الكشاف التحليلي لمسائل

كتاب التوحيد

لشيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب

إعداد

عبد العزيز بن داخل المطيري

تنبيه: هذا الكشاف أعددته عام ١٤٢٣هـ تقريباً، وهو جامع للمسائل المبثوثة في خمسة شروح انتخبتها من شروح كتاب التوحيد وهي : (تيسير العزيز الحميد، فتح المجيد، القول السديد، القول المفيد، شرح الشيخ صالح آل الشيخ)

وقد شغلت عن شرحه وتوضيح عناصره، وطال انتظار بعض الأفاضل له فرأيت نشره على حاله هذا في المواقع العلمية ليفيد منه طلاب العلم، وأسأل الله تعالى التيسير والإعانة.

الدرس الأول:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ للهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: {وما خَلَقْتُ الجنَّ وَالإنسَ إلاَّ لِيَعْبُدونِ} [الذَّارِيَات: ٥٦].

وَقَوْلُهُ: {ولقدْ بَعَثْنا فِي كلِّ أمَّةٍ رَّسولاً أنِ اعبدُوا اللهَ واجتَنِبُوا الطَّاغوتَ} [النَّحْل: ٣٦].

عناصر الدرس :

مقدمة

- أهمية دراسة التوحيد
  - لا يدخل الجنة إلا موحد
  - المشرك مخلد في نار جهنم – والعياذ بالله –
  - التوحيد أصل كل طاعة
  - يجب على العبد معرفة التوحيد ليحققه ، ومعرفة الشرك ليجتنبه
- ذكر بعض مظاهر الشرك بالله تعالى
- ذم الإعراض عن الكتاب والسنة

نبذة عن المصنف –رحمه الله–

- ترجمة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
- أثر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في أهل نجد وغيرها
- قصيدة للأميرالصنعاني، وكذلك ابن غنام في الثناء على الإمام محمد بن عبد الوهاب

نبذة عن كتاب التوحيد

- مكانة كتاب التوحيد

شرح قول المؤلف: (التوحيد وقول الله تعالى)

تفسير قوله –تعالى–: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

- معنى قوله –تعالى–: (خلقت)
- سبب تسمية (الجن) جناً، و(الإنس) إنساً
- نوع الاستثناء واللام في قوله: (إلا ليعبدون)
- أنواع العلة وتعريف كل نوع

الكلام على العبادة والعبودية

- بيان معنى العبادة
- أصل العبادة في اللغة ومعناها في الشرع
- تعريف شيخ الإسلام للعبادة
- إطلاقات العبادة
- قواعد العبودية ومراتبها
- ذكر بعض أنواع العبادة والأدلة عليها
- قوله تعالى: (فتبارك الله أحسن الخالقين) ليس فيه إثبات خالقٍ غير الله تعالى
- بعض الفوائد من قوله –تعالى– (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

تفسير قول الله تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً) الآية

- إطلاقات (الأمة) في القرآن ومعناها في قوله تعالى: (بعثنا في كل أمة)
- معنى (أن) في قوله –تعالى–: (أن اعبدوا الله)
- الأقوال في معنى الطاغوت
- حكم تفسير (الإله) بالقادر على الاختراع
- دين الأنبياء واحد وإن اختلفت شرائعهم

الحكمة من إرسال الرسل

الفرق بين الإرادة الشرعية والإرادة الكونية

الأســـئلة :

س١: استدل من القرآن على وجوب اتباع الكتاب والسنة في جميع الأمور.

س٢: تحدث عن مكانة كتاب التوحيد. وما موضوعه؟

س٣: لِمَ لَمْ يأت المصنف بخطبة لكتاب التوحيد.

س٤: اذكر بعض الأقوال في تقدير متعلق {بسم الله}.

س٥: عدد بعض الفوائد لحذف العامل في {بسم الله}.

س٦: اذكر بعض خصائص لفظ الجلالة (الله).

س٧: حقق القول في لفظ الجلالة (الله) هل هو جامد أو مشتق ؟

س٨: ما الفرق بين {الرحمن} و {الرحيم} مع الاستدلال؟

س٩: عرف (الكتاب) و (التوحيد).

س١٠: درست طريقتين للعلماء في تقسيم التوحيد اذكرهما، وبين أنواع التوحيد على كل تقسيم.

س١١: بين معنى الشرك واذكر أقسامه.

س١٢: تحدث باختصار عن أهمية توحيد الإلهية.

س١٣: اذكر أنواع الشرك في الربوبية.

س١٤: اذكر أنواع الشرك في الألوهية.

س١٥: اذكر أنواع الشرك في الأسماء والصفات.

س١٦: عرف العبادة.

س١٧: اذكر مراتب العبودية.

س١٨: بين معنى قوله تعالى: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}.

س١٩: بين الفرق بين الحمد والشكر.

س٢٠: ما معنى صلاة الله على عبده؟

س٢١: ما المراد بآل النبي في قول المصلي عليه (وعلى آله ..)؟

س٢٢: ما حكم تفسير الإله بأنه القادر على الاختراع؟ ومن الذي قال به؟

س٢٣: اذكر أقسام الإرادة والفرق بينهما.

س٢٤: ما نوع الاستثناء، وما معنى اللام في قوله تعالى: {إلا ليعبدون}؟

س٢٥: ما الفرق بين العلة الكونية والعلة الشرعية.

س٢٦: بين إطلاقات (الأمة) في القرآن الكريم.

س٢٧: ما هي أركان التوحيد؟

س٢٨: بين معنى التنديد وبين أقسامه.

س٢٩: ما سبب عناية المؤلف بتوحيد الألوهية.

س٣٠: اذكر بعض الفوائد التي استفدتها من دراستك لهذا الدرس ؟

الدرس الثاني:

– وَقَوْلُهُ: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وبالوالدَيْنِ إحْسَانًا إمَّا يَبْلُغَنَّ عندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أوكِلاهُمَا فلا تَقُلْ لهما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وقُل لهما قولاً كَريمًا (٢٣) واخْفِضْ لهما جَنَاحَ الذُّلِّ مِن الرَّحمَةِ وقُل رَّبِّ ارْحَمْهُما كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} [الإِسْرَاء:٢٣-٢٤].

– وَقَوْلُهُ: {واعبُدوا اللهَ ولا تُشْرِكوا بِهِ شَيْئًا} [النِّسَاء:٣٦].

– وَقَوْلُهُ: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ما حرَّم رَبُّكم عليكم أَلاَّ تُشرِكوا بِهِ شَيْئًا وبالوَالِدينِ إحسَانًا ولا تقتلُوا أولادَكُمْ مِنْ إمْلاقٍ نحنُ نَرزُقُكُمْ وإيَّاهُم وَلا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنها ومَا بَطَنَ وَلا تقتلُوا النَّفسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بالحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعقِلُونَ (١٥١) وَلا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إلاَّ بِالَّتِي هِيَ أحسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأوفُوا الكَيلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إلاَّ وُسْعَهَا وإذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَو كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعهدِ اللهِ أَوفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) وأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُستَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأَنْعَام:١٥١-١٥٣].

– قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ما حرَّم رَبُّكم عليكم أَلاَّ تُشرِكوا بِهِ شَيْئًا (إِلَى قَوْلِهِ:) وأَنَّ هذا صِراطي مُستَقيمًا} الآيَةَ».

– وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ لِي: «يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ؟»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لاَ تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا» أَخْرَجَاهُ فِي (الصَّحِيحَيْنِ).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ.

الثَّانِيةُ: أَنَّ الْعِبَادَةَ هِيَ التَّوْحِيدُ؛ لِأَنَّ الْخُصُومَةَ فِيهِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ لَمْ يَعْبُدِ اللهَ، فَفِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ: {وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ}.

الرَّابِعَةُ: الْحِكْمَةُ فِي إِرْسَالِ الرُّسُلِ.

الْخَامِسَةُ: أَنَّ الرِّسَالَةَ عَمَّتْ كُلَّ أُمَّةٍ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ دِينَ الأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ.

السَّابِعَةُ: الْمَسْأَلَةُ الْكَبِيرَةُ: أَنَّ عِبَادَةَ اللهِ لاَ تَحْصُلُ إِلاَّ بِالْكُفْرِ بِالطَّاغُوتِ، فَفِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ: {فَمَن يَكْفُرْ بالطَّاغوت ويؤمن بالله} الآيَةَ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ الطَّاغُوتَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ.

التَّاسِعَةُ: عِظَمُ شَأْنِ ثَلاثِ الآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ عِنْدَ السَّلَفِ، وَفِيهَا عَشْرُ مَسَائِلَ: أَوَّلُهَا النَّهْيُ عَنِ الشِّرْكِ.

الْعَاشِرَةُ: الآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ وَفِيهَا ثَمَانِيَ عَشْرَةَ مَسْأَلَةً بَدَأَهَا اللهُ بِقَوْلِهِ: {لا تجعلْ معَ الله إلهًا آخرَ فتقعدَ مذمومًا مخذولاً}، وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: {وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا}.

وَنَبَّهَنَا اللهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عِظَمِ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ بِقَوْلِهِ: {ذلكَ مما أوحى إليكَ ربُّكَ مِنَ الحِكْمَةِ}.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: آيَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ الَّتِي تُسَمَّى آيَةَ الْحُقُوقِ الْعَشَرَةِ بَدَأَهَا اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: {وَاعْبُدُوا اللهَ ولاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا}.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: التَّنْبِيهُ عَلَى وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ مَوْتِهِ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقِّ اللهِ تَعَالَى عَلَيْنَا.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقِّ الْعِبَادِ عَلَيْهِ إِذَا أَدَّوْا حَقَّهُ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ لاَ يَعْرِفُهَا أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: جَوَازُ كِتْمَانِ الْعِلْمِ لِلْمَصْلَحَةِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: اسْتِحْبَابُ بَشَارَةِ الْمُسْلِمِ بِمَا يَسُرُّهُ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: الْخَوْفُ مِنَ الاِتِّكَالِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَةِ اللهِ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُ الْمَسْئُولِ عَمَّا لاَ يَعْلَمُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

الْعِشْرُونَ: جَوَازُ تَخْصِيصِ بَعْضِ النَّاسِ بِالْعِلْمِ دُونَ الْبَعْضِ.

الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: تَوَاضُعُهُ صلى الله عليه وسلم لِرُكُوبِ الْحِمَارِ مَعَ الإِرْدَافِ عَلَيْهِ.

الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: جَوَازُ الإِرْدَافِ عَلَى الدَّابَّةِ.

الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَضِيلَةُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.

الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: عِظَمُ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

عناصر الدرس:

تفسير قول الله تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) الآية

– معنى قوله–تعالى–: (ألا تعبدوا إلا إياه)

– معنى قوله –تعالى–: (وبالوالدين إحسانا)

– إيراد بعض النصوص في بر الوالدين

الكلام على معنى (قضاء الله)

– معنى (قضى) في قوله –تعالى–: (وقضى ربك)

– أقسام قضاء الله تعالى

– كيف يقضي الله كوناً ما لا يحبه؟

– لِمَ لَمْ يذكر الله تعالى حق الرسول في قوله: (وقضى ربك..) الآية

تفسير قول الله تعالى: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) الآية

– معنى قول الله –تعالى–: (واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً)

– ما يستفاد من قوله –تعالى–: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا..) وما قبلها

تفسير قول الله تعالى: (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) الآية

– معنى قوله –تعالى–: (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم)

– معنى قوله –تعالى–: (ألا تشركوا به شيئاً)

– معنى قوله –تعالى–: (وبالوالدين إحساناً) في قوله: (قل تعالوا..) الآية

– معنى قوله –تعالى–: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) ونظيره من السنة

- العبادة لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت
- بيان المراد بالطاغوت
- الرسالة عمت كل أمة
- دين الأنبياء واحد

عظم شأن آيات الإسراء، والأنعام، والنساء

فوائد نفيسة من نصوص الباب

الأسئلة:

س ١ : قضاء الله تعالى نوعان، اذكرهما واذكر الفروق بينهما.

س ٢ : محبوبات الله تعالى قسمان، ما هما؟ ومثل لهما.

س ٣ : بين الفائدة من إفراد الضمير في قوله تعالى: {وقضى ربك} ثم جمعه في قوله: {ألا تعبدوا}.

س ٤ : العبودية أقسام، اذكرها، مفرقا بينها، ومستدلا على كل قسم بدليل.

س ٥: بين معنى قوله تعالى: {وبذي القربى واليتامى والمساكين}.

س ٦: ما المراد ببلوغ الأشد في قوله تعالى: {حتى يبلغ أشده}؟

س ٧: ما المراد بعهد الله في قوله تعالى: {وبعهد الله أوفوا}؟

س ٨: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: {ما حق العباد على الله}؟

س ٩: ما معنى قول معاذ: {أفلا أبشر الناس}؟

س ١٠ : ما حكم تكفير المعين ولعنه؟

س ١١ : ما حكم الإرداف على الدابة؟ استدل لما تقول.

س ١٢ : هل يجوز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض؟

س ١٣ : لم أجاز النبي صلى الله عليه وسلم قول: «الله ورسوله أعلم» بالعطف بالواو، ولَمْ يُجِزْ قول: «ما شاء الله وشئت»؟

س ١٤ : اذكر بعض الأحاديث في الأمر ببر الوالدين.

س ١٥ : استدل بدليل من السنة على تحريم قتل الأولاد.

س ١٦ : ترجم لعبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه.

س ١٧ : بيّن اعتقاد الجاهليين في لبس الحلقة والخيط ونحوهما.

س ١٨ : اذكر تعريف ابن القيم رحمه الله تعالى للعبادة.

س ١٩ : بين مذهب أهل السنة في مسألة إيجاب الله الحق على نفسه واذكر من خالفهم من الفرق في هذه المسألة.

س ٢٠ : بين معنى {الصراط المستقيم} وما سبب اختلاف عبارات السلف في بيان معناه؟

الدرس الثالث:

١- بَابُ بَيَانِ فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ

-وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {الَّذِينَ ءامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهتَدُونَ} [الأَنْعَام:٨٢].

- وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ» أَخْرَجَاهُ.

- وَلَهُمَا فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ: «فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ؛ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ».

- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ.

قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ.

قَالَ: كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا؟

قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ.

- وَلِلتِّرْمِذِيِّ - وَحَسَّنَهُ - عَنْ أَنَسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: سَعَةُ فَضْلِ اللهِ.

الثَّانِيَةُ: كَثْرَةُ ثَوَابِ التَّوْحِيدِ عِنْدَ اللهِ.

الثَّالِثَةُ: تَكْفِيرُهُ مَعَ ذَلِكَ لِلذُّنُوبِ.

الرَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ.

الْخَامِسَةُ: تَأَمُّلُ الْخَمْسِ اللَّوَاتِي فِي حَدِيثِ عُبَادَةَ.

السَّادِسَةُ: أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ عِتْبَانَ وَمَا بَعْدَهُ تَبَيَّنَ لَكَ مَعْنَى قَوْلِ: (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ) وَتَبَيَّنَ لَكَ خَطَأُ الْمَغْرُورِينَ.

السَّابِعَةُ: التَّنْبِيهُ لِلشَّرْطِ الَّذِي فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ.

الثَّامِنَةُ: كَوْنُ الأَنْبِيَاءِ يَحْتَاجُونَ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى فَضْلِ (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ).

التَّاسِعَةُ: التَّنْبِيهُ لِرُجْحَانِهَا بِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ مَعَ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ يَقُولُهَا يَخِفُّ مِيزَانُهُ.

الْعَاشِرَةُ: النَّصُّ عَلَى أَنَّ الأَرَضِينَ سَبْعٌ كَالسَّمَاوَاتِ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ لَهُنَّ عُمَّارًا.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ خِلاَفًا لِلأَشْعَرِيَّةِ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: أَنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ حَدِيثَ أَنَسٍ عَرَفْتَ أَنَّ قَوْلَهُ فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ: «فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ» أَنَّهُ تَرْكُ الشِّرْكِ لَيْسَ قَوْلَهَا بِاللِّسَانِ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: تَأَمُّلِ الْجَمْعِ بَيْنَ كَوْنِ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَبْدَيِ اللهِ وَرَسُولَيْهِ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ اخْتِصَاصِ عِيسَى بِكَوْنِهِ كَلِمَةَ اللهِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ كَوْنِهِ رُوحًا مِنْهُ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ فَضْلِ الإِيمَانِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ قَوْلِهِ: «عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ».

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ أَنَّ الْمِيزَانَ لَهُ كِفَّتَانِ.

الْعِشْرُونَ: مَعْرِفَةُ ذِكْرِ الْوَجْهِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (فضل التوحيد...) لكتاب التوحيد

مناسبة باب (فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب) لما قبله

- معنى قوله: (لاتشرك بي شيئاً)
- معنى قراب في قوله: (لو أتيتني بقراب الأرض)
- شرط حصول المغفرة
- ما هو القلب السليم؟
- نوعا الشرك وجزاء كل منهما
- فوائد من حديث أنس

ترجمة الترمذي

ما يستفاد من أحاديث الباب

في أحاديث الباب الرد على الخوارج والمعتزلة والأشعرية

الأسئلة:

س١: اذكر مناسبة باب (فضل التوحيد...) لكتاب التوحيد.

س٢: اذكر مناسبة باب (فضل التوحيد...) لما قبله.

س٣: هل يلزم من ثبوت الفضل للشيء أن يكون غير واجب؟ وضح ذلك.

س٤: اذكر بعض فضائل التوحيد.

س٥: ما المراد بالظلم في قوله تعالى: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم}؟

س٦: اذكر أنواع الظلم.

س٧: بين معنى التوحيد عند المتكلمين، وكيف ترد عليهم؟

س٨: اذكر بعض صور الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم.

س٩: اذكر ما ينقص الشهادتين.

س١٠: لشرع من قبلنا مع شرعنا ثلاثة أحوال من حيث موافقته له وخالفته، اذكرها.

س١١: تطرف في عيسى عليه السلام طائفتان، اذكرهما، وما وجه تطرفهما؟

س١٢: ما معنى كون عيسى عليه السلام كلمة الله؟

س١٣: بين الحكمة من الجمع بين ذكر عيسى ونبينا محمد – عليهما الصلاة والسلام – في هذا الحديث؟

س١٤: ما أضافه الله إلى نفسه أقسام، اذكرها مع التمثيل لكل منها بمثال.

س١٥: في حديث عتبان رد على المرجئة، فما وجه ذلك؟

س١٦: ما مراد موسى عليه السلام من قوله: ((كل عبادك يقولون هذا))؟

س١٧: هل يستوي الخلاف في مسألة: هل لفظ الحديث القدسي من كلام الله، ومسألة هل القرآن كلام الله، بين ذلك؟

س١٨: اذكر الخلاف في تعريف الحديث القدسي، مستدلا لكل قول، ومرجحاً ما تراه راجحا.

س١٩: عدد الفروق بين الحديث القدسي والقرآن.

س٢٠: ما معنى: (قُراب الأرض) في قوله: ((لو أتيتني بقراب الأرض خطايا)).

س٢١: اذكر بعض المسائل المستفادة من باب (فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب).

س٢٢: ترجم لعبادة بن الصامت رضي الله عنه.

س٢٣: هل من شرط (لا إله إلا الله) العمل بها؟ بين ذلك بالأدلة.

س٢٤: لم كانت (لا إله إلا الله) أفضل الأذكار؟

الدرس الرابع:

٢ – بَابُ مَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ

–وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا للهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [النَّحل: ١٢٠].

– وَقَالَ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لاَ يُشْرِكُونَ} [الْمُؤْمِنون:٥٩].

وَعَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: (كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَّ الْبَارِحَةَ؟

فَقُلْتُ: أَنَا.

ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلاَةٍ وَلَكِنِّي لُدِغْتُ.

قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟

قُلْتُ: ارْتَقَيْتُ.

قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟

قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ، قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ؟

قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ أَنَّهُ قَالَ: «لاَ رُقْيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ»

قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ؛ وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلاَنِ، وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي.

فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ.

فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ».

ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلاَمِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ.

فَخَرَجَ عَلَيْهِم رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرُوهُ، فقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ، وَلاَ يَتطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتوَكَّلُونَ».

فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

فَقَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ».

ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: مَعْرِفَةُ مَرَاتِبِ النَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ.

الثَّانِيَةُ: مَا مَعْنَى تَحْقِيقِهِ؟

الثَّالِثَةُ: ثَنَاؤُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِكَوْنِهِ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

الرَّابِعَةُ: ثَنَاؤُهُ عَلَى سَادَاتِ الأَوْلِيَاءِ بِسَلاَمَتِهِمْ مِنَ الشِّرْكِ.

الْخَامِسَةُ: كَوْنُ تَرْكِ الرُّقْيَةِ وَالْكَيِّ مِنْ تَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ.

السَّادِسَةُ: كَوْنُ الْجَامِعِ لِتِلْكَ الْخِصَالِ هُوَ التَّوَكُّلَ.

السَّابِعَةُ: عُمْقُ عِلْمِ الصَّحَابَةِ لِمَعْرِفَتِهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَنَالُوا ذَلِكَ إِلاَّ بِعَمَلٍ.

الثَّامِنَةُ: حِرْصُهُمْ عَلَى الْخَيْرِ.

التَّاسِعَةُ: فَضِيلَةُ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالْكَمِّيَّةِ وَالْكَيْفِيَّةِ.

الْعَاشِرَةُ: فَضِيلَةُ أَصْحَابِ مُوسَى.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: عَرْضُ الأُمَمِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ تُحْشَرُ وَحْدَهَا مَعَ نَبِيِّهَا.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: قِلَّةُ مَن اسْتَجَابَ لِلأَنْبِيَاءِ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ مَنْ لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ يَأْتِي وَحْدَهُ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: ثَمَرَةُ هَذَا الْعِلْمِ وَهُوَ عَدَمُ الاِغْتِرَارِ بِالْكَثْرَةِ وَعَدَمُ الزُّهْدِ فِي الْقِلَّةِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: الرُّخْصَةُ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: عُمْقُ عِلْمِ السَّلَفِ لِقَوْلِهِ: (قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ كَذَا وَكَذَا) فَعُلِمَ أَنَّ الْحَدِيثَ الأَوَّلَ لاَ يُخَالِفُ الثَّانِيَ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: بُعْدُ السَّلَفِ عَنْ مَدْحِ الإِنْسَانِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُهُ: «أَنْتَ مِنْهُمْ» عَلَمٌ مِنْ أَعْلاَمِ النُّبُوَّةِ.

الْعِشْرُونَ: فَضِيلَةُ عُكَّاشَةَ.

الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: اسْتِعْمَالُ الْمَعَارِيضِ.

الثَّانِيةُ وَالْعِشْرُونَ: حُسْنُ خُلُقِهِ صلى الله عليه وسلم.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (من حقق التوحيد دخل الجنة...) لما قبله

شرح ترجمة باب (من حقق التوحيد دخل الجنة...)

- معنى تحقيق التوحيد

تفسير قول الله تعالى: (إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله) الآية

- مناسبة قول الله –تعالى–: (إن إبراهيم كان أمة..) للباب
- معنى أمة في قوله –تعالى–: (كان أمَّة) والدليل عليه
- معنى القنوت في قوله: (قانتاً لله)
- بيان ما يتضمنه وصف إبراهيم بأنه أمَّة وقانت لله
- معنى (حنيفاً) ونظائره في القرآن
- معنى قوله تعالى: (ولم يك من المشركين)
- تفسير المصنف وبعض السلف للآية وهي قوله –تعالى–: (إن إبراهيم كان أمة..) الآية
  - فائدة: أبو إبراهيم عليه السلام اسمه آزر
  - فائدة: أبو نوح عليه السلام من المؤمنين

تفسير قول الله تعالى: (والذين هم بربهم لا يشركون) الآية

- مناسبة قوله –تعالى–: (والذين هم بربهم لا يشركون) للباب

الكلام على الكي

التوكل ومباشرة الأسباب

- من هو الرجل المبهم في قوله: (ثم قام إليه رجل آخر)
- معنى (سبقك) في قوله: (سبقك بها عكاشة)
- لم عدل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول: (لستَ منهم) إلى قوله: (سبقك بها عكاشة)؟
- رأي القرطبي في سبب عدم إجابة النبي صلى الله عليه وسلم لمن طلب ما طلبه عكاشة
- جواب القرطبي على من قال: إنه كان منافقاً

بيان أهمية العلم وطريقة التعلم

مسائل باب (من حقق التوحيد..) إلخ

الأسئلة:

س١: تحدث باختصار عن أهمية العلم وفضله.

س٢: تحقيق التوحيد يكون بثلاثة أمور، اذكرها.

س٣: ما معنى قوله تعالى: {إن إبراهيم كان أمة}؟

س٤: بين معنى القنوت في قوله تعالى: {قانتا لله}.

س٥: ما معنى قوله تعالى: {حنيفا}؟

س٦: ثناء الله على عبده يراد منه أمران جليلان، اذكرهما.

س٧: اذكر ما تستفيده من قول حصين بن عبد الرحمن: ((أما إني لم أكن في صلاة)).

س٨: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: ((لا رقية إلا من عين أو حمة))؟

س ٩: استدل بدليل من السنة على مشروعية الرقية من اللدغ.

س١٠: هل رواية ((لا يرقون)) صحيحة؟ وضح إجابتك مع ذكر الدليل.

س١١: لماذا كان من صفة الذين يدخلون الجنة بغيرحساب ولاعذاب أنهم لا يسترقون؟

س١٢: ما معنى ((ولا يكتوون))؟

س١٣: هل يذم من خالف صفات الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب؟ وضح إجابتك.

س١٤: قول النبي صلى الله عليه وسلم عن عكاشة: ((أنت منهم)) هل هو بوحي إلهامي أو إقراري أو بواسطة رسول؟

س١٥: ما السبب في قول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الآخر: ((سبقك بها عكاشة))؟

س١٦: اذكر مراتب الرقية وحكم كل مرتبة.

س١٧: اذكر ما تستفيده من قول سعيد بن جبير: (فما حملك على ما صنعت).

س١٨: ما معنى قول سعيد بن جبير: (قد أحسن من انتهى إلى ما سمع)؟

س١٩: ما المراد بالرهط في قوله صلى الله عليه وسلم: ((فرأيت النبي ومعه الرهط))؟

س٢٠: هل المراد بالعدد في قوله: ((ومعهم سبعون ألفاً..)) التحديد أو التكثير موجهاً ما تقول؟

س٢١: تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع منه، اذكرها مع بيان حكم كل نوع.

س٢٢: بين خلاف العلماء في حكم التداوي.

س٢٣: هل يدخل في الاسترقاء من أوصى بالبحث له عن راق دون أن يطلبه بنفسه أولا؟

س٢٤: ما حكم التداوي؟

س٢٥: ترجم لعكاشة بن محصن رضي الله عنه.

الدرس الخامس:

٣ – بَابُ الْخَوْفِ مِنَ الشِّرْكِ

وَقَـوْلِ اللهِ عَـزَّ وَجَـلَّ: {إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِـرُ أَن يُشْـرَكَ بِـهِ وَيَغْفِـرُ مَـا دُونَ ذَلِـكَ لِمَـنْ يَشَـاءُ} [النِّسَاء:٤٨].

وَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ} [إِبْرَاهِيم:٣٥].

وَفِي الحَدِيثِ: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ، فَسُئِلَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: الرِّيَاءُ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: الْخَوْفُ مِنَ الشِّرْكِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ الرِّيَاءَ مِنَ الشِّرْكِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّهُ مِنَ الشِّرْكِ الأَصْغَرِ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ أَخْوَفُ مَا يُخَافُ مِنْهُ عَلَى الصَّالِحِينَ.

الْخَامِسَةُ: قُرْبُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

السَّادِسَةُ: الْجَمْعُ بَيْنَ قُرْبِهِمَا فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ.

السَّابِعَةُ: أَنَّهُ مَنْ لَقِيَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، ومَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ.

الثَّامِنَةُ: الْمَسْأَلَةُ الْعَظِيمَةُ سُؤَالُ الْخَلِيلِ لَهُ وَلِبَنِيهِ وِقَايَةَ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ.

التَّاسِعَةُ: اعْتِبَارُهُ بِحَالِ الأَكْثَرِ لِقَوْلِهِ: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ}.

الْعَاشِرَةُ: فِيهِ تَفْسِيرُ (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ) كَمَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: فَضِيلَةُ مَنْ سَلِمَ مِنَ الشِّرْكِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (الخوف من الشرك) لكتاب التوحيد ولما قبله

بيان ثمرات الخوف من الشرك

بيان أنواع الشرك

معنى قوله -تعالى-: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)

- بيان معنى المغفرة
- الآية تدل على أن الشرك أعظم الذنوب، وأن التوحيد أعظم الواجبات
- وجه الرد على الخوارج والمعتزلة بقوله -تعالى-: (إن الله لا يغفر أن يشرك به..) الآية
- تحقيق المراد بالشرك في قوله: (إن الله لا يغفر أن يشرك به)
- بيان عدم مغفرة الله عز وجل الشرك دون سائر المعاصي
- بيان دخول الشرك الأصغر في معنى الآية وهو القول الأول
- بيان اختصاص الآية بالشرك الأكبر دون الأصغر وهو القول الثاني
- بيان الأدلة على اختصاص آية النساء بالشرك الأكبر فقط
- بيان صحة استدلال المؤلف بآية النساء على ترجمة الباب

بيان وجوب الخوف من الشرك لعموم الخلق مسلمهم وكافرهم

بيان وجوب معرفة أنواع الشرك وأصنافه للحذر منها جميعاً

بيان أفضل ما يدعى إليه الناس

معنى قوله -تعالى-: (واجنبني وبني أن نعبد الأصنام)

- مناسبة قوله -تعالى-: (واجنبني وبني أن نعبد الأصنام) للباب
- بيان خوف إبراهيم عليه السلام من الشرك
- المراد بالأبناء في قوله: (واجنبني وبني أن نعبد الأصنام)
- بيان الفرق بين الصنم والوثن

شرح حديث (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر...)

- تمام حديث (أخوف ما أخاف عليكم)
- مناسبة حديث (أخوف ما أخاف عليكم) لباب الخوف من الشرك
- ترجمة محمود بن لبيد
- فائدة من قوله: (أخوف ما أخاف)
- لم كان الرياء أخوف ما يخاف علينا النبي صلى الله عليه وسلم؟
- بيان سبب خوف النبي عليه السلام من الشرك الأصغر
- بيان قرب الجنة والنار

الكلام على الرياء

- بيان أن الرياء العملي من الشرك الأصغر
- تعريف الرياء
- أقسام الرياء باعتبار إبطاله للعبادة
- بيان الشاهد من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وأخوف ما أخاف عليكم)

شرح حديث ابن مسعود (من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار)

معنى قوله: (من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار)

أقسام دعاء الند من دون الله

أقسام الدعاء

- بيان أن دعوة الند من دون الله شرك أكبر
- بيان أن دعوة الند من دون الله موجبة للخلود في النار، ووجوب الحذر من ذلك
- بيان معنى (من دون الله) في الحديث

شرح حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

- ترجمة جابر بن عبد الله
- جزاء من مات موحداً ومن مات مشركاً
- معنى قوله: (من مات لا يشرك بالله شيئاً)
- هل يلزم من دخول من أشرك بالله شيئاً النار خلوده فيها؟

- تفسير (لا إله إلا الله)
- ذكر الشاهد من حديث جابر لباب الخوف من الشرك وأنه عام في جميع الأنواع
- لم اقتصر النبي على نفي الشرك في قوله: (من لقي الله لا يشرك به شيئاً...)
- بيان معنى (دخل النار) في الحديث

خطر التهاون في معرفة الشرك وأنواعه

مسائل الباب

الأسئلة:

س ١: ما مناسبة باب (الخوف من الشرك) للبابين قبله؟

س ٢: تحدث باختصار عن خطر الشرك.

س ٣: هل يتناول لفظ الشرك في قوله تعالى: {إن الله لا يغفر أن يشرك به} الشرك الأصغر ؟ اذكر الخلاف مع الترجيح.

س ٤: ما مناسبة ذكر المصنف قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: {واجنبني وبني أن نعبد الأصنام} في باب (الخوف من الشرك)؟

س ٥: اذكر بعض الآثار التي تدل على خوف الصحابة على أنفسهم من النفاق والشرك.

س ٦: ما الفرق بين الوثن والصنم؟

س ٧: ما الفرق بين الأثر والحديث؟

س ٨: عرف الرياء لغة وشرعاً.

س ٩: ينقسم الرياء باعتبار إبطاله للعبادة إلى قسمين، اذكرهما بالتفصيل.

س ١٠: الدعاء ينقسم إلى قسمين، اذكرهما، ممثلا لهما.

س ١١: بين فضل الإخلاص وأهميته.

س ١٢: ما مذهب أهل السنة في عصاة الموحدين؟

س ١٣: في قوله تعالى: {ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء} رد على الخوارج والمعتزلة، بين ذلك.

س ١٤: بين درجة حديث «إن أخوف ما أخاف عليكم..» الحديث.

س ١٥: لم كان الرياء أخوف ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم علينا؟

س ١٦: ترجم لجابر بن عبد الله رضي الله عنه ومحمود بن لبيد.

س ١٧: لم اقتصر النبي صلى الله عليه وسلم على اشتراط انتفاء الشرك في قوله: «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة»؟

س ١٨: اذكر بعض ثمرات الخوف من الشرك.

س ١٩: عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: «من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار» ما معنى قوله: (من دون الله)؟ وهل يشمل هذا الحديث الشرك الأصغر؟

س ٢٠: هل يمكن أن يقع العُبّاد والزهاد في الشرك؟

س ٢١: ما هي الفوائد السلوكية التي استفدتها من دراستك لهذا الباب؟

الدرس السادس:

٤ - بَابُ الدُّعَاءِ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [يُوسُف:١٠٨].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ - فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ؛ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ». أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ».

فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ، أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟».

فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرِئَ، كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ.

فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

(يَدُوكُونَ) أَيْ: يَخُوضُونَ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: أَنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى اللهِ طَرِيقُ مَنِ اتَّبَعَهُ صلى الله عليه وسلم.

الثَّانِيَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى الإِخْلاَصِ؛ لأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَوْ دَعَا إِلَى الْحَقِّ فَهُوَ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ الْبَصِيرَةَ مِنَ الْفَرَائِضِ.

الرَّابِعَةُ: مِنْ دَلاَئِلِ حُسْنِ التَّوْحِيدِ كَوْنُهُ تَنْزِيهًا للهِ تَعَالَى عَنِ الْمَسَبَّةِ.

الْخَامِسَةُ: أَنَّ مِنْ قُبْحِ الشِّرْكِ كَوْنَهُ مَسَبَّةً للهِ.

السَّادِسَةُ: وَهِيَ مِنْ أَهَمِّهَا: إِبْعَادُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ؛ لِئَلاَّ يَصِيرَ مِنْهُمْ وَلَوْ لَمْ يُشْرِكْ.

السَّابِعَةُ: كَوْنُ التَّوْحِيدِ أَوَّلَ وَاجِبٍ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّهُ يُبْدَأُ بِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الصَّلاَةِ.

التَّاسِعَةُ: أَنَّ مَعْنَى: «أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ» مَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ.

الْعَاشِرَةُ: أَنَّ الإِنْسَانَ قَدْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُوَ لاَ يَعْرِفُهَا أَوْ يَعْرِفُهَا، وَهُوَ لاَ يَعْمَلُ بِهَا.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: التَّنْبِيهُ عَلَى التَّعْلِيمِ بِالتَّدْرِيجِ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: الْبَدَاءةُ بِالأَهَمِّ فَالأَهَمِّ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَصْرِفُ الزَّكَاةِ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: كَشْفُ الْعَالِمِ الشُّبْهَةَ عَنِ الْمُتَعَلِّمِ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: النَّهْيُ عَنْ كَرَائِمِ الأَمْوَالِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: اتِّقَاءُ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: الإِخْبَارُ بِأَنَّهَا لاَ تُحْجَبُ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: مِنْ أَدِلَّةِ التَّوْحِيدِ مَا جَرَى عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَسَادَاتِ الأَوْلِيَاءِ مِنَ الْمَشَقَّةِ، وَالْجُوعِ، وَالْوَبَاءِ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُهُ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ» إِلَخ، عَلَمٌ مِنْ أَعْلاَمِ النُّبُوَّةِ.

الْعِشْرُونَ: تَفْلُهُ فِي عَيْنَيْهِ عَلَمٌ مِنْ أَعْلاَمِهَا أَيْضًا.

الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَضِيلَةُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَضْلُ الصَّحَابَةِ فِي دَوكِهِم تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَشُغْلِهِمْ عَنْ بشَارَةِ الْفَتْحِ.

الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ: الإِيمَانُ بِالْقَدَرِ لِحُصُولِهَا لِمَنْ لَمْ يَسْعَ لَهَا وَمَنْعِهَا عَمَّنْ سَعَى.

الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: الأَدَبُ فِي قَوْلِهِ: «عَلَى رِسْلِكَ».

الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: الدَّعْوَةُ إِلَى الإِسْلاَمِ قَبْلَ الْقِتَالِ.

السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّهُ مَشْرُوعٌ لِمَنْ دُعُوا قَبْلَ ذَلِكَ وَقُوتِلُوا.

السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: الدَّعْوَةُ بِالْحِكْمَةِ لِقَوْلِهِ: «أَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ».

الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ: الْمَعْرِفَةُ بِحَقِّ اللهِ تَعَالَى فِي الإِسْلاَمِ.

التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: ثَوَابُ مَنِ اهْتَدَى عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ وَاحِدٌ.

الثَّلاَثُونَ: الْحَلِفُ عَلَى الْفُتْيَا.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (الدعاء إلى شهادة ألا إله إلا الله) لما قبله

بيان سبب الدعوة إلى التوحيد

معنى قوله –تعالى–: (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة) ومناسبتها للباب

– التنبيه على الإخلاص وفرضية البصيرة في قوله: (أدعو إلى الله على بصيرة)

– أقوال العلماء في تفسير قوله تعالى: (أنا ومن اتبعني)

– أهم ما ميّز دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن غيرها من الدعوات

تفسير قوله تعالى: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله) الآية

شرح حديث ابن عباس في بعث معاذ بن جبل إلى اليمن

– تخريج حديث معاذ

– ترجمة معاذ بن جبل –رضي الله عنه–

– ما يستفاد من قول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ: (إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب)

– من هم أهل الكتاب؟ ولِمَ نبه النبي معاذاً إلى أنه سيأتيهم؟

مسائل في التوحيد والكفر

– الروايات في قوله: (فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله) ومعناها

- شروط (لا إله إلا الله)
- الحكمة في ذكر المصنف لرواية (إلى أن يوحدوا الله)
- في قوله: (فليكن أول ما تدعوهم إليه ..) دليل على أن التوحيد هو أول واجب
- معنى الكفر بالطاغوت، وتوحيد الله عز وجل
- متى يحكم بإسلام الكافر؟

مسائل في الصلاة

- هل نطق الكافر بالشهادتين عصمة أو دليل للعصمة
- الصلاة أعظم الواجبات بعد التوحيد
- حكم الوتر
- معنى قوله: (فإن هم أطاعوا لك بذلك)

مسائل في الزكاة

- لم خص النبي الفقراء بالذكر في قوله: (فترد على فقرائهم) مع أنها تدفع إليهم وإلى غيرهم؟
- الفرق بين الفقير والمسكين
- حد الغني
- حكم الزكاة في مال الصبي والمجنون
- حكم إعطاء الزكاة للغني وأخذها من الفقير
- حكم إخراج الزكاة إلى صنف واحد
- الإمام يتولى صرف الزكاة

مسألة: هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة؟

الحكمة في ذكر الصلاة والزكاة دون الصوم والحج مع أن بعث معاذ كان متأخراً

- معنى قوله: (فإياك وكرائم أموالهم)

دعوة المظلوم

- معنى (اتق دعوة المظلوم)
- الحكمة في ذكر التحذير من دعوة المظلوم عقب التحذير من أخذ كرائم الأموال

شرح حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (لأعطين الراية غداً..)

- معنى قوله: (لأن يهدي الله... خير لك من حمر النعم)

جملة من فوائد الحديث

- بيان جواز الحلف على الفتيا والقضاء والخبر، وفائدته
- بيان جواز الحلف من غير استحلاف
- الحكمة من تشبيه أمور الآخرة بأمور الدنيا

مسائل الباب

فائدة في حث طالب العلم على تقييد الفوائد المنتخبة من أقوال العلماء كالتعاريف والضوابط والتقاسيم وغيرها

الأسئلة:

س ١: ما مناسبة باب (الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله) لما قبله من الأبواب؟

س ٢: تحدث باختصار عن فضل الدعوة إلى الله، وأهميتها.

س ٣: هل عدم استجابة الناس للداعية دليل على عدم إخلاصه؟

س ٤: بين معنى البصيرة في قوله تعالى: {أدعو إلى الله على بصيرة}.

س ٥: هل يدخل في البصيرة: العلم بحال المدعو وطرق دعوته؟ استدل لما تقول.

س ٦: بين أوجه الإعراب المحتملة في قوله: {أنا ومن اتبعني}.

س ٧: ما معنى الشهادة؟ وهل هي متضمنة للنطق؟

س ٨: ما هي الراية في قوله: «لأعطين الراية»؟

س ٩: اذكر تأويل المؤولة لصفة (المحبة) وكيف ترد عليهم؟

س ١٠: ما معنى (يدوكون) في قول الراوي: «فبات الناس يدوكون ليلتهم»؟

س ١١: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «انفذ على رسلك»؟

س ١٢: ما المراد بحمر النعم؟ وما ضبطها؟

س ١٣: هل قوله: «لأن يهدي الله بك رجلا» يعم كل هداية، أو هو خاص بالهداية من الكفر؟

س ١٤: في الباب دليل على كون التوحيد أول واجب، بين ذلك.

س ١٥: بين حكم الحلف على الفتيا، والحلف من غير استحلاف، مع الاستدلال.

س ١٦: ما الذي ينبغي على الداعية البداءة به في الدعوة؟

س ١٧: ما حكم الدعوة قبل القتال؟

س ١٨: في حديث معاذ دليل على أن الوتر ليس بواجب، وضح ذلك.

س ١٩: من الذي يتولى جمع الزكوات؟

س ٢٠: الظلم مرتعه وخيم، والظلم ظلمات يوم القيامة، فتحدث بإيجاز عن خطر الظلم، ودعوة المظلوم.

س ٢١: لِمَ لَمْ يذكر النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ الصوم والحج مع تأخر إرسال معاذ إلى اليمن؟

س ٢٢: ما الفرق بين الراية واللواء؟ دلل لما تقول.

س ٢٣: ما أهم ما يميز دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن غيرها من الدعوات؟

س ٢٤: تحدث عن أهمية تقييد العلم، والفوائد المنتخبة من أقوال أهل العلم.

الدرس السابع:

٥ - بابُ تَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ وَشَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرجُونَ رَحْمَتَهُ ويَخافُونَ عَذَابَهُ إنَّ عذابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} [الإِسْرَاء:٥٧].

وَقَوْلِهِ: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهدِيْنِ (٢٧) وَجعلَها كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [الزُّخْرُف:٢٦-٢٨].

وَقَوْلِهِ: {اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابنَ مَرْيَمَ ومَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التَّوْبَة:٣١].

وَقَوْلِهِ: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ ءامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ} [الْبَقَرَة:١٦٥].

وَفِي (الصَّحِيحِ) عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

وَشَرْحُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ مَا بَعْدَهَا مِنَ الأَبْوَابِ.

فِيهِ أَكْبَرُ الْمَسَائِلِ وَأَهَمُّهَا، وَهُوَ: تَفْسِيرُ التَّوحِيدِ وَتَفْسِيرُ الشَّهَادَةِ، وَبَيَّنَهَا بِأُمُورٍ وَاضِحَةٍ:

مِنْهَا: آيَةُ الإِسْرَاءِ، بَيَّنَ فِيهَا الرَّدَّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الصَّالِحِينَ، فَفِيهَا بَيَانُ أَنَّ هَذَا هُوَ الشِّرْكُ الأَكْبَرُ.

وَمِنْهَا: آيَةُ (بَرَاءَةٌ) بَيَّنَ فِيهَا أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ، وَبَيَّنَ أَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمَرُوا إِلاَّ بِأَنْ يَعْبُدُوا إِلَهًا، وَاحِدًا مَعَ أَنَّ تَفْسِيرَهَا الَّذِي لاَ إِشْكَالَ فِيهِ طَاعَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَّادِ فِي غَيْرِ الْمَعْصِيَةِ، لاَ دُعَاؤُهُمْ إِيَّاهُمْ.

وَمِنْهَا: قَوْلُ الْخَلِيلِ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- لِلْكُفَّارِ: {إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي} فَاسْتَثْنَى مِنَ الْمَعْبُودِينَ رَبَّهُ.

وَذَكَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ هَذِهِ الْبَرَاءَةَ وَهَذِهِ الْمُوَالاَةَ هِيَ تَفْسِيرُ شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فَقَالَ: {وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}.

وَمِنْهَا: آيَةُ الْبَقَرَةِ فِي الْكُفَّارِ الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِمْ: {وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ}ذَكَرَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْدَادَهُمْ كَحُبِّ اللهِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللهَ حُبًّا عَظِيمًا، وَلَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، فَكَيْفَ بِمَنْ أَحَبَّ النِّدَّ أَكْبَرَ مِنْ حُبِّ اللهِ؟

فَكَيْفَ بِمَنْ لَمْ يُحِبَّ إِلاَّ النِّدَّ وَحْدَهُ وَلَمْ يُحِبَّ اللهَ؟!

وَمِنْهَا: قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ».

وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يُبَيِّنُ مَعْنَى (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ) فَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ التَّلَفُّظَ بِهَا عَاصِمًا لِلدَّمِ وَالْمَالِ، بَلْ وَلاَ مَعْرِفَةَ مَعْنَاهَا مَعَ لَفْظِهَا، بَلْ وَلاَ الإِقْرَارَ بِذَلِكَ، بَلْ وَلاَ كَوْنَهُ لاَ يَدْعُو إِلاَّ اللهَ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، بَلْ لاَ يَحْرُمُ مَالُهُ وَدَمُهُ حَتَّى يُضِيفَ إِلَى ذَلِكَ الْكُفْرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، فَإِنْ شَكَّ أَوْ تَوَقَّفَ لَمْ يَحْرُمْ مَالُهُ وَدَمُهُ، فَيَا لَهَا مِنْ مَسْأَلَةٍ مَا أَعْظَمَهَا وَأَجَلَّهَا؟!

وَيَا لَهُ مِنْ بَيَانٍ! مَا أَوْضَحَهُ! وَحُجَّةٍ مَا أَقْطَعَهَا لِلْمُنَازِعِ؟!

عناصر الدرس:

أهمية باب (تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله)

مناسبة باب (تفسير التوحيد وشهادة ألا إله إلا الله) لما قبله

شرح ترجمة الباب (تفسير التوحيد وشهادة ألا إله إلا الله)

- بيان حقيقة تفسير التوحيد
- بيان أنواع الشهادة من جهة اللغة
- بيان معنى الشهادة شرعاً وما تتضمنه
- بيان معنى (لا إله إلا الله)
- كلمة التوحيد لا تنفع من قالها وهو لا يعلم معناها ولا يعمل بمقتضاها
- بيان أن كل من عبد غير الله فقد عبده بالباطل

مقدمة في بيان الخلاف في تقدير الخبر في كلمة التوحيد

- تقدير الخبر في كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

- تخريج حديث أبي مالك الأشجعي
- ترجمة أبي مالك الأشجعي رضي الله عنه
- معنى قوله: (من قال لاإله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله)
- بيان معنى كلمة (إله)
- معنى قوله –صلى الله عليه وسلم–: (وحسابه على الله)
- بم تثبت عصمة الدم والمال، وذكر الأدلة وكلام العلماء في ذلك
- جملة من فوائد حديث أبي مالك الأشجعي

المراد بقول المصنف (وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب)

الأسئلة:

س ١: بين معنى التفسير.

س٢: بين معنى قوله تعالى: {أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة}.

س٣: ما مناسبة إيراد قوله تعالى: {وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني} في باب (تفسير التوحيد)؟

س٤: قال ابراهيم الخليل عليه السلام: {إلاّ الذي فطرني} ولم يقل إلاّ الله فما الحكمة من هذا التعبير؟

س٥: ما الفرق بين الحبر والراهب؟

س٦: في قوله تعالى: {اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا} ما يدل على أن من لوازم (لا إله إلا الله) إفراد الله تعالى بالطاعة، وضح ذلك.

س٧: ما معنى الند؟

س٨: اذكر خلاف المفسرين في معنى قوله تعالى: {يحبونهم كحب الله} وأثر هذا الخلاف في تفسير قوله تعالى: {والذين آمنوا أشد حبا لله} .

س٩: كثير من الناس اليوم يشركون بالله في المحبة، بين خطر هذا الشرك، وبعض صوره.

س١٠: اذكر أنواع المحبة.

س١١: يشتمل تفسير التوحيد على أمرين، اذكرهما.

س١٢: اذكر أحوال وأحكام دعاء غير الله تعالى.

س١٣: ما مناسبة باب (تفسير التوحيد) لما قبله؟

س١٤: اذكر تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: {اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله} ولمن فسرها؟

س١٥: هل مجرد التلفظ بالشهادة عاصم للدم؟ استدل لما تقول من الكتاب والسنة.

س١٦: بين معنى الشهادة في اللغة.

س١٧: اذكر الخلاف في تقدير الخبر في كلمة التوحيد، مبينا القول الحق.

س١٨: استشكل بعض أهل العلم إيراد قوله تعالى: {أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب} في باب تفسير التوحيد، ما وجه هذا الاستشكال؟ وكيف تجيب عنه؟

الدرس الثامن:

٦- بابُ مِنَ الشِّرْكِ لُبْسُ الْحَلْقَةِ وَالْخَيْطِ وَنَحْوِهِمَا لِرَفْعِ الْبَلاَءِ أَوْ دَفْعِهِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللهُ عَلَيهِ يَتوكَّلُ المُتَوكِّلُونَ} [الزُّمَر:٣٨].

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ حَلْقَةٌ مِنْ صُفْرٍ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟».

قَالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ.

فَقَالَ: «انْزِعْهَا فَإِنَّهَا لاَ تَزِيدُكَ إِلاَّ وَهْنًا، فَإِنَّكَ لَوْ مُتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ لاَ بَأْسَ بِهِ.

وَلَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ مَرْفُوعًا: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلاَ أَتَمَّ اللهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلاَ وَدَعَ اللهُ لَهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ».

وَلاِبْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ خَيْطٌ مِنَ الْحُمَّى، فَقَطَعَهُ وَتَلاَ قَوْلَهُ: {وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُون} [يوسف:١٠٦].

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: التَّغْلِيظُ فِي لُبْسِ الْحَلْقَةِ وَالْخَيْطِ وَنَحْوِهِمَا لِمِثْلِ ذَلِكَ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ الصَّحَابِيَّ لَوْ مَاتَ وَهِيَ عَلَيْهِ مَا أَفْلَحَ، فِيهِ شَاهِدٌ لِكَلاَمِ الصَّحَابَةِ أَنَّ الشِّرْكَ الأَصْغَرَ أَكْبَرُ مِنَ الْكَبَائِرِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّهُ لَمْ يُعْذَرْ بِالْجَهَالَةِ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّهَا لاَ تَنْفَعُ فِي الْعَاجِلَةِ، بَلْ تَضُرُّ لِقَوْلِهِ: «لاَ تَزِيدُكَ إِلاَّ وَهْنًا».

الْخَامِسَةُ: الإِنْكَارُ بِالتَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ.

السَّادِسَةُ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّ مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ.

السَّابِعَةُ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّ مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ تَعْلِيقَ الْخَيْطِ مِنَ الْحُمَّى مِنْ ذَلِكَ.

التَّاسِعَةُ: تِلاَوَةُ حُذَيْفَةَ الآيَةَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّحَابَةَ يَسْتَدِلُّونَ بِالآيَاتِ الَّتِي فِي الأَكْبَرِ عَلَى الأَصْغَرِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي آيَةِ الْبَقَرَةِ.

الْعَاشِرَةُ: أَنَّ تَعْلِيقَ الْوَدَعِ عَنِ الْعَيْنِ مِنْ ذَلِكَ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الدُّعَاءُ عَلَى مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً أَنَّ اللهَ لاَ يُتِمُّ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلاَ وَدَعَ اللهُ لَهُ، أَيْ: لاَ تَرَكَ اللهُ لَهُ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (من الشرك لبس الحلقة والخيط..) إلخ، لما قبله

بيان سبب ابتداء المؤلف رحمه الله في بيان أنواع الشرك الأصغر قبل الأكبر

شرح ترجمة الباب (من الشرك لبس الحلقة...)

- شرح قوله: (لبس الحلقة والخيط ونحوهما)
- لم كان لبس الحلقة والخيط شركاً؟
- اعتقادات الجاهليين في الحلقة والخيط ونحوهما

مسألة الأخذ بالأسباب

- الفرق بين رفع البلاء ودفعه
- الأسباب نوعان: أسباب شرعية وأسباب كونية
- الأسباب الكونية منها ما هو مباح ومنها ماهو محرم
- التعلق القلبي بالأسباب غير مأذون به مطلقاً
- مواقف الناس من الأخذ بالأسباب
- قواعد في الأخذ بالأسباب

بيان معرفة التوحيد بمعرفة ضده

تفسير قوله تعالى: (قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر..) الآية

شرح حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

- تخريج حديث (من تعلق تميمة فلا أتم الله له..) الحديث
- ذكر حديث (من تعلق تميمة فقد أشرك) بتمامه، وقصته
- ترجمة عقبة بن عامر
- معنى التميمة، ولم كانوا يضعونها
- متى تكون التميمة شركاً
- معنى قوله: (فلا أتم الله له)
- معنى الودعة
- معنى قوله: (فلا ودع الله له)
- حكم الدعاء على فاعل المعصية المعين
- دليل من أجاز وضع رؤوس الحمر ونحوها في البيت والزرع لدفع العين، والإجابة عنه

شرح أثر حذيفة (أنه رأى رجلا ...)

- بيان مناسبة أثر حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للباب
- تعليق التمائم منكر عظيم
- ترجمة ابن أبي حاتم
- ترجمة حذيفة –رضي الله عنه–
- أثر عن حذيفة في إنكار التمائم
- فائدتان من قوله: (فقطعه)

لا تعارض بين حديث عمران وأثر حذيفة رضي الله عنهما

مسائل الباب

الأسئلة:

س١: الناس في الأسباب طرفان ووسط، اشرح ذلك.

س٢: بين متى يكون لبس الحلقة والخيط ونحوهما شركا أكبر، ومتى يكون شركا أصغر؟

س٣: كيف تفرق بين السبب الصحيح والسبب الفاسد؟

س٤: ما الفرق بين رفع البلاء ودفعه؟

س٥: بين معنى قوله تعالى: {قل حسبي الله} وأوجه إعرابها.

س٦: ما مناسبة إيراد قوله تعالى: {قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره} لباب: (من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء ودفعه)؟

س٧: اذكر بعض الفوائد المستنبطة من حديث عمران بن حصين: «أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر..» الحديث.

س٨: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «فلا أتم الله له»؟

س٩: ما المراد بالودعة في قوله صلى الله عليه وسلم: «من تعلق ودعة...»؟

س١٠: هل يعذر المرء بالجهل في مسائل الشرك؟ اشرح ذلك مبينا أقسام الجهل.

س١١: مثل لاستدلال الصحابة بالآيات التي نزلت في الشرك الأكبر على مسائل الشرك الأصغر.

س١٢: كيف تجيب عن حديث: «احرثوا، فإن الحرث مبارك... وأكثروا فيه من الجماجم» مع أن تعليق الحلقة ونحوها من الشرك؟

س١٣: ترجم لعمران بن حصين رضي الله عنه.

س١٤: بين معنى الواهنة.

س١٥: كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تزيدك إلا وهنا» وهي ليس لها تأثير؟

س١٦: ما اسم اليمان أبي حذيفة؟

س١٧: اذكر أنواع الأسباب والواجب تجاه كل نوع.

س١٨: جمع بعض النُظّام استعمالات (من) في بيتين، فاذكرهما، وما اسم ذلك الناظم؟

س١٩: الفلاح ينقسم إلى قسمين، اذكرهما.

س٢٠: ما الفرق بين مطلق الشيء، والشيء المطلق؟

الدرس التاسع:

٧- بابُ مَا جَاءَ فِي الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ

فِي (الصَّحِيحِ) عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي بعض أسفارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولاً: «أَنْ لاَ يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِنْ وَتَرٍ، أَوْ قِلاَدَةٌ إِلاَّ قُطِعَتْ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

التَّمَائِمُ: شَيْءٌ يُعَلَّقُ عَلَى الأَوْلاَدِ عَنِ الْعَيْنِ، لَكِنْ إِذَا كَانَ الْمُعَلَّقُ مِنَ الْقُرْآنِ فَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ السَّلَفِ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُرَخِّصْ فِيهِ، وَيَجْعَلُهُ مِنَ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ؛ مِنْهُمُ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَالرُّقَى: هِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْعَزَائِمَ، وَخَصَّ مِنْهَا الدَّلِيلُ مَا خَلاَ مِنَ الشِّرْكِ، فَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ.

وَالتِّوَلَةُ: هُوَ شَيْءٌ يَصْنَعُونَهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحَبِّبُ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا وَالرَّجُلَ إِلَى امْرَأَتِهِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُكَيْمٍ مَرْفُوعًا: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ رُوَيْفِعٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًا، أَوِ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيءٌ مِنْهُ».

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: (مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ) رَوَاهُ وَكِيعٌ.

وَلَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: (كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّمَائِمَ كُلَّهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقُرْآنِ).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ التِّوَلَةِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ هَذِهِ الثَّلاَثَةَ كُلَّهَا مِنَ الشِّرْكِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الرُّقْيَةَ بِالْكَلاَمِ الحَقِّ مِنَ الْعَيْنِ وَالحُمَةِ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ.
الْخَامِسَةُ: أَنَّ التَّمِيمَةَ إِذَا كَانَتْ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلْ هِيَ مِنْ ذَلِكَ أَمْ لاَ؟
السَّادِسَةُ: أَنَّ تَعْلِيقَ الأَوْتَارِ عَلَى الدَّوَابِّ عَنِ الْعَيْنِ مِنْ ذَلِكَ.
السَّابِعَةُ: الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ عَلَى مَنْ عَلَّقَ وَتَرًا.
الثَّامِنَةُ: فَضْلُ ثَوَابِ مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ.
التَّاسِعَةُ: أَنَّ كَلاَمَ إِبْرَاهِيمَ لاَ يُخَالِفُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الاِخْتِلاَفِ؛ لأَنَّ مُرَادَهُ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

عناصر الدرس:

معنى قوله: (ماجاء في الرقى والتمائم)
لِمَ لَمْ يجزم المصنف بكون الرقى والتمائم من الشرك؟
بيان الفرق بين ترجمة هذا الباب (ما جاء في الرقى ...) والباب الذي قبله
شرح حديث أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه وبيان مناسبته للباب
- ترجمة أبي بشير الأنصاري
- سبب تسمية السفر بذلك
- من هو الرسول في قوله: (فأرسل رسولاً)؟
- السبب في تخصيص البعير في قوله: (في رقبة بعير)
- لم كان العرب يقلدون الإبل الأوتار؟
- معنى (أو) في قوله: (قلادة من وتر أو قلادة)، وحكم كل منهما، وتأول مالك للحديث
- حكم إلباس الطفل ملابس رثة خوف العين
- حكم وضع حلقة من النحاس للاستشفاء من الروماتيزم
- أقسام التعلق بغير الله

شرح حديث ابن مسعود رضي الله عنه
- ذكر قصة حديث ابن مسعود (إن الرقى والتمائم والتولة شرك)

الكلام على الرقى

- تعريف الرقى
- المراد بالرقى في حديث ابن مسعود
- بيان ما يجوز منها وما لا يجوز
- بيان معنى الرقية الشركية وحكمها
- أقسام الرقى وحكم كل قسم
- الرقية الشرعية جائزة للمرقي مستحبة للراقي
- أحاديث في جواز الرقية
- شروط جواز الرقية
- معنى العين والحمة في قوله: (لا رقية إلا من عين أو حمة)، وهل جواز الرقية مقتصر عليهما؟
- سؤال: عمن أوصى بالبحث عن راق له دون أن يطلب ذلك بنفسه هل يدخل في عموم حديث (لا يسترقون)

الكلام على التمائم

- بيان معنى التمائم وذكر بعض صورها في الماضي والحاضر
- تعريف التميمة، ولم نهي عنها؟
- أقسام التمائم، وحكم كل قسم
- حكم تعليق التمائم للزينة
- معنى التولة، وبيان من أي أنواع الشرك هي، ولم كانت من الشرك؟

شرح حديث عبد الله بن عكيم رضي الله عنه وبيان مناسبته للباب

- تخريج حديث (من تعلق شيئا وكل إليه)
- ترجمة عبد الله بن عكيم –رضي الله عنه–
- معنى قوله: (من تعلق شيئا وكل إليه) ونظيره من السنة
- لم قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: (من تعلق) ولم يقل (من علق)؟

شرح حديث رويفع رضي الله عنه

الأسئلة:

س١: لم سمي السَّفَر سَفَراً؟

س٢: اذكر بعض الفوائد من حديث أبي بشير الأنصاري.

س٣: ما المراد بالرقى، والتمائم، والتولة؟

س٤: بعض الناس يجمعون أوراقا من القرآن ثم يضعونها في جلد ويعلقونها على الأطفال، فما حكم ذلك؟

س٥: بين أنواع الرقى وأحكامها.

س٦: اذكر شروط الرقية الجائزة.

س٧: اذكر بعض صور التمائم في الماضي والحاضر.

س٨: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: ((من تعلق شيئا وكل إليه))؟

س٩: للتعلق بغير الله أقسام، اذكرها وأحكامها.

س١٠: بين وجه استدلال من قال بجواز تعليق شيء من القرآن استشفاء بقوله تعالى: {وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين} وكيف تجيبه؟

س١١: اذكر الخلاف في جواز التمائم من القرآن، مع الترجيح والاستدلال.

س١٢: اذكر بعض الرقى الواردة في الكتاب والسنة.

س١٣: هل تجوز الرقية في سوى العين والحمة؟ استدل لما تقول.

س١٤: بين المفاسد المترتبة على تعليق التمائم من القرآن.

س١٥: لم كان بعض العرب يعقدون لحاهم؟

س١٦: ما الاستنجاء؟ وما هو رجيع الدابة؟

س١٧: ماالمناسبة بين قطع التميمة وعتق الرقبة؟

س١٨: ما حكم تعليق القرآن للزينة والتبرك؟

س١٩: هل يثبت ثواب قطع التميمة بقول سعيد بن جبير: (كان كعدل رقبة)؟

س٢٠: إذا قال التابعي: (من السنة كذا) فهل يكون موقوفا أو مرفوعا مرسلا؟

س٢١: ترجم لأبي بشير الأنصاري.

س٢٢: هل النهي عن القلائد عام أو خاص بما كان من الوتر؟ وما هو الوتر ؟

س٢٣: اذكر سبب حديث رويفع، وبين درجته.

س٢٤: عقد اللحية قسمان، اذكرهما.

س٢٥: ما حكم وضع المصحف في درج السيارة لدفع العين؟

الدرس العاشر:

٨- بَاب مَنْ تَبَرَّكَ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجرٍ وَنَحْوِهِمَا

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى (٢٠) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَى (٢١) تِلْكَ إذًا قِسْمَةٌ ضِيْزَى (٢٢) إنْ هِيَ إلاَّ أسماءٌ سَمَّيتُمُوهَا أنتُمْ وءاباؤُكُمْ مَا أنزَلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إن يَتَّبِعُونَ إلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ ولقَدْ جَآءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الهُدَى} [النَّجم:١٩-٢٣].

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى حُنَيْنٍ، وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «اللهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: {اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ} [الأَعْرَاف:١٣٨] لَتَرْكَبُنَّ سنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ النَّجْمِ.

الثَّانِيَةُ: مَعْرِفَةُ صُورَةِ الأَمْرِ الَّذِي طَلَبُوا.

الثَّالِثَةُ: كَوْنُهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا.

الرَّابِعَةُ: كَوْنُهُمْ قَصَدُوا التَّقَرُّبَ إِلَى اللهِ بِذَلِكَ لِظَنِّهِمْ أَنَّهُ يُحِبُّهُ.

الْخَامِسَةُ: أَنَّهُمْ إِذَا جهِلُوا هَذَا فَغَيْرُهُمْ أَوْلَى بِالْجَهْلِ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالْوَعْدِ بِالْمَغْفِرَةِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِمْ.

السَّابِعَةُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وَسَلَّم لَمْ يَعْذُرْهُمْ بَلْ رَدَّ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: «اللهُ أَكْبَرُ إِنَّهَا السنَنُ لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» فَغَلَّظَ الأَمْرَ بِهَذِهِ الثَّلاَثِ.

الثَّامِنَةُ: الأَمْرُ الْكَبِيرُ - وَهُوَ الْمَقْصُودُ-: أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ طِلْبَتَهُمْ كَطِلْبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا قَالُوا لِمُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً.

التَّاسِعَةُ: أَنَّ نَفْيَ هَذَا مِنْ مَعْنَى (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ) مَعَ دِقَّتِهِ وَخَفَائِهِ عَلَى أُولَئِكَ.

الْعَاشِرَةُ: أَنَّهُ حَلَفَ عَلَى الْفُتْيَا، وَهُوَ لاَ يَحْلِفُ إِلاَّ لِمَصْلَحَةٍ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ الشِّرْكَ فِيهِ أَكْبَرُ وَأَصْغَرُ؛ لأَنَّهُمْ لَمْ يَرْتَدُّوا بِهَذَا.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُهُمْ: (وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ) فِيهِ أَنَّ غَيْرَهُمْ لاَ يَجْهَلُ ذَلِكَ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: التَّكْبِيرُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ خِلاَفًا لِمَنْ كَرِهَهُ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: سَدُّ الذَّرَائِعِ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: النَّهْيُ عَنِ التَّشَبُّهِ بِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: الْغَضَبُ عِنْدَ التَّعْلِيمِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: الْقَاعِدَةُ الْكُلِّيَّةُ لِقَوْلِهِ: «إِنَّهَا السُّنَنُ».

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذَا عَلَمٌ مِنْ أَعْلاَمِ النُّبُوَّةِ لِكَوْنِهِ وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ كُلَّ مَا ذَمَّ اللهُ بِهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ لَنَا.

الْعِشْرُونَ: أَنَّهُ مُتَقَرِّرٌ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَاتِ مَبْنَاهَا عَلَى الأَمْرِ، فَصَارَ فِيهِ التَّنْبِيهُ عَلَى مَسَائِلِ الْقَبْرِ، أَمَّا «مَنْ رَبُّكَ؟» فَوَاضِحٌ، وَأَمَّا «مَنْ نَبِيُّكَ؟» فَمِنْ إِخْبَارِهِ بِأَنْبَاءِ الْغَيْبِ، وَأَمَّا «مَا دِينُكَ؟» فَمِنْ قَوْلِهِمْ: {اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا} إِلَى آخِرِهِ.

الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَذْمُومَةٌ كَسُنَّةِ الْمُشْرِكِينَ.

الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّ الْمُنْتَقِلَ مِنَ الْبَاطِلِ الَّذِي اعْتَادَهُ قَلْبُهُ لاَ يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِي قَلْبِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ تِلْكَ الْعَادَةِ؛ لِقَوْلِهِمْ: وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ.

عناصر الدرس:

شرح قول المصنف: (باب من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما)

- معنى التبرك في قول المصنف: (باب من تبرك)، والمراد بقوله: (شجر أو حجر ونحوهما)
- بيان المعنى اللغوي للبركة
- الأدلة على أن البركة من الله تعالى

- ترجمة أبي واقد الليثي –رضي الله عنه–
- بيان الغزوة التي خرجوا فيها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
- معنى قوله: (حدثاء عهد بكفر)
- معنى العكوف في قوله: (يعكفون عندها)
- معنى قوله: (ينوطون بها ..) الحديث
- وجه الشبه بين طلب أولئك النفر، وطلب بني إسرائيل
- لماذا طلب أولئك النفر من رسول الله أن يجعل لهم ذات أنواط
- بيان تبرك المشركين وأنواعه
- كلام العلماء في بعض ما يشبه اتخاذ ذات الأنواط، وسرعة الناس إلى الشرك
- المقصود بقوله: (الله أكبر إنها السنن.. والذي نفسي بيده)
- معنى قوله: (لتركبن)، وما يستفاد منه
- الشاهد من الحديث
- بعض الدلائل على بطلان عبادة الطواغيت
- جملة من فوائد حديث أبي واقد

شرح مسائل الباب

- في الحديث دلالة على أن العبرة بحقائق الأشياء ومعانيها وإن اختلفت أسماؤها
- في الحديث دلالة على أن العبادات توقيفية
- أنواع الذرائع
- الخلاف في ضابط الشرك الأصغر
- الفرق بين الشرك الخفي والجلي
- جواز الحلف على الفتيا
- فائدة مهمة: الإنسان مهما بلغ منزلة في العلم فقد تخفى عليه بعض الأمور

سؤال: عن ذبح الشاة وتوزيعها دفعاً للبلاء

سؤال: عن بعض الأواني التي يكتب عليها بعض الآيات

سؤال: عن وضع المصحف في درج السيارة لدفع العين

سؤال: عن رجل له ولد مريض مرضاً مزمناً فأراد الذهاب إلى مكة لعمل وليمة للفقراء وطلب الدعاء منهم

سؤال: عن عدم بيان النبي عليه السلام الشرك للصحابة قبل أن يقعوا فيه في حادثة ذات أنواط

سؤال: عن التبرك بالصالحين وماء زمزم والتعلق بأستار الكعبة

قوله صلى الله عليه وسلم (إن الشيطان قد أيس أن يعبد في جزيرة العرب) لا يدل على عدم وقوع الشرك بعد عهده عليه الصلاة والسلام

الأسئلة:

س١: اذكر أنواع البركة وأحكام التبرك.

س٢: ما حكم التبرك بالحجر الأسود؟

س٣: بين معنى (اللات) وما أصل اشتقاقها؟

س٤: بين معنى (العزى) وما أصل اشتقاقها؟ ومن الذي أزالها؟

س٥: بين معنى (مناة) وما أصل اشتقاقها؟

س٦: بين معنى قوله تعالى: {تلك إذا قسمة ضيزى}.

س٧: بين مرجع الضمير في قوله: {إن هي إلا أسماء}.

س٨: ما أصل السلطان في اللغة؟ وما تفسير قوله تعالى: {ما أنزل الله بها من سلطان}؟

س٩: بين معنى (إن) في قوله تعالى: {إن يتبعون إلا الظن}.

س١٠: بين وجه إيراد المؤلف قوله تعالى: {أفرأيتم اللات والعزى..} الآيات في الباب.

س١١: اذكر بعض الفوائد التي استفدتها من قصة ذات أنواط .

س١٢: ما معنى «ذات أنواط» ؟

س١٣: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «إنها السنن»؟

س١٤: في حديث أبي واقد الليثي فائدة قراءة التاريخ للداعية، تحدث عن أهمية هذا الموضوع، وما وجه استنباط هذه الفائدة من هذا الحديث؟

س١٥: اذكر بعض المسائل المستنبطة من الباب.

س١٦: في حديث أبي واقد إثبات لحجية القياس، وضح ذلك.

س١٧: ما ضابط الشرك الأصغر؟

س١٨: يستفاد من قوله: ((ونحن حدثاء عهد بكفر)) فائدة فيما ينبغي للمعذور قوله، فما هي؟

س١٩: الذرائع نوعان، اذكرهما.

س٢٠: هل تصريح النبي بأن هذه الأمة ستتبع من قبلها يدل على جوازه؟

س٢١: على التائب أن يتجنب مواطن الفتن التي تذكره بعهد العصيان، استدل لذلك من أحاديث الباب.

س٢٢: هل يقاس على الأنبياء غيرهم في التبرك بذواتهم؟

س٢٣: اذكر أنواع تبرك المشركين، وصفته.

س٢٤: متى يكون التبرك بالشجر والحجر شركا أكبر؟ ومتى يكون أصغر؟

س٢٥: في حديث أبي واقد ما يدل على وجوب تواضع طالب العلم مهما بلغ من العلم، بين وجه استنباط هذه الفائدة .

الدرس الحادي عشر:

٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللهِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وأنَا أولُ الْمُسْلِمِينَ} [الأَنْعَام:١٦٣،١٦٢].

وَقَوْلِهِ: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} [الْكَوْثَر:٢].

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ».

قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ: «مَرَّ رَجُلاَنِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ لاَ يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرِّبَ لَهُ شَيْئًا.

فَقَالُوا لأَحَدِهِمَا: قَرِّبْ.

قَالَ: لَيسَ عِنْدِي شَيْءٌ أُقَرِّبُهُ.

قَالُوا لَهُ: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا، فَقَرَّبَ ذُبَابًا فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ.

وَقَالُوا لِلآخَرِ: قَرِّبْ.

فَقَالَ: مَا كُنْتُ لأُقَرِّبَ لأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ{ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي}.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}.

الثَّالِثَةُ: الْبَدَاءةُ بِلَعْنَةِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ.

الرَّابِعَةُ: لَعْنُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَمِنْهُ: أَنْ تَلْعَنَ وَالِدَي الرَّجُلِ فَيَلْعَنَ وَالِدَيْكَ.

الْخَامِسَةُ: لَعْنُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا: وَهُوَ الرَّجُلُ يُحْدِثُ شَيْئًا يَجِبُ فِيهِ حَقُّ اللهِ، فَيَلْتَجِئُ إِلَى مَنْ يُجِيرُهُ مِنْ ذَلِكَ.

السَّادِسَةُ: لَعْنُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ: وَهِيَ الْمَرَاسِيمُ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ حَقِّكَ وَحَقِّ جَارِكَ مِنَ الأَرْضِ؛ فَتُغَيِّرُهَا بِتَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ.

السَّابِعَةُ: الْفَرْقُ بَيْنَ لَعْنِ الْمُعَيَّنِ وَلَعْنِ أَهْلِ الْمَعَاصِي عَلَى سَبِيلِ الْعُمُومِ.

الثَّامِنَةُ: هَذِهِ الْقِصَّةُ الْعَظِيمَةُ وَهِيَ قِصَّةُ الذُّبَابِ.

التَّاسِعَةُ: كَوْنُهُ دَخَلَ النَّارَ بِسَبَبِ ذَلِكَ الذُّبَابِ الَّذِي لَمْ يَقْصِدْهُ بَلْ فَعَلَهُ تَخَلُّصًا مِنْ شَرِّهِمْ.

الْعَاشِرَةُ: مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشِّرْكِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ صَبَرَ ذَلِكَ عَلَى الْقَتْلِ وَلَمْ يُوَافِقْهُمْ عَلَى طِلْبَتِهِم مَعَ كَوْنِهِمْ لَمْ يَطْلُبُوا إِلاَّ الْعَمَلَ الظَّاهِرَ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ الَّذِي دَخَلَ النَّارَ مُسْلِمٌ؛ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَافِرًا لَمْ يَقُلْ: «دَخَلَ النَّارَ فِي ذُبَابٍ».

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: فِيهِ شَاهِدٌ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ».

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ أَنَّ عَمَلَ الْقَلْبِ هُوَ الْمَقْصُودُ الأَعْظَمُ حَتَّى عِنْدَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ.

عناصر الدرس:

شرح ترجمة الباب (ما جاء في الذبح لغير الله)

- أقسام الذبح لغير الله
- بيان أنواع الذبح وأحكامها
- النوع الأول: أن يذبح باسم الله ولا يتقرب بالذبح إلى غير الله تعالى
- النوع الثاني: أن يذبح باسم الله ويتقرب بالذبح إلى غير الله تعالى
- النوع الثالث: أن يذبح بغير اسم الله تعالى متقرباً إلى غير الله تعالى
- النوع الرابع: أن يذبح بغير اسم الله تعالى متقرباً إلى الله تعالى

تفسير قوله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي..) الآية

- معنى (آوى) في قوله: (لعن الله من آوى محدثا)
- معنى (محدثاً) في قوله: (آوى محدثا)
- معنى (منار) في قوله: (غيَّر منار الأرض)، وكيف يكون تغييره، ونظيره من السنة
- حكم لعن الفساق
- حكم لعن الفاسق المعين

ما جاء في الشرع من الألفاظ هل يحمل على المعنى اللغوي أو الشرعي؟

حديث في النهي عن ذبائح الجن، والحكم على صحته، والسبب في تقرب الكفار للجن بالذبح

شرح حديث طارق بن شهاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

- تخريج حديث طارق بن شهاب
- ترجمة طارق بن شهاب وبيان درجة الحديث
- معنى (في) في قوله: (في ذباب)
- لماذا سأل الصحابة النبي عن كيفية دخول الرجل الجنة في ذباب؟
- معنى الصنم
- معنى قوله: (لا يجاوزه)
- إشكال وجوابه حول كفر من قرب الذبابة مع كونه مكرهاً

شرح مسائل الباب

- حكم من ذبح غير قاصد للتقرب
- خطر الشرك ولو في شيء قليل
- فضل التوحيد، وعظم الشرك في قلوب الموحدين
- الشرك في العبودية أعظم من الاستعانة بغير الله تعالى
- حكم ما ذبح عند استقبال السلطان
- عمل القلب هو المقصود الأعظم
- هل الأولى للإنسان أن يصبر إذا أكره على الكفر ويقتل؟ أو يوافق ظاهراً ويتأول؟

فائدة مهمة لطالب العلم عند سماعه للعلم ونقله

سؤال: عن ما يعرف بذبح الصلح

الأسئلة:

س١: اذكر أقسام الذبح لغير الله، وحكم كل قسم مع التمثيل.

س٢: لم قال المصنف: (باب ما جاء في الذبح لغير الله) ولم يقل: (باب تحريم الذبح ..) مع أنه يرى تحريمه؟

س٣: عرف الصلاة لغة شرعاً.

س٤: عرف النسك لغة و شرعاً.

س٥: اذكر الخلاف فيما ورد على لسان الشرع هل يحمل على الحقيقة الشرعية، أو اللغوية.

س٦: ما فائدة بناء الفعل للمجهول في قوله تعالى: {وبذلك أمرت}؟

س٧: ما المراد بالأولية في قوله تعالى فيما أمر نبيه أن يقول: {وأنا أول المسلمين}؟

س٨: ما يشرع نحره ثلاثة أشياء، ما هي؟

س٩: متى يجب الهدي؟

س١٠: اختلف العلماء في حكم الأضحية على قولين، اذكرهما مع الترجيح.

س١١: اختلف العلماء في حكم العقيقة على قولين، اذكرهما مع الترجيح.

س١٢: بين معنى (اللعن).

س١٣: هل قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لعن الله من ذبح لغير الله» إنشاء أو خبر؟

س١٤: كيف يلعن الإنسان والديه؟ وهل حكم التسبب كحكم مباشرة اللعن؟ وضح ذلك.

س١٥: بين معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله من آوى محدثا».

س١٦: ما معنى: (منار الأرض) وما حكم تغيير منار الأرض؟ دلل لما تقول.

س١٧: ذكر بعض أهل العلم في حديث طارق بن شهاب: «دخل الجنة رجل في ذباب..» ثلاث علل، بينها، ثم بين درجة الحديث.

س١٨: ما معنى (في) في قوله صلى الله عليه وسلم: «دخل الجنة رجل في ذباب..»؟

س١٩: لعن الرجل للرجل له معنيان، اذكرهما.

س٢٠: ما الفرق بين لعن المعين ولعن فاعل المعصية على سبيل العموم؟

س٢١: هل يشترط في حصول الشرك بالذبح قصد التقرب لغير الله أولا؟ اشرح ذلك.

س٢٢: فرق بعض العلماء بين الإكراه على القول والإكراه على الفعل في الكفر، فما مدى صحة ذلك التفريق؟

س٢٣: هل الأولى للإنسان أن يصبر إذا أكره على الكفر ويقتل؟ أو يوافق ظاهراً ويتأول؟ بين ذلك بالتفصيل.

س٢٤: ما الفرق بين عمل القلب وقول القلب؟

س٢٥: عرف الشرك الأكبر تعريفا جامعا، وكذلك الشرك الأصغر.

س٢٦: ما صورة ما يسمى بذبح الصلح، وما حكمه؟

س٢٧: الكبائر من جهة الاعتقاد والعمل قسمان، ما هما؟

س٢٨: اذكر بعض معاني اللام.

س٢٩: في الجمع بين الصلاة والنسك في قوله: {فصل لربك وانحر} فوائد ودلالات، اذكر شيئاً منها.

الدرس الثاني عشر:

.١- بَابُ لاَ يُذْبَحُ للهِ بمَكَانٍ يُذْبَحُ فِيهِ لِغَيْرِ اللهِ

وَقَـوْلِ اللهِ تَعَالَى: {لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أن تَقُومَ فِيهِ فيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أن يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ} [التَّوْبَة:١٠٨].

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (نَذَرَ رَجُلٌ أَنْ يَنْحرَ إِبلاً بِبُوَانَةَ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟».

قَالُوا: لاَ.

قَالَ: «فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟».

قَالُوا: لاَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لاَ وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلاَ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِهِمَا.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: {لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا}.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ الْمَعْصِيَةَ قَدْ تُؤَثِّرُ فِي الأَرْضِ، وَكَذَلِكَ الطَّاعَةُ.

الثَّالِثَةُ: رَدُّ الْمَسْأَلَةِ الْمُشْكِلَةِ إِلَى الْمَسْأَلَةِ الْبَيِّنَةِ لِيَزُولَ الإِشْكَالُ.

الرَّابِعَةُ: اسْتِفْصَالُ الْمُفْتِي إِذَا احْتَاجَ ذَلِكَ.

الْخَامِسَةُ: أَنَّ تَخْصِيصَ الْبُقْعَةِ بِالنَّذْرِ لاَ بَأْسَ بِهِ إِذَا خَلاَ مِنَ الْمَوَانِعِ.

السَّادِسَةُ: الْمَنْعُ مِنْهُ إِذَا كَانَ فِيهِ وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَوْ بَعْدَ زَوَالِهِ.

السَّابِعَةُ: الْمَنْعُ مِنْهُ إِذَا كَانَ فِيهِ عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ وَلَوْ بَعْدَ زَوَالِهِ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ الْوَفَاءُ بِمَا نَذَرَ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ؛ لأَنَّهُ نَذْرُ مَعْصِيَةٍ.

التَّاسِعَةُ: الْحَذَرُ مِنْ مُشَابَهَةِ الْمُشْرِكِينَ فِي أَعْيَادِهِمْ وَلَوْ لَمْ يَقْصِدْهُ.

الْعَاشِرَةُ: لاَ نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: لاَ نَذْرَ لاِبْنِ آدَمَ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (لا يذبح لله بمكان...) لما قبله

شرح ترجمة الباب(باب لا يذبح لله في مكان يذبح لغير الله)

- صورة توضيحية لترجمة الباب
- بيان الحكمة من نهي الشارع عن مشابهة الكفار
- الحكمة من النهي عن الذبح بمكان يذبح فيه لغير الله

تفسير قوله تعالى: (لا تقم فيه أبداً) الآية

- مناسبة الآية للترجمة
- أغراض المنافقين من اتخاذ مسجد الضرار
- سبب نهي الله نبيه عن القيام في مسجد الضرار للصلاة
- الخلاف في المراد بالمسجد في قوله -تعالى-: (لمسجد أسس على التقوى)
- الجمع بين القولين
- أحاديث في فضل مسجد قباء
- هل أفعل التفضيل في قوله: (أحق أن تقوم فيه) على بابها أو لا؟
- معنى قوله تعالى: (فيه رجال يحبون أن يتطهروا)
- سبب ثناء الله على أهل قباء في تطهرهم، وما نوع الطهارة في قوله: (يتطهروا)
- معنى قوله -تعالى-: (والله يحب المطهرين)

شرح حديث ثابت بن الضحاك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

- مناسبة حديث ثابت للباب والشاهد منه
- روايات حديث ثابت بن الضحاك
- ترجمة ثابت بن الضحاك -رضي الله عنه-
- تعريف (النذر) لغة وشرعاً
- تسمية الرجل المبهم في قوله: (نذر رجل)
- الجمع بين رواية ثابت وفيها (إبلاً)، ورواية ميمونة وفيها (شاة)
- موقع (بوانة)

- حكم تخصيص بقعة بالنذر
- المراد بالجاهلية، ونوع الوصف في قوله: (وثن يعبد..)
- الفرق بين الوثن والصنم، وما يستفاد من قوله: (هل كان فيها وثن؟)
- معنى العيد، والمراد به في قوله: (فهل كان فيها عيد)، وذكر إطلاقات العيد
- فائدة مهمة في أنواع الأعياد
- ما يستفاد من قوله: (فهل كان فيها عيد من أعيادهم)
- معنى الأمر في قوله: (أوفِ بنذرك)
- أقسام النذر من حيث الوفاء به
- حكم الوفاء بنذر المعصية
- هل ينعقد نذر المعصية، وهل تجب به كفارة يمين
- شرح قوله: (ولا فيما لا يملك ابن آدم)
- ترجمة أبي داود –رحمه الله–
- المراد بقول المصنف: (على شرطهما)

الجمع بين حديث الباب وفتوى الصحابة بجواز الصلاة في الكنيسة

شرح مسائل الباب

- الطاعة والمعصية تؤثِّران في الأرض
- هل يجب على المفتي الاستفصال على كل حال أو إذا وجد الاحتمال؟
- هل يشترط في حصول التشبه القصد؟

الأسئلة:

س١– بين وجه مناسبة باب: (لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله) للباب الذي قبله.

س٢– بين مرجع الضمير في قوله تعالى: {لا تقم فيه أبدا} .

س٣– اتخذ المنافقون مسجد الضرار لأغراض خبيثة، اذكرها .

س٤– ما دلالة التنكير في قوله تعالى: {لمسجد أسس على التقوى} ؟

س٥– هل اسم التفضيل في قوله تعالى: {أحق أن تقوم فيه} على بابه، ولماذا؟

س٦- ما وجه إيراد قوله : (لا تقم فيه أبدا..) الآية، في باب: (لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله).

س٧- عرف النذر لغةً وشرعاً.

س٨- من هو الرجل المذكور في قوله : (نذر رجل..) الحديث.

س٩- ما حكم النذر في الأصل، وما الدليل عليه ؟

س١٠- ما الفرق بين الوثن والصنم .

س١١- فصل القول في معنى الأمر في قوله صلى الله عليه وسلم: «أوف بنذرك» هل هو على الوجوب أو الإباحة؟

س١٢- للنذر أقسام من حيث حكم الوفاء به، اذكرها مدللا لها.

س١٣- هل ينعقد نذر المعصية؟

س١٤- هل تلزم الكفارة بنذر المعصية ؟ اذكر الخلاف مع الأدلة.

س١٥- قوله صلى الله عليه وسلم: «ولا فيما يملك ابن آدم» يحتمل معنيين ، فما هما؟

س١٦- ما الحكمة من النهي عن الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله .

س١٧- متى يجب على المفتي أن يستفصل من المستفتي؟

س١٨- هل من شرط تحريم مشابهة المشركين قصد ذلك أو لا ؟

س١٩- ما المراد بالمسجد في قوله تعالى: {لمسجد أسس على التقوى من أول يوم..} ؟

س٢٠- هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد الضرار؟

س٢١- كيف تجمع بين فتوى بعض الصحابة بجواز الصلاة في الكنائس وبين حديث الباب ؟

الدرس الثالث عشر:

١١ – بَابُ مِنَ الشِّرْكِ النَّذْرُ لِغَيْرِ اللهِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ويَخَافُونَ يَومًا كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا} [الإِنْسَان:٧].

وَقَوْلِهِ: {وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ} [الْبَقَرَة:٢٧٠].

وَفِي (الصَّحِيح) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ فَلاَ يَعْصِهِ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: وُجُوبُ الْوَفَاءِ بِالنَّذْرِ.

الثَّانِيَةُ: إِذَا ثَبَتَ كَوْنُهُ عِبَادَةً للهِ فَصَرْفُهُ إِلَى غَيْرِهِ شِرْكٌ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ نَذْرَ الْمَعْصِيَةِ لاَ يَجُوزُ الْوَفَاءُ بِهِ.

***

١٢ – بَابُ مِنَ الشِّرْكِ الاِسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ اللهِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الجِنِّ فَزَادوهُمْ رَهَقًا} [الْجِن:٦].

وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْحَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الْجِنِّ.

الثَّانِيَةُ: كَوْنُهُ مِنَ الشِّرْكِ.

الثَّالِثَةُ: الاِسْتِدْلاَلُ عَلَى ذَلِكَ بِالْحَدِيثِ؛ لأَنَّ الْعُلَمَاءَ يَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى أَنَّ كَلِمَاتِ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، قَالُوا: لأَنَّ الاِسْتِعَاذَةَ بِالْمَخْلُوقِ شِرْكٌ.

الرَّابِعَةُ: فَضِيلَةُ هَذَا الدُّعَاءِ مَعَ اخْتِصَارِهِ.

الْخَامِسَةُ: أَنَّ كَوْنَ الشَّيْءِ تَحْصُلُ بِهِ مَنْفَعَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ مِنْ كَفِّ شَرٍّ أَوْ جَلْبِ نَفْعٍ لاَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الشِّرْكِ.

عناصر الدرس:

شرح قول المصنف (باب من الشرك النذر لغير الله)

بيان مناسبة هذا الباب (من الشرك النذر لغير الله) للأبواب قبله

التوحيد يعرف بضده

- قاعدة في الاستدلال العام والخاص على مسائل الشرك
- أمثلة على القاعدة المذكورة

تفسير قوله تعالى: (يوفون بالنذر...) الآية

- تعريف النذر
- بيان أن النذر عبادة
- مناسبة قوله: (يوفون بالنذر) للباب
- مدح الأبرار بقوله: (يوفون بالنذر) يدل على أنه عبادة

تفسير قوله تعالى: (وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر..) الآية

- مناسبة قوله تعالى: (وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر..) الآية للباب
- معنى النفقة في قوله: (وما أنفقتم)
- كلام للعلماء في بطلان النذر الشركي

شرح حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْها: (من نذر أن يطيع الله فليطعه...)

- ترجمة عائشة رضي الله عنها
- تعريف الطاعة

الكلام على أقسام النذور وأحكامها

- حكم عقد النذر

شرح حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها

- ترجمة خولة بنت حكيم رضي الله عنها
- معنى قوله: (من نزل منزلا)
- معنى قوله: (أعوذ)
- المراد بكلمات الله في قوله: (أعوذ بكلمات الله)
- معنى قوله: (التامات..)
- معنى (ما) في قوله: (ما خلق)
- مشروعية الاستعاذة بكلمات الله، وبيان معناها
- التفصيل في حكم القسم بآيات الله
- التفصيل في حكم الاستعاذة بالمخلوق
- الاستدلال بحديث خولة بنت حكيم على أن كلمات الله غير مخلوقة
- أقسام المخلوقات من حيث دخول الشر فيها
- مسألة: أثر العمل لا يتحقق إلا بعد حصول السبب، وانتفاء الموانع
- قصة حصلت للقرطبي عندما نسي هذا الدعاء
- الشاهد من حديث خولة

شرح مسائل باب (من الشرك الاستعاذة بغير الله)

الأسئلة:

س١: هناك عدة فروق بين النذر لغير الله، ونذر المعصية، اذكرها.

س٢: ما وجه استدلال المصنف بقوله تعالى: {يوفون بالنذر..}على أن النذر لغير الله شرك؟

س٣: ما فائدة تعليق الشيء بعلم الله كقوله تعالى: {وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه}؟

س٤: ما هي الطاعة؟

س٥: هل يشترط في وجوب الوفاء بالنذر كون جنس المنذور طاعة واجبة؟

س٦: مثل للنذر المعلق بمثال من القرآن الكريم.

س٧: اذكر بعض أدلة القائلين بتحريم النذر.

س٨: لم كان العرب في الجاهلية يتعوذون بالجن؟ وما حكم الاستعاذة بهم؟ استدل لما تقول.

س٩: ماذا يستفاد من قوله تعالى: {برجال من الجن}؟

س١٠: بين كيف كانت كلمات الله تامات.

س١١: بين معنى (ما) في قوله تعالى: {من شر ما خلق }.

س١٢: ماوجه استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات الله، مع أن الاستعاذة بغير الله شرك؟

س١٣:اذكر أقسام وأحكام الاستعاذة بالمخلوق.

س١٤: في نهي الشارع عن الاستعاذة بالجن، وأمره بالاستعاذة بكلمات الله بيان للطريقة السديدة التي يجب على الداعية سلوكها، فما هي؟

س١٥: للاستدلال من حيث العموم والخصوص نوعان، اذكرهما ممثلا لهما.

س١٦: ما مناسبة باب: (من الشرك النذر لغير الله) للأبواب قبله؟

س١٧: (كل طلب فهو عبادة) اشرح هذه العبارة بإيجاز.

س١٨: بين وجه قياس النذر لغير الله على الحلف بغير الله في سقوط الوفاء والكفارة.

س١٩: ما حكم النذر للقبور والمشاهد ونحوها؟ واذكر بعض صور ذلك.

س٢٠: بين معنى الاستعاذة في اللغة، وحقيقتها الشرعية.

الدرس الرابع عشر:

١٣- بَابُ مِنَ الشِّرْكِ أَنْ يَسْتَغِيثَ بِغَيْرِ اللهِ أَوْ يَدْعُوَ غَيْرَهُ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ (١٠٦) وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ} [يُونُس:١٠٧،١٠٦].

عناصر الدرس:

مناسبة باب (من الشرك أن يستغيث بغير الله) لما قبله

شرح قول المصنف: (من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره)

- بيان معنى الاستغاثة
- الفرق بين الاستغاثة والدعاء
- الضابط الصحيح في الاستغاثة الشركية
- شرط كونها شركاً

تفسير قوله تعالى: (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك) الآية

- قوله تعالى: (ما لا ينفعك ولا يضرك) صفة كاشفة لا مقيدة
- الحكمة من نهي الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عن أمورٍ لا تقع منه

مسائل في الدعاء والشرك فيه

- الأدلة على فضيلة الدعاء
- أنواع الدعاء (دعاء مسألة ودعاء عبادة)
- بيان تضمن كل منهما الآخر
- من صرف شيئاً من نوعي الدعاء لغير الله فهو مشرك بالإجماع
- إيراد بعض النقول عن العلماء في هذه المسألة
- بيان أن شرك الدعاء أكبر أنواع الشرك
- ذكر بعض شركيات القبوريين

- نماذج من الغلو في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والاستغاثة به من دون الله عز وجل
- أبيات للبوصيري في مدح رسول الله، وبيان ما فيها من الشرك

معنى قوله تعالى: (فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين)

- معنى (الظلم) في هذه الآية
- ما يفيده توجيه الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : (فإن فعلت)

تفسير قوله تعالى: (وإن يمسسك الله بضر...) الآية

- معنى قوله: (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو)
- هل هناك فرق بين قول الله في الخير (وإن يردك)، وفي الضر (وإن يمسسك) أو هو من باب التنويع
- معنى قوله تعالى: (فلا راد لفضله)
- مرجع الضمير في قوله: (يصيب به من يشاء)
- كل فعل مقيد بالمشيئة فإنه مقيد بالحكمة
- معنى العبودية في قوله: (من عباده)
- معنى قوله: (وهو الغفور الرحيم)
- فوائد من قوله –تعالى–: (ولا تدع من دون الله..) الآية

الأسئلة:

س١ : ما الفرق بين الاستغاثة والدعاء ؟ مع الدليل.

س٢ : ما الفرق بين الاستعانة والاستغاثة؟

س٣: اذكر أقسام الدعاء؟

س٤ : الدعاء عبادة من أجل العبادات، دلل لذلك.

س٥ : بين كيف كان المشركون الأولون خيراً من عباد القبور اليوم.

س٦ : غلا بعض الشعراء في النبي صلى الله عليه وسلم، وأنزلوه منزلة الربوبية، اذكر أمثلة لذلك، وبين ما فيها من الشرك، وهل إنكارها يعد من جفاء الرسول صلى الله عليه وسلم؟

س٧: أكثر العلماء من التصانيف في تكفير عباد القبور وطلاب الحوائج من الموتى، اذكر شيئا من ذلك.

س٨: تجوز الاستغاثة بالمخلوق بشروط، اذكرها.

س٩: وضح ما يستفاد من توجيه الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: {ولا تدع من دون الله..} مع أن الأنبياء معصومون من الشرك.

س١٠: ما وجه البلاغة في قوله تعالى: {فابتغوا عند الله الرزق}؟

س١١: بين معنى قوله تعالى: {ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة}.

س١٢: تحدث عن معنى قوله تعالى: {أمن يجيب المضطر إذا دعاه...}.

س١٣: ترجم للطبراني ترجمة موجزة.

س١٤: من المقصود بقوله: (فقال بعضهم: قوموا بنا..)؟

س١٥: ما مقصود الصحابة من استغاثتهم بالرسول صلى الله عليه وسلم من المنافق؟

س١٦: لم نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستغيثوا به مع أن الاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه جائزة؟

س١٧: ما وجه الجمع بين قوله تعالى: {فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه} وقوله في هذا الحديث: «إنه لا يستغاث بي، وإنما يستغاث بالله» ؟

س١٨: تعلق عباد القبور بِشبهٍ استدلوا بها على جواز دعاء غير الله، اذكر أهمها مع الإجابة عنها.

الدرس الخامس عشر:

وَقَوْلِهِ: {فَابْتَغُواْ عِندَ اللهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيهِ تُرْجَعُونَ} [الْعَنْكَبُوت:١٧].

وَقَوْلِهِ: {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَن لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُم عَن دُعَائِهِم غَافِلُونَ (٥) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ} [الأَحْقَاف:٦،٥].

وَقَوْلِهِ: {أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ} [النَّمْل:٦٢].

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُنَافِقٌ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قُومُوا بِنَا نَسْتَغِيثُ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ لاَ يُسْتَغَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يُسْتَغَاثُ بِاللهِ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: أَنَّ عَطفَ الدُّعَاءِ عَلَى الاِسْتِغَاثَةِ مِنْ عَطْفِ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: {وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ}.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ هَذَا هُوَ الشِّرْكُ الأَكْبَرُ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ أَصْلَحَ النَّاسِ لَوْ فَعَلَهُ إِرْضَاءً لِغَيْرِهِ صَارَ مِنَ الظَّالِمِينَ.

الْخَامِسَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا.

السَّادِسَةُ: كَوْنُ ذَلِكَ لاَ يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا مَعَ كَوْنِهِ كُفْرًا.

السَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الثَّالِثَةِ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ طَلَبَ الرِّزْقِ لاَ يَنْبَغِي إِلاَّ مِنَ اللهِ كَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ لاَ تُطْلَبُ إِلاَّ مِنْهُ.

التَّاسِعَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الرَّابِعَةِ.

الْعَاشِرَةُ: أَنَّهُ لاَ أَضَلَّ مِمَّنْ دَعَا غَيْرَ اللهِ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّهُ غَافِلٌ عَنْ دُعَاءِ الدَّاعِي لاَ يَدْرِي عَنْهُ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ تِلْكَ الدَّعْوَةَ سَبَبٌ لِبُغْضِ الْمَدْعُو لِلدَّاعِي وَعَدَاوَتِهِ لَهُ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: تَسْمِيَةُ تِلْكَ الدَّعْوَةِ عِبَادَةً لِلْمَدْعُو.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: كُفْرُ الْمَدْعُو بِتِلْكَ الْعِبَادَةِ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذِهِ الأُمُورَ سَبَبُ كَوْنِهِ أَضَلَّ النَّاسِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الْخَامِسَةِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: الأَمْرُ الْعَجِيبُ، وَهُوَ إِقْرَارُ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ أَنَّهُ لاَ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِلاَّ اللهُ، وَلأَجْلِ هَذَا يَدْعُونَهُ فِي الشَّدَائِدِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: حِمَايَةُ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم حِمَى التَّوْحِيدِ وَالتَّأَدُّبُ مَعَ اللهِ.

عناصر الدرس:

تفسير قوله تعالى: (فابتغوا عند الله الرزق) الآية

- مناسبة قوله تعالى: (فابتغوا عندالله الرزق..) الآية، للباب
- معنى الشكرحين يضاف إلى الله معدىً باللام
- بيان معنى الشكر
- أقسام الشكر ومواضعه
- فوائد من قوله: (فابتغوا عند الله الرزق)

تفسير قوله تعالى: (ومن أضل ممن يدعو من دون الله..) الآية

- بيان معنى الضلال
- بيان معنى الاستفهام في قوله: (ومن أضل..)
- المراد بالدعاء في قوله: (ممن يدعو..)
- أكثر معاني الدعاء استعمالاً في الكتاب، والسنة، واللغة، ولسان الصحابة
- الجمع بين كون دعاء المسألة، والعبادة يتضمن كل منهما الآخر، وأن أكثر استعمالات الدعاء في المسألة
- معنى قوله: (من لا يستجيب..) الآية، ولم عبر بـ(من) وهي للعاقل والأصنام لا تعقل؟
- أسباب كون من يدعو من دون الله أنداداً أضل الناس
- معنى قوله: (وإذا حشر الناس..) الآية، ونظائرها

الفرق بين الاستغاثة والدعاء

شرح مسائل الباب

الأسئلة:

س١: بين معنى قوله تعالى: {فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له}.

س٢: يكون الشكر في ثلاثة مواضع، اذكرها.

س٣: ما مناسبة باب قول الله تعالى: {فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه..} للتوحيد؟

س٤: لم عبر الله تعالى: بـ (من) بدل (ما) في قوله: {من لا يستجيب له إلى يوم القيامة} مع أن الأصنام لاتعقل، وأداة غير العاقل (ما) ؟

س٥: بين مرجع الضميرين في قوله: {وهم عن دعائهم..}.

س٦: بين معنى قوله تعالى: {وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء..} ووجه البلاغة فيه؟

س٧: ما مناسبة إيراد قوله تعالى: {ومن أضل..} في باب قول الله تعالى: {فابتغوا عند الله الرزق}؟

س٨: اذكر أنواع (أم) ممثلا لكل نوع.

س٩: ما معنى الاستفهام في قوله تعالى: {أإله مع الله}؟

س١٠: بين درجة حديث: «أنه كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم منافق...» ومن راوي الحديث ؟.

س١١: عرف المنافق، ومن هو المنافق المبهم في الحديث.. ؟

س١٢: في الحديث إيجاز بالحذف، بينه.

س١٣: هل النفي في قوله صلى الله عليه وسلم: «إنه لا يستغاث بي» عام أو خاص بهذه القضية، وبين ما يترتب على ذلك من المعنى والحكم؟

س١٤: ما الفرق بين الدعاء والاستغاثة؟

س١٥: ما الحكمة من نهي الله تعالى نبيه عن شيء لا يمكن أن يقع منه شرعاً وذلك مثل قوله تعالى لرسوله: {ولا تكونن من المشركين}.

س١٦: قد يدعو الإنسان غير الله ويحصل له ما أراده، فكيف يكون ذلك والله تعالى يقول: {أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله..}؟

س١٧: لماذا كان من يدعو غير الله أضل الناس؟

س١٨: ترجم للطبراني ترجمة موجزة.

س١٩: ما نوع الاستغاثة التي أرادها الصحابة من قولهم: ((قوموا بنا نستغيث برسول الله))؟

الدرس السادس عشر:

١٤- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

{أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (١٩١) وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا ولا أنفسَهُمْ يَنصُرُونَ} [الأَعْرَاف:١٩٢،١٩١]

وَقَوْلِهِ: {وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ (١٣) إن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا استجَابُوا لَكُمْ وَيَومَ القِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ} [فَاطِر:١٤،١٣].

وَفِي (الصَّحِيحِ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: (شُجَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ؟» فَنَزَلَتْ: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ} [آل عِمْرَان:٢٨].

وَفِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الأَخِيرَةِ مِنَ الْفَجْرِ: «اللهُمَّ الْعَنْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا»، بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»؛ فَأَنْزَلَ اللهُ: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ} [آل عِمْرَان:٢٨]».

وَفِي رِوَايَةٍ: «يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَزَلَتْ: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ} [آل عِمْرَان:٢٨]».

وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أُنْزِلَ عَلَيهِ: {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} [الشُّعَرَاء:٢١٤] فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ؛ لاَ أُغْنِي عَنكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ -عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم- لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، سَلِينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتِ، لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا»».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ الآيَتَيْنِ.

الثَّانِيَةُ: قِصَّةُ أُحُدٍ.

الثَّالِثَةُ: قُنُوتُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَلْفَهُ سَادَاتُ الأَوْلِيَاءِ يُؤَمِّنُونَ فِي الصَّلاَةِ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الْمَدْعُوَّ عَلَيْهِمْ كُفَّارٌ.

الْخَامِسَةُ: أَنَّهُمْ فَعَلُوا أَشْيَاءَ مَا فَعَلَهَا غَالِبُ الْكُفَّارِ، مِنْهَا: شَجُّهُمْ نَبِيَّهُمْ، وَحِرْصُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ، وَمِنْهَا: التَّمْثِيلُ بِالْقَتْلَى مَعَ أَنَّهُمْ بَنُو عَمِّهِمْ.

السَّادِسَةُ: أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ}.

السَّابِعَةُ: قَوْلُهُ: {أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ} فَتَابَ عَلَيْهِمْ فَآمَنُوا.

الثَّامِنَةُ: الْقُنُوتُ فِي النَّوَازِلِ.

التَّاسِعَةُ: تَسْمِيَةُ الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِمْ فِي الصَّلاَةِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ.

الْعَاشِرَةُ: لَعْنُ الْمُعَيَّنِ فِي الْقُنُوتِ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: قِصَّتُهُ صلى الله عليه وسلم لَمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ: {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ}.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: جِدُّهُ صلى الله عليه وسلم فِي هَذَا الأَمْرِ بِحَيْثُ فَعَلَ مَا نُسِبَ بِسَبَبِهِ إِلَى الْجُنُونِ وَكَذَا لَوْ فَعَلَهُ مُسْلِمٌ الآنَ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُهُ لِلأَبْعَدِ وَالأَقْرَبِ: «لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا»، حَتَّى قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ.. لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا» فَإِذَا صَرَّحَ وَهُوَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ بِأَنَّهُ لاَ يُغْنِي شَيْئًا عَنْ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَآمَنَ الإِنْسَانُ بِأَنَّهُ لاَ يَقُولُ إِلاَّ الْحَقَّ، ثُمَّ نَظَرَ فِيمَا وَقَعَ فِي قُلُوبِ خَوَاصِّ النَّاسِ الْيَوْمَ، تَبَيَّنَ لَهُ تَرْكُ التَّوْحِيدِ وَغُرْبَةُ الدِّينِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب قول الله تعالى: (أيشركون ما لا يخلق شيئا...) لما قبله

معنى قوله تعالى: (أيشركون ما لا يخلق..) الآية، ونظائرها

- أسباب عدم صلاحية الأصنام لأن تعبد
- فائدة مهمة في الفرق بين المشركين السابقين ومشركي هذه الأزمان

تفسير قوله تعالى: (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير) الآية

- المراد بالدعاء في قوله تعالى: (والذين تدعون من دونه)

- حكم لعن المعين في القنوت
- معنى قوله: (سمع الله لمن حمده)، ولم عُدي باللام؟
- معنى (الحمد)، والروايات في قوله: (ربنا ولك الحمد)
- الفرق بين (الحمد) و(المدح)
- مشروعية القنوت في النوازل
- هل يشترط إذن الإمام في القنوت
- يستفاد من حديث ابن عمر أن العداوة قد تنقلب إلى ولاية، وذكر قصة أصيرم في ذلك

شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه (لما نزلت: (وأنذر عشيرتك الأقربين))

- ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه
- ما يستفاد من قول الراوي: (قام فينا رسول الله حين أُنزل عليه)
- بيان معنى (العشيرة)
- الحكمة من أمر الله نبيه بإنذار عشيرته الأقربين، وهل تعارض أمره بإنذار الناس أجمعين؟
- بيان معنى (المعشر) في قوله: (يا معشر قريش)
- معنى قوله: (اشتروا أنفسكم)
- الجمع بين قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا ابن عبد المطلب)، وحرمة التعبيد لغير الله
- جملة من فوائد حديث أبي هريرة
- من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه

شرح مسائل الباب

الأسئلة:

س١: ما مناسبة باب قول الله تعالى: {أيشركون ما لا يخلق شيئا...} الآية، لما قبله؟

س٢: ما معنى الاستفهام في قوله: {أيشركون..} ؟

س٣: بين الله تعالى أن الأصنام لا تصلح لأن تكون معبودة من وجوه، اذكرها، مدللا لها.

س٤: ما المراد بالقطمير في قوله تعالى: {والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير}

؟

س٥: يطلق لفظ (السمع) على معانٍ، اذكرها مع التمثيل.

س٦: ما معنى قوله تعالى: {ويوم القيامة يكفرون بشرككم..}؟

س٧: هل يسمع الأموات السلام ويردّونه؟ اذكر الأقوال في ذلك والأدلة، مع الترجيح.

س٨: ما المقصود بالرباعية في قول الراوي: (شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وكسرت رباعيته)؟

س٩: ما معنى الاستفهام في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (كيف يفلح قوم شجوا نبيهم) ؟

س١٠: في قوله تعالى: {ليس لك من الأمر شيء} رد على عباد القبور والغلاة في رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ذلك.

س١١: ذكر لنزول قوله تعالى: {ليس لك من الأمر شيء} سببان، فما هما؟

س١٢: ما وجه إيراد حديث: (يا معشر قريش..) الحديث في باب قول الله تعالى: {أيشركون ما لا يخلق شيئا..} ؟

س١٣: ما حكم التوسل بجاه الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

س١٤: بين حكم القنوت في النوازل، مع الدليل، وهل من شرطه إذن الإمام؟

س١٥: ما حكم الدعاء بالهلاك على عامة الكفار، مع الدليل ؟

س١٦: من الذي شج النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه، ومن الذي كسر رباعيته؟

س١٧: ما الفرق بين الحمد والمدح ؟

الدرس السابع عشر:

١٥ – بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

{حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} [سَبَأٌ:٢٣].

فِي (الصَّحِيحِ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خضعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَصَفَهُ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ، فَحَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الْكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالأَمْرِ، تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ أَخَذَتِ السَّمَاوَاتِ مِنْهُ رَجْفَةٌ، أَوْ قَالَ: رِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ، خَوْفًا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَعِقُوا وَخَرُّوا للهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى الْمَلائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟

فَيَقُولُ: قَالَ الْحَقَّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ الآيَةِ.

الثَّانِيَةُ: مَا فِيهَا مِنَ الْحُجَّةِ عَلَى إِبْطَالِ الشِّرْكِ خُصُوصًا مَنْ تَعَلَّقَ عَلَى الصَّالِحِينَ، وَهِيَ الآيَةُ الَّتِي قِيلَ: إِنَّهَا تَقْطَعُ عُرُوقَ شَجَرَةِ الشِّرْكِ مِنَ الْقَلْبِ.

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: {قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ}.

الرَّابِعَةُ: سَبَبُ سُؤَالِهِمْ عَنْ ذَلِكَ.

الْخَامِسَةُ: أَنَّ جِبْرِيلَ يُجِيبُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «قَالَ: كَذَا وَكَذَا».

السَّادِسَةُ: ذِكْرُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ.

السَّابِعَةُ: أَنَّهُ يَقُولُ لأَهْلِ السَّمَاوَاتِ كُلِّهِمْ؛ لأَنَّهُمْ يَسْأَلُونَهُ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ الْغَشْيَ يَعُمُّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ كُلَّهُمْ.

التَّاسِعَةُ: ارْتِجَافُ السَّمَاوَاتِ لِكَلاَمِ اللهِ.

الْعَاشِرَةُ: أَنَّ جِبْرِيلَ هُوَ الَّذِي يَنْتَهِي بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: ذِكْرُ اسْتِرَاقِ الشَّيَاطِينِ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: صِفَةُ رُكُوبِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: إِرْسَالُ الشُّهُبِ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّهُ تَارَةً يُدْرِكُهُ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا وَتَارَةً يُلْقِيهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ مِنَ الإِنْسِ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: كَوْنُ الْكَاهِنِ يَصْدُقُ بَعْضَ الأَحْيَانِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: كَوْنُهُ يَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّهُ لَمْ يُصَدَّقْ كَذِبُهُ إِلاَّ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: قَبُولُ النُّفُوسِ الْبَاطِلَ: كَيْفَ يَتَعَلَّقُونَ بِوَاحِدَةٍ وَلاَ يَعْتَبِرُونَ بِمِائَةٍ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: كَوْنُهُمْ يَتَلَقَّى بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ تِلْكَ الْكَلِمَةَ وَيَحْفَظُونَهَا وَيَسْتَدِلُّونَ بِهَا.

الْعِشْرُونَ: إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ خِلاَفًا لِلأَشْعَرِيَّةِ الْمُعَطِّلَةِ.

الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّ تِلْكَ الرَّجْفَةَ وَالغَشْيَ خَوْفًا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: أَنَّهُمْ يَخِرُّونَ للهِ سُجَّدًا.

عناصر الدرس:

مناسبة الباب (حتى إذا فزع ...) لكتاب التوحيد

مناسبة قول الله تعالى: (حتى إذا فزع..) للتوحيد

تفسير قوله تعالى: (حتى إذا فزع عن قلوبهم) الآية

- معنى قوله تعالى: (حتى إذا فزع عن قلوبهم)، ومن المراد به
- مرجع الضمير في قوله: (قالوا ماذا قال..)، وإعراب (ماذا)، وبيان معنى الآية
- الفائدة من الاستفهام في قوله: (ماذا قال ربكم) مع أن الله سبحانه لا يقول إلا الحق
- معنى قوله: (قالوا الحق)، وبيان معنى (الحق) في الكلام
- السبب في قول الملائكة: (الحق ..)
- معنى العلي، والكبير في قوله: (وهو العلي الكبير)
- أقسام العلو، وبيان أنه لا ينافي المعية

شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه (إذا قضى الله الأمر في السماء ...) الحديث

- معنى قوله: (إذا قضى الله الأمر في السماء)
- معنى قوله: (خضعانا)
- معنى (صفوان) في قوله: (كأنه سلسلة على صفوان)، ومعنى التشبيه
- معنى قوله: (ينفذهم ذلك)
- الكلام على استراق الجن السمع، وشرح ألفاظ الحديث المتعلقة بذلك
- هل المسترقون انقطعوا عن الاستراق بعد بعثة رسول الله إلى الأبد، أو إلى وفاته
- مسترقوا السمع لا يسمعون كلام ملائكة السماء الدنيا وإنما ملائكة السحاب
- هل يسمع المسترقون الوحي، أو الأمور القدرية؟
- ترجمة سفيان بن عيينة
- طرق التفسير
- ما هو الشهاب؟
- المراد بقوله: (مائة كذبة) التحديد أم المبالغة
- الذي يكذب إما الساحر أو الكاهن أو الجني المسترق للسمع
- جملة من فوائد حديث أبي هريرة رضي الله عنه

شرح حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه (إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر ...) الحديث

- الحكم على حديث النواس
- وذكر شاهد له
- ترجمة النواس بن سمعان
- صفات الله تعالى صفات جمال وجلال
- شرح قوله: (أخذت السماوات منه رجفة...) الحديث
- الرد على مذهب الأشاعرة في مسألة كلام الله بقوله: (تكلم بالوحي)
- معنى (جبريل)، و(ميكائيل)، و(إسرافيل)

شرح مسائل الباب

الأسئلة:

س١: ما مناسبة باب قول الله تعالى: {حتى إذا فزع عن قلوبهم...} لكتاب التوحيد؟

س٢: ما معنى قوله تعالى: {حتى إذا فزع عن قلوبهم} وما دلالة (عن) في الآية؟

س٣: هل الضمير في (قالوا) من قوله تعالى: {قالوا ماذا قال ربكم}يعود على جميع الملائكة أو على بعضهم، ولماذا ؟

س٤: ما معنى قوله تعالى: {وهو العلي الكبير} ؟

س٥: العلو قسمان، اذكرهما، وأي القسمين أنكر المبتدعة ؟

س٦: استنبط بعض الفوائد من قوله تعالى: {حتى إذا فزع عن قلوبهم..} الآية.

س٧: بين مرجع الضمير، ومعنى: (صفوان) في قوله: «كأنه سلسلة على صفوان»، وما المراد بهذا التشبيه ؟

س٨: ما معنى قول النبي: «فينفذهم ذلك» ؟

س٩: هل تفسير الصحابي والتابعي حجة ؟

س١٠: بين متى ينكر على المجتهد إذا أخطأ؟ ومتى يضلل؟

س١١: ما رأيك في تقسيم الدين إلى أصول وفروع ؟

س١٢: من هو الكاهن ؟ وهل كل من أخبر بغيب فهو كاهن؟

س١٣: هل انقطع المسترقون للسمع في وقت البعثة فقط، أو إلى الأبد ؟

س١٤: بين درجة حديث النواس بن سمعان: «إذا أراد الله أن يوحي بالأمر..».

س١٥: ما هو الصعق ؟

س١٦: للإرادة نوعان، اذكرهما، وأجمل ذكر الفروق بينهما.

س١٧: يتضمن اسم الله تعالى: (العزيز) ثلاثة معان، فما هي ؟

س١٨: تكلم باختصار عن الأشعرية، وما موقفهم من صفات الله، اذكر شيئا من شبههم في ذلك ثم رد عليها بما يبطلها.

س١٩: هل يسمع مسترقو السمع كلام ملائكة السماء الدنيا، أم ملائكة السحاب؟ بين ذلك مع الاستدلال.

س٢٠: ترجم بإيجاز لسفيان بن عيينة.

س٢١: ما قول الجهمية والأشاعرة في صفة (الكلام)؟ وكيف ترد عليهم ؟

الدرس الثامن عشر:

١٦ – بَابُ الشَّفَاعَةِ

– وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:{وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} [الأَنْعَام:٥١].

– وَقَوْلِهِ: {قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا} [الزُّمَر:٤٤].

– وَقَوْلِهِ:{مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ} [الْبَقَرَة:٢٥٥].

– وَقَوْلِهِ: {وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لاَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى} [النَّجْم:٢٦].

– وَقَوْلِهِ: {قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللهِ لاَ يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ ومَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ ومَا لَهُ مِنْهُم مِّنْ ظَهِيرٍ (٢٢) ولا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إلا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ} [سَبَأ:٢٣،٢٢].

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: (نَفَى اللهُ عَمَّا سِوَاهُ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَنَفَى أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِهِ مُلْكٌ أَوْ قِسطٌ مِنْهُ، أَوْ يَكُونَ عَوْنًا للهِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ الشَّفَاعَةُ، فَبَيَّنَ أَنَّهَا لاَ تَنْفَعُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّبُّ، كَمَا قَالَ: {وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى}[الأَنْبِيَاء:٢٨]).

فَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ الَّتِي يَظُنُّهَا الْمُشْرِكُونَ هِيَ مُنْتَفِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا نَفَاهَا الْقُرْآنُ، وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَنَّهُ يَأْتِي فَيَسْجُدُ لِرَبِّهِ وَيَحْمَدُهُ – لاَ يَبْدَأُ بِالشَّفَاعَةِ أَوَّلاً – ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ».

وَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ: (مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ».

فَتِلْكَ الشَّفَاعَةُ لأَهْلِ الإِخْلاَصِ بِإِذْنِ اللهِ، وَلاَ تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ.

وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ الإِخْلاَصِ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ بِوَاسِطَةِ دُعَاءِ مَنْ أَذِنَ لَهُ أَنْ يَشْفَعَ لِيُكْرِمَهُ، وَيَنَالَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

فَالشَّفَاعَةُ الَّتِي نَفَاهَا الْقُرْآنُ مَا كَانَ فِيهَا شِرْكٌ، وَلِهَذَا أَثْبَتَ الشَّفَاعَةَ بِإِذْنِهِ فِي مَوَاضِعَ، وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهَا لاَ تَكُونُ إِلاَّ لأَِهْلِ التَّوْحِيدِ وَالإِخْلاَصِ) انْتَهَى كَلاَمُهُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ الآيَاتِ.

الثَّانِيَةُ: صِفَةُ الشَّفَاعَةِ الْمَنْفِيَّةِ.

الثَّالِثَةُ: صِفَةُ الشَّفَاعَةِ الْمُثْبَتَةِ.

الرَّابِعَةُ: ذِكْرُ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى، وَهِيَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ.

الْخَامِسَةُ: صِفَةُ مَا يَفْعَلُهُ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ لاَ يَبْدَأُ بِالشَّفَاعَةِ بَلْ يَسْجُدُ، فَإِذَا أَذِنَ اللهُ لَهُ شَفَعَ.

السَّادِسَةُ: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِهَا؟

السَّابِعَةُ: أَنَّهَا لاَ تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ.

الثَّامِنَةُ: بَيَانُ حَقِيقَتِهَا.

عناصر الدرس:

مناسبة باب الشفاعة لكتاب التوحيد

مناسبة باب الشفاعة لما قبله من الأبواب

فائدة مهمة في سبب تأخير باب الشفاعة عن الأبواب السابقة

شرح قول المصنف: (باب الشفاعة)

- بيان معنى الشفاعة واشتقاقها
- أقسام الشفاعة، والأدلة عليها
- ذكر طرف من حديث الشفاعة
- طلب الشفاعة من الأموات دعاء لهم

تفسير قوله تعالى: (أم اتخذوا من دون الله شفعاء..) الآية

بيان دقة المؤلف رحمه الله في ترتيب آيات الشفاعة في الباب

في آيات الباب الرد على من عبد غير الله لشفاعة، أو غيرها

كيف يسمى دعاء الإنسان لأخيه شفاعة، وهو لم يستأذن ربه؟

شرح كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى

- ترجمة ابن تيمية رحمه الله

شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه (من أسعد الناس بشفاعتك ...) الحديث

- ذكر حديث أبي هريرة (من أسعد الناس..) الحديث، وتخريجه، وما يستفاد منه
- أنواع شفاعات النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
- معنى المقام المحمود
- بيان معنى الإخلاص
- بيان أن أهل الشفاعة هم أهل الإخلاص لله تعالى
- الشفاعة التي نفاها القرأن هي الشفاعة الشركية

شرح مسائل الباب

الأسئلة:

س١: ما مناسبة ذكر (باب الشفاعة) في كتاب التوحيد؟

س٢: يقصد بالشفاعة أمران، اذكرهما، ثم عرف الشفاعة لغة وشرعاً.

س٣: بين مرجع الضمير في قوله تعالى: {وأنذر به الذين يخافون..} مدللا على ذلك.

س٤: بين الشاهد في قوله تعالى: {وأنذر به الذين يخافون...} ومناسبة إيراد هذه الآية في باب الشفاعة.

س٥: اختص الله تعالى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بأنواع من الشفاعة، اذكرها مقرونة بالأدلة.

س٦: لم أنكر المعتزلة والخوارج حصول الشفاعة لمن دخل في النار أن يخرج منها؟

س٧: ذكر الله تعالى للشفاعة شرطين، اذكر الآية الدالة على ذلك.

س٨: من وسائل تحصيل العلم السؤال، استدل لذلك من السنة.

س٩: لِمَ كان اتخاذ الكافرين الأصنام شفعاء لهم عند الله شركا مع أن قصدهم بذلك تعظيم الرب جل وعلا ؟

س١٠: هل تصح قصة الغرانيق، اذكر الخلاف في ذلك مع الترجيح.

س١١: ما هي الآية التي قال فيها بعض العلماء: إنها تقطع عروق الشرك من القلب؟

س١٢: بين وجه التشابه بين عباد القبور وعباد الكواكب.

س١٣: من أحق الناس بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ؟استدل لما تقول.

س١٤: لِمَ أخّر المصنف –رحمه الله تعالى– باب الشفاعة عن الأبواب التي قبله ؟

س١٥: ما الفرق بين الشفاعة المثبتة والشفاعة المنفية ؟

س١٦: عدّد أنواع الشفاعات يوم القيامة.

س١٧: هل طلب الشفاعة دعاء ؟ دلل لما تقول.

س١٨: كيف ترد على من زعم أن الاستشفاع بالاموات ليس شركاً ؟

الدرس التاسع عشر:

١٧ – بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

{إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [الْقَصَص:٥٦]

فِي (الصَّحِيحِ) عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ ، جَاءهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَأَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ لَهُ: «يَا عَمِّ، قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ».

فَقَالاَ لَهُ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟

فَأَعَادَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَأَعَادَا فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ».

فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ولَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصحابُ الجَحِيمِ} [التَّوْبَة:١١٣].

وَأَنْزَلَ فِي أَبِي طَالِبٍ: {إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ}[الْقَصَص:٥٦].

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ:{إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ}.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ:{مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالذينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ}.

الثَّالِثَةُ: – وَهِيَ الْمَسْأَلَةُ الْكَبِيرَةُ – تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: «قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ» بِخِلاَفِ مَا عَلَيْهِ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَمَنْ مَعَهُ يَعْرِفُونَ مُرَادَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذَا قَالَ لِلرَّجُلِ: «قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ» فَقَبَّحَ اللهُ مَنْ أَبُو جَهْلٍ أَعْلَمُ مِنْهُ بِأَصْلِ الإِسْلاَمِ.

الْخَامِسَةُ: جِدُّهُ صلى الله عليه وسلم، وَمُبَالَغَتُهُ فِي إِسْلاَمِ عَمِّهِ.

السَّادِسَةُ: الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ إِسْلاَمَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَسْلاَفِهِ.

السَّابِعَةُ: كَوْنُهُ صلى الله عليه وسلم اسْتَغْفَرَ لَهُ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، بَلْ نُهِيَ عَنْ ذَلِكَ.

الثَّامِنَةُ: مَضَرَّةُ أَصْحَابِ السَّوْءِ عَلَى الإِنْسَانِ.

التَّاسِعَةُ: مَضَرَّةُ تَعْظِيمِ الأَسْلاَفِ وَالأَكَابِرِ.

الْعَاشِرَةُ: الشُّبْهَةُ لِلْمُبْطِلِينَ فِي ذَلِكَ لاِسْتِدْلاَلِ أَبِي جَهْلٍ بِذَلِكَ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: الشَّاهِدُ لِكَوْنِ الأَعْمَالِ بِالْخَوَاتِيمِ؛ لأَنَّهُ لَوْ قَالَهَا لَنَفَعَتْهُ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: التَّأَمُّلُ فِي كِبَرِ هَذِهِ الشُّبْهَةِ فِي قُلُوبِ الضَّالِّينَ؛ لأَنَّ فِي الْقِصَّةِ أَنَّهُمْ لَمْ يُجَادِلُوهُ إِلاَّ بِهَا مَعَ مُبَالَغَتِهِ صلى الله عليه وسلم وَتَكْرِيرِهِ فَلأَجْلِ عَظَمَتِهَا وَوُضُوحِهَا عِنْدَهُمُ اقْتَصَرُوا عَلَيْهَا.

عناصر الدرس:

بيان مناسبة هذا الباب (باب قول الله تعالى: (إنك لا تهدي...)) لكتاب التوحيد

مناسبة الباب لما قبله

تفسير قول الله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت)، وذكر سبب نزولها

- أقسام الهداية، والأدلة عليها
- معنى المحبة في قوله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت)

شرح حديث المسيب بن حزن رَضِيَ اللهُ عَنْهُما

- ترجمة سعيد بن المسيب، وأبيه، وجده
- معنى قوله: (لما حضرت أبا طالب الوفاة)
- تأريخ وفاة أبي طالب، وخديجة رضي الله عنها
- ما يدل عليه قول المسيب: (جاءه رسول الله)، وحكم عيادة المشرك
- المراد بالأمر في قوله: (قل: لا إله إلا الله)
- معنى قوله: (كلمة أحاج لك بها عند الله..)
- معنى قولهما: (أترغب عن ملة عبد المطلب؟)، والسبب في إخراجهما الكلام مخرج الاستفهام

- السبب في قول الراوي: (هو على ملة عبد المطلب) بدل: (أنا..)
- السبب في إعادة النبي صلى الله عليه وسلم على عمه مقالته
- السبب في حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إسلام عمه
- في قوله: (وأبى أن يقول: لا إله إلا الله) الرد على من زعم إسلام أبي طالب
- ما يستفاد من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأستغفرن لك ما لم أُنه عنك)

تفسير قوله تعالى: (ما كان للنبي والذين ءامنوا..)

- فائدة في استعمالات كلمة (ما كان) في الكتاب والسنة
- المراد بـ(ما كان)، أو (ما ينبغي)، أو (لا ينبغي) إذا جاءت في القرءان والسنة
- سبب نزول قوله تعالى: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين)
- الجمع بين القول بنزول قوله تعالى: (ما كان للنبي..) في أبي طالب، ونزولها بعد ذلك في استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمِّه
- ما يستفاد من حديث المسيب رضي الله عنه
- معرفة أبي جهل وصاحبه بمعنى كلمة التوحيد
- بطلان تفسير (لا إله إلا الله) بالقادر على الاختراع
- هل يكفي مجرد النطق بكلمة التوحيد
- بيان أثر أصحاب السوء على المرء

شرح مسائل الباب

الأسئلة:

س١: بين مناسبة باب قول الله تعالى: {إنك لا تهدي من أحببت} لما قبله، ولكتاب التوحيد.

س٢: من المخاطب بقوله تعالى: {إنك لا تهدي}؟ ومن المراد بقوله تعالى: {من أحببت}؟

س٣: ما سبب نزول قوله تعالى: {إنك لا تهدي من أحببت}؟

س٤: كيف تجمع بين قول الله تعالى: {إنك لا تهدي من أحببت} وقوله: {إنك لتهدي إلى صراط مستقيم}؟

س٥: هل يدل ظاهر قوله تعالى: {إنك لا تهدي من أحببت} على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب عمه أبا طالب، وقد عاش مشركاً ومات على الشرك؟

س٦: اذكر ما تستفيده من تصدير النبي صلى الله عليه وسلم دعوته لعمه أبي طالب إلى النطق بالشهادتين بقوله: ((يا عم))؟

س٧: بين الأوجه الجائزة في قوله صلى الله عليه وسلم: ((كلمة أحاج لك بها)).

س٨: لم بادر عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل إلى صرف أبي طالب عن النطق بالشهادتين؟

س٩: بين مرجع الضمير في قوله: ((هو على ملة عبد المطلب)) ولم عُبِّر بضمير الغيبة؟

س١٠: إذا جاءت: (ما كان) أو: (ما ينبغي).. ونحوها، في القرآن أو السنة، فعلام تدل؟ وضح إجابتك.

س١١: لم نهي النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون عن الاستغفار للمشركين؟

س١٢: في قصة وفاة أبي طالب قطع لوسائل الشرك بالرسول صلى الله عليه وسلم وغيره، وضح ذلك.

س١٣: كيف تجمع بين قوله تعالى: {وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن} ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم عمه في مرض الموت إلى الإسلام والتوبة من الشرك؟

س١٤: ظاهر قول الراوي في الحديث أن قوله تعالى: {ما كان للنبي..} سببها قصة وفاة أبي طالب، كيف يكون ذلك وسورة التوبة مدنية والقصة وقعت بمكة قبل الهجرة؟

س١٥: قال بعض الفقهاء: يسن تلقين المحتضر: (لا إله إلا الله) بدون: (قل) وفي هذا الحديث: (قل لا إله إلا الله) فكيف الجواب عن ذلك ؟

س١٦: اذكر بعض الآيات الدالة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا، وأن الأمر كله بيد الله.

س١٧: بين معنى قوله صلى الله عليه وسم: ((أحاج لك بها عند الله)).

الدرس العشرون:

١٨ – بَابُمَا جَاءَ أَنَّ سَبَبَ كُفْرِ بَنِي آدَمَ وَتَرْكِهِمْ دِينَهُمْ هُوَ الْغُلُوُّ فِي الصَّالِحِينَ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ ولا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إلاَّ الحقَّ إنما المَسِيحُ عِيسى ابنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وكَلِمَتُهُ أَلْقَاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ}[النِّسَاء:١٧١].

فِي (الصَّحِيح) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَقَالُواْ لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدًّا وَلاَ سُوَاعًا وَلاَ يَغُوث وَيَعُوقَ وَنَسْرًا}[نُوح:٢٣].

قَالَ: (هَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ، أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، وَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَنُسِيَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ).

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ: لَمَّا مَاتُوا عَكَفُوا عَلَى قُبُورِهِمْ، ثُمَّ صَوَّرُوا تَمَاثِيلَهُمْ، ثُمَّ طَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَعَبَدُوهُمْ).

وَعَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ» أَخْرَجَاهُ.

وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ».

ولِمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ». قَالَهَا ثَلاَثًا.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: أَنَّ مَنْ فَهِمَ هَذَا الْبَابَ وَبَابَيْنِ بَعْدَهُ تَبَيَّنَ لَهُ غُرْبَةُ الإِسْلاَمِ، وَرَأَى مِنْ قُدْرَةِ اللهِ وَتَقْلِيبِهِ لِلْقُلُوبِ الْعَجَبَ.

الثَّانِيَةُ: مَعْرِفَةُ أَوَّلِ شِرْكٍ حَدَثَ فِي الأَرْضِ أَنَّهُ بِشُبْهَةِ الصَّالِحِينَ.

الثَّالِثَةُ: مَعْرِفَةُ أَوَّلِ شَيْءٍ غُيِّرَ بِهِ دِينُ الأَنْبِيَاءِ، وَمَا سَبَبُ ذَلِكَ، مَعَ مَعْرِفَةِ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُمْ.

الرَّابِعَةُ: قَبُولُ الْبِدَعِ مَعَ كَوْنِ الشَّرَائِعِ وَالْفِطَرِ تَرُدُّهَا.

الْخَامِسَةُ: أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ كُلِّهِ مَزْجُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ.

فَالأَوَّلُ: مَحَبَّةُ الصَّالِحِينَ.

وَالثَّانِي: فِعْلُ أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ شَيْئًا أَرَادُوا بِهِ خَيْرًا فَظَنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِهِ غَيْرَهُ.

السَّادِسَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ نُوحٍ.

السَّابِعَةُ: جِبِلَّةُ الآدَمِيِّ فِي كَوْنِ الْحَقِّ يَنْقُصُ فِي قَلْبِهِ وَالْبَاطِلِ يَزِيدُ.

الثَّامِنَةُ: فِيهِ شَاهِدٌ لِمَا نُقِلَ عَنِ السَّلَفِ أَنَّ الْبِدَعَ سَبَبُ الْكُفْرِ.

التَّاسِعَةُ: مَعْرِفَةُ الشَّيْطَانِ بِمَا تَؤُولُ إِلَيْهِ الْبِدْعَةُ وَلَوْ حَسُنَ قَصْدُ الْفَاعِلِ.

الْعَاشِرَةُ: مَعْرِفَةُ الْقَاعِدَةِ الْكُلِّيَّةِ وَهِيَ النَّهْيُ عَنِ الْغُلُوِّ وَمَعْرِفَةُ مَا يَؤُولُ إِلَيْهِ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: مَضَرَّةُ الْعُكُوفِ عَلَى الْقَبْرِ؛ لأَجْلِ عَمَلٍ صَالِحٍ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ النَّهْيِ عَنِ التَّمَاثِيلِ وَالْحِكْمَةِ فِي إِزَالَتِهَا.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ عِظَمِ شَأْنِ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَشِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا مَعَ الْغَفْلَةِ عَنْهَا.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: وَهِيَ - أَعْجَبُ وَأَعْجَبُ - قِرَاءَتُهُمْ إِيَّاهَا فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ، وَمَعْرِفَتُهُمْ بِمَعْنَى الْكَلامِ، وَكَوْنُ اللهِ حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى اعْتَقَدُوا أَنَّ فِعْلَ قَوْمِ نُوحٍ هُوَ أَفْضَلُ الْعِبَادَاتِ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ مَا نَهَى اللهُ وَرَسُولُهُ عَنْهُ فَهُوَ الْكُفْرُ الْمُبِيحُ لِلدَّمِ وَالْمَالِ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا إِلاَّ الشَّفَاعَةَ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: ظَنُّهُمْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ الَّذِينَ صَوَّرُوا الصُّوَرَ أَرَادُوا ذَلِكَ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: الْبَيَانُ الْعَظِيمُ فِي قَوْلِهِ: «لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ» فَصَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ بَلَّغَ الْبَلاَغَ الْمُبِينَ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: نَصِيحَتُهُ إِيَّانَا بِهَلاَكِ الْمُتَنَطِّعِينَ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّهَا لَمْ تُعْبَدْ حَتَّى نُسِيَ الْعِلْمُ، فَفِيهَا بَيَانُ مَعْرِفَةِ قَدْرِ وُجُودِهِ وَمَضَرَّةِ فَقْدِهِ.

الْعِشْرُونَ: أَنَّ سَبَبَ فَقْدِ الْعِلْمِ مَوْتُ الْعُلَمَاءِ.

عناصر الدرس:

بيان مناسبة هذا الباب (ما جاء أن سبب...) لما قبله من الأبواب

شرح قول المصنف: (باب ما جاء أن سبب كفر..) إلخ

- بيان معنى (الغلو)
- بيان ما يشمله لفظ (الصالحين)
- الحد المأذون به شرعاً في الصالحين
- ذم مجافاة الصالحين
- بيان أحوال الناس مع الصالحين
- ذكر أمثلة على غلو أهل الكتاب والصوفية وغيرهم
- من غلا من هذه الأمة ففيه شبه باليهود والنصارى
- الغلو من أسباب المروق من الدين
- بيان أصلين من أصول الشرك(الشرك بأرواح الصالحين، والشرك بأرواح الكواكب)
- بيان كيف دخل الشرك في قوم نوح

تفسير قوله تعالى: (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم...) الآية

- مناسبة قوله تعالى: (يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم) للترجمة
- بيان المراد بالغلو في قوله تعالى: (لا تغلوا في دينكم)

شرح أثر ابن عباس في بيان مبدأ الشرك

- ذكر أثر ابن عباس بتمامه، ورواياته، وطرقه
- معنى قوله: (أوحى الشيطان)
- معنى قوله: (أن انصبوا.. أنصابا)
- الغلو في الصالحين وسيلة إلى الشرك
- المراد بقوله: (حتى إذا هلك أولئك ونسي العلم؛ عُبدت)
- بم يحصل لبس الحق بالباطل؟
- حجية تفسير الصحابي

- السبب في تكرار النبي صلى الله عليه وسلم لقوله: (هلك المتنطعون) ثلاثاً

أقسام الناس في العبادة

شرح مسائل الباب

- في الباب: التصريح بفضيلة العلم، وأنه يذهب بفقد العلماء

أنواع العجب

- مسألة تفضيل الكعبة على الحجرة

سؤال عن توجيه استعمال لفظ (لولا) في قول النبي صلى الله عليه وسلم عن عمه (لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار)

الأسئلة:

س١- ما مراد المصنف رحمه الله من عقده لهذا الباب ؟

س٢- تحدث باختصار عن مفاسد الغلو في الصالحين.

س٣- بين معنى السبب في اللغة، واصطلاح الأصوليين.

س٤- عرف الغلو، وما علاقته بالشرك؟

س٥- ما مناسبة باب: (ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين) لكتاب التوحيد؟

س٦- قال اليهود والنصارى في عيسى عليه السلام قولين متناقضين، وهدى الله أهل الإسلام إلى الحق، وضح ذلك.

س٧- ما معنى كون عيسى عليه السلام كلمة الله وروحاً منه؟

س٨- ما مناسبة إيراد قوله تعالى: {يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم} في باب: (ما جاء أن سبب كفر بني آدم.. إلخ) ؟

س٩- اذكر تفسير ابن عباس رضي الله عنه لقوله تعالى: {ولاتذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً} وهل تصح نسبته إليه؟ وهل له حكم الرفع؟.

س١٠- اذكر بعض الأمثلة على تفسير القرآن بالقرآن.

س١١- بين بالأدلة من الشرع والواقع أثر انتشار الجهل في شيوع المعاصي والشرك.

س١٢- بين معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم».

س١٣- أعرب قوله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والغلو» بما تعرفه من أوجه الإعراب.

س١٤- ما المراد بالهلاك في قوله صلى الله عليه وسلم: «فإنما أهلك من كان قبلكم..» ؟

س١٥- يقول النحاة: (إنما) أداة حصر، فما هو الحصر؟ وما فائدته البلاغية؟ وهل الحصر في قوله صلى الله عليه وسلم: «فإنما أهلك من كان قبلكم» حقيقي أو إضافي ؟

س١٦- يقول العلماء: (التحذير نهي وزيادة) وضح ذلك.

س١٧- ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: أن الشرك وقع بمزج الحق بالباطل، بين ذلك.

س١٨- تعلق المجيزون للاحتفال بمولد النبي صلى الله عيه وسلم ببعض الأدلة من السنة، اذكرها، وأجب عنها.

س١٩- قال بعض السلف: (البدعة بريد الكفر) اشرح هذه العبارة مستشهداً لصحتها.

س٢٠- يأتي العجب بمعنيين، اذكرهما ممثلا لهما.

س٢١- بين كيف بدأ الشرك في جزيرة العرب.

س٢٢- متى تكون محبة العبد للنبي صلى الله عليه وسلم صادقة؟.

س٢٣- خرج حديث: «إياكم والغلو..» ثم بين درجته.

س٢٤- بين معنى التنطع، ولم كرر النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «هلك المتنطعون» ثلاثا.

س٢٥- يأتي الصلاح في الكتاب والسنة لمعان، اذكرها، وأيها المراد في هذا الباب؟

س٢٦- بين معنى الكاف في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم».

الدرس الحادي والعشرون:

١٩ –بَابُ مَا جَاءَ مِنَ التَّغْلِيظِ فِيمَنْ عَبَدَ اللهَ عِنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ فَكَيْفَ إِذَا عَبَدَهُ؟

فِي (الصَّحِيحِ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّوَرِ، فَقَالَ: ((أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أَوِ الْعَبْدُ الصَّالِحُ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ)).

فَهَؤُلَاءِ جَمَعُوا بَيْنَ الْفِتْنَتَيْنِ: فِتْنَةِ الْقُبُورِ، وَفِتْنَةِ التَّمَاثِيلِ.

وَلَهُمَا عَنْهَا، قَالَتْ: (لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا، فَقَالَ – وَهُوَ كَذَلِكَ –: ((لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)) يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا، وَلَوْلاَ ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا) أَخْرَجَاهُ.

عناصر الدرس:

الحكمة في إخراج المصنف التحذير من الافتتان بالقبور في أبواب مختلفة

مقدمة في بيان أن هذا الباب (ما جاء في التغليظ...) وما بعده لبيان وسائل الشرك

شرح قول المصنف: (باب ما جاء في التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح ..) إلخ

- بيان حكم من عبد الله عند قبر رجل صالح

شرح حديث أم سلمة رضي الله عنها

- ترجمة أم سلمة رضي الله عنها
- متى كان ذكر أم سلمة هذه الكنيسة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
- بيان معنى الكنيسة
- أوجه ضبط كاف الخطاب المتصل باسم الإشارة (أولئك)
- معنى قوله: (إذا مات فيهم الرجل الصالح...) الحديث
- تعريف العبد الصالح

أنواع ما يفعل عند قبور الصالحين من حيث المشروعية

بيان أقسام عبادة القبوريين

بيان حكم من لم يكفِّر من دعا أهل القبور حتى يعتقد فيهم الاستقلال بالنفع ودفع الضر

- معنى قوله: (وصوروا فيه تلك الصور)
- المراد بالصور
- السبب في تصوير اليهود والنصارى تلك الصور، وكونهم شرار الخلق
- ذكر فتنتين أضلت أكثر الخلق

شرح حديث عائشة رضي الله عنها

- معنى قوله: (لما نُزل برسول الله طفق يطرح خميصة..) الحديث
- بيان معنى اللعن
- بيان أن من بنى القباب على القبور فهو ملعون
- السبب في نهي الشارع عن اتخاذ القبور مساجد
- بيان صور اتخاذ القبور مساجد
- من القائل (يحذِّر ما صنعوا)، وبيان ما يستفاد منه
- معنى قول عائشة: (ولولا ذلك لأبرز قبره)
- معنى قوله: (غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً)، وما يستفاد منه

الجواب عن إشكال حول وقوع قبر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد

- بيان العلة من عدم إبراز قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- بيان وضع قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيت عائشة
- بيان وضع قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زمن عبد الملك بن مروان
- بيان وضع قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الوقت الحالي

شرح مسائل الباب

الأسئلة:

س١: اشرح ترجمة الباب، وبين مناسبته لكتاب التوحيد.

س٢: اذكر ترجمة موجزة لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

س٣: ذكر العلماء أن في كاف الخطاب المتصل باسم الإشارة ثلاثة أوجه إعرابية، اذكرها، وبين الأشهر منها.

س٤: لم استحق اليهود والنصارى أن يكونوا شرار الخلق عند الله؟

س٥: من القائل: (فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين...)؟

س٦: بين معنى قول عائشة رضي الله عنها: (لما نزل برسول الله).

س٧: لماذا دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيته؟

س٨: في (خشي) من قول عائشة: (غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا) روايتان، اذكرهما، وبين أثرهما على المعنى.

س٩: هل قبر النبي صلى الله عليه وسلم ؟ بين ذلك.

س١٠: نوع المصنف رحمه الله تعالى التحذير من الافتتان بالقبور، وأخرجه في أبواب مختلفة، فما مراده من ذلك ؟

س١١: جمع النصارى واليهود في معابدهم بين فتنتين، فما هاتان الفتنتان؟

س١٢: ما الحكمة من النهي عن بناء المساجد على القبور؟

س١٣: عبادة القبوريين لقبورهم أقسام، اذكرها على سبيل الإجمال.

س١٤: عدد صور اتخاذ القبور مساجد.

س١٥: وصى النبي صلى الله عليه وسلم أمته أن لا يتخذوا قبره مسجداً، فهل عملت الأمة بوصيته؟

س١٦: تحدث باختصار عن أهمية سد الذرائع المفضية الى الشرك.

الدرس الثاني والعشرون:

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: ((إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ؛ فَإِنَّ اللهَ قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ)).

فَقَدْ نَهَى عَنْهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ –وَهُوَ فِي السِّيَاقِ– مَنْ فَعَلَهُ، وَالصَّلاَةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يُبْنَ مَسْجِدٌ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهَا: (خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا) فَإِنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكُونُوا لِيَبْنُوا حَوْلَ قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَكُلُّ مَوْضِعٍ قُصِدَتِ الصَّلاَةُ فِيهِ فَقَدِ اتُّخِذَ مَسْجِدًا، بَلْ كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ يُسَمَّى مَسْجِدًا، كَمَا قَالَ صلى الله عليه وسلم: ((جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا)).

وَلأَحْمَدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: ((إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ)) وَرَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ وَابْنُ حِبَّانَ فِي (صَحِيحِهِ) أَيْضًا.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: مَا ذَكَرَ الرَّسُولُ فِيمَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُعْبَدُ اللهُ فِيهِ عِنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ، وَلَوْ صَحَّتْ نِيَّةُ الْفَاعِلِ.

الثَّانِيَةُ: النَّهْيُ عَنِ التَّمَاثِيلِ وَغِلَظُ الأَمْرِ فِي ذَلِكَ.

الثَّالِثَةُ: الْعِبْرَةُ فِي مُبَالَغَتِهِ صلى الله عليه وسلم فِي ذَلِكَ كَيْفَ بَيَّنَ لَهُمْ هَذَا أَوَّلاً، ثُمَّ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسٍ قَالَ مَا قَالَ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ فِي السِّيَاقِ لَمْ يَكْتَفِ بِمَا تَقَدَّمَ.

الرَّابِعَةُ: نَهْيُهُ عَنْ فِعْلِهِ عِنْدَ قَبْرِهِ قَبْلَ أَنْ يُوجَدَ الْقَبْرُ.

الْخَامِسَةُ: أَنَّهُ مِنْ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي قُبُورِ أَنْبِيَائِهِمْ.

السَّادِسَةُ: لَعْنُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى ذَلِكَ.

السَّابِعَةُ: أَنَّ مُرَادَهُ صلى الله عليه وسلم تَحْذِيرُهُ إِيَّانَا عَنْ قَبْرِهِ.

الثَّامِنَةُ: الْعِلَّةُ فِي عَدَمِ إِبْرَازِ قَبْرِهِ.

التَّاسِعَةُ: فِي مَعْنَى اتِّخَاذِهِ مَسْجِدًا.

الْعَاشِرَةُ: أَنَّهُ قَرَنَ بَيْنَ مَنِ اتَّخَذَهَا مَسْجِدًا وَبَيْنَ مَنْ تَقُومُ عَلَيْهِ السَّاعَةُ فَذَكَرَ الذَّرِيعَةَ إِلَى الشِّرْكِ قَبْلَ وُقُوعِهِ مَعَ خَاتِمَتِهِ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: ذِكْرُهُ فِي خُطْبَتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسٍ الرَّدَّ عَلَى الطَّائِفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا أَشَرُّ أَهْلِ الْبِدَعِ، بَلْ أَخْرَجَهُمْ بَعْضُ السَّلَفِ مِنَ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً وَهُمُ الرَّافِضَةُ وَالْجَهْمِيَّةُ، وَبِسَبَبِ الرَّافِضَةِ حَدَثَ الشِّرْكُ وَعِبَادَةُ الْقُبُورِ، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ بَنَى عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: مَا بُلِيَ بِهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ شِدَّةِ النَّزْعِ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَا أُكْرِمَ بِهِ مِنَ الْخُلَّةِ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّهَا أَعْلَى مِنَ الْمَحَبَّةِ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الصِّدِّيقَ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: الإِشَارَةُ إِلَى خِلافَتِهِ.

عناصر الدرس:

شرح حديث جندب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ترجمة جندب رضي الله عنه
- معنى قوله: (إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل)
- السبب في امتناع النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ خليل من الصحابة
- الفرق بين الخلة والمحبة، وحكم قول: (إبراهيم خليل الله، ومحمد حبيب الله)
- حكم ذكر الإنسان ما فيه من الفضل
- ما يستفاد من قوله: (لاتخذت أبا بكر خليلاً)
- ترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

فوائد من حديث جندب رضي الله عنه

- الأوجه الجائزة في معنى اتخاذ القبور مساجد
- بيان حكم الصلاة في مسجدٍ بني على قبر
- حكم الصلاة عند القبور وإليها وإن لم يبن مسجد
- بيان المقصود بالمسجد
- بيان أن النهي عن الصلاة في القبور لأجل خوف الشرك لا للنجاسة، وذكر من صرح بذلك من العلماء
- الرد على من زعم أن النهي عن الصلاة في المقبرة لأجل نجاستها، ومن خص النهي بالمقبرة
- هل يقاس على الصلاة عند القبر غيرها من العبادات
- ذكر كلام العلماء في حكم البناء على القبور وتجصيصها والكتابة عليها
- بعض المفاسد التي وقعت بسبب البناء على القبور
- السبب في دفن الصحابة للنبيِّ صلى الله عليه وسلم في بيته

شرح حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

- معنى قوله: (إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء)
- في قوله: (إن من شرار الناس) دليلٌ على تفاضل الأعمال
- مسألة: اشتراط النية هل هو لجميع الأعمال أو لا؟
- الجمع بين هذا الحديث، وحديث (لا تزال طائفة من أمتي..)
- بيان معنى قوله: (الذين يتخذون القبور مساجد)
- معنى قوله: (ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون..) الحديث

خلاصة الباب

شرح مسائل الباب

- بيان مذهب الرافضة والجهمية

الأسئلة:

س١: ما هي الخلة ؟ وماالفرق بينها وبين المحبة ؟

س٢: يقول بعض العامة: (إبراهيم خليل الله، ومحمد حبيب الله) فما رأيك في هذه العبارة؟

س٣: لم امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ أبي بكر خليلا؟

س٤: في قوله صلى الله عليه وسلم: ((ولو كنت متخذا خليلا، لاتخذت أبا بكر خليلا)) رد على الرافضة، بين ذلك.

س٥: هل في قول أبي هريرة رضي الله عنه: ((أوصاني خليلي بثلاث...)) مخالفة لحديث الباب؟ وضح إجابتك.

س٦: اذكر شيئا من فوائد حديث جندب بن عبد الله رضي الله عنه.

س٧: كيف نجمع بين حديث: ((إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء)) وحديث: ((لا تزال طائفة من أمتي على الحق.. حتى تقوم الساعة))؟

س٨: في حديث ابن مسعود دلالة على تفاوت الشر في الناس، وضح ذلك.

س٩: بين مراد المصنف بقوله في مسائل الباب: (الأولى: ماذكر الرسول فيمن بنى مسجداً يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح ولو صحت نية الفاعل).

س١٠: اذكر أقوال العلماء في علة النهي عن الصلاة في المقبرة، مع الترجيح.

س١١: اذكر بعض مفاسد البناء على القبور.

س١٢: هل يقاس على الصلاة عند القبر غيرها من العبادات؟

س١٣: لم دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيته؟

س١٤: ما معنى اتخاذ القبور مساجد؟

س١٥: هل يجوز للإنسان أن يذكر ما فيه من الفضل؟

س١٦: اذكر ما استفدته من دراستك لهذا الباب.

الدرس الثالث والعشرون:

٢٠ – بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْغُلُوَّ فِي قُبُورِ الصَّالِحِينَ يُصَيِّرُهَا أَوْثَانًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ

رَوَى مَالِكٌ فِي (الْمُوطَّأِ): أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اللهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

وَلِابْنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: {أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى}[النَّجْمُ:١٩] قَالَ: (كَانَ يَلُتُّ لَهُمُ السَّوِيقَ فَمَاتَ، فَعَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ).

وَكَذَا قَالَ أَبُو الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ» رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ الأَوْثَانِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ الْعِبَادَةِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّهُ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَسْتَعِذْ إِلاَّ مِمَّا يَخَافُ وُقُوعَهُ.

الرَّابِعَةُ: قَرْنُهُ بِهَذَا اتِّخَاذَ قُبُورِ الأَنْبِيَاءِ مَسَاجِدَ.

الْخَامِسَةُ: ذِكْرُ شِدَّةِ الْغَضَبِ مِنَ اللهِ.

السَّادِسَةُ: وَهِيَ مِنْ أَهَمِّهَا: مَعْرِفَةُ صِفَةِ عِبَادَةِ اللاَّتِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَكْبَرِ الأَوْثَانِ.

السَّابِعَةُ: مَعْرِفَةُ أَنَّهُ قَبْرُ رَجُلٍ صَالِحٍ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّهُ اسْمُ صَاحِبِ الْقَبْرِ وَذِكْرُ مَعْنَى التَّسْمِيَةِ.

التَّاسِعَةُ: لَعْنُهُ زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ.

الْعَاشِرَةُ: لَعْنُهُ مَنْ أَسْرَجَهَا.

***

٢١- بَابُ مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم جَنَابَ التَّوْحِيدِ وَسَدِّهِ كُلَّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إِلَى الشِّرْكِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءوفٌ رَّحِيمٌ}[التَّوْبَةُ:١٢٨].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: (أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَجِيءُ إِلَى فُرْجَةٍ كَانَتْ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيَدْعُو، فَنَهَاهُ وَقَالَ: أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لاَ تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا، وَلاَ بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ تَسْلِيمَكُمْ يَبْلُغُنِي أَيْنَ كُنْتُمْ» رَوَاهُ فِي (الْمُخْتَارَةِ).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ «بَرَاءةٌ».

الثَّانِيَةُ: إِبْعَادُهُ أُمَّتَهُ عَنْ هَذَا الْحِمَى غَايَةَ الْبُعْدِ.

الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ حِرْصِهِ عَلَيْنَا وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ.

الرَّابِعَةُ: نَهْيُهُ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِهِ عَلَى وَجْهٍ مَخْصُوصٍ مَعَ أَنَّ زِيَارَتَهُ مِنْ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ.

الْخَامِسَةُ: نَهْيُهُ عَنِ الإِكْثَارِ مِنَ الزِّيَارَةِ.

السَّادِسَةُ: حَثُّهُ عَلَى النَّافِلَةِ فِي الْبَيْتِ.

السَّابِعَةُ: أَنَّهُ مُتَقَرِّرٌ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ لاَ يُصَلَّى فِي الْمَقْبَرَةِ.

الثَّامِنَةُ: تَعْلِيلُهُ ذَلِكَ بِأَنَّ صَلاَةَ الرَّجُلِ وَسَلاَمَهُ عَلَيْهِ يَبْلُغُهُ وَإِنْ بَعُدَ، فَلاَ حَاجَةَ إِلَى مَا يَتَوَهَّمُهُ مَنْ أَرَادَ الْقُرْبَ.

التَّاسِعَةُ: كَوْنُهُ صلى الله عليه وسلم فِي الْبَرْزَخِ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ فِي الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (ما جاء في أن الغلو في قبور الصالحين..) إلخ، لكتاب التوحيد

شرح قول المصنف (باب ما جاء في أن الغلو في قبور الصالحين..) إلخ

- بيان أنواع الغلو في قبور الصالحين
- التحذير من الغلو، وبيان أنه أصل الشرك

شرح حديث (اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد) الحديث

- روايات الحديث، والحكم عليه
- ترجمة عمر بن محمد
- مناسبة حديث (اللهم لا تجعل قبري وثناً...) الحديث، للباب
- ترجمة الإمام مالك رحمه الله تعالى
- معنى الوثن، والفرق بينه وبين الصنم
- بيان أن القبر المعبود من دون الله وثن
- في الحديث دليل على بطلان زعم الخرافيين أن القبور لا يمكن أن تكون أوثاناً
- بيان الواجب تجاه القبور
- بيان حال الأمة مع القبور
- معنى قوله: (اللهم)
- شرح قوله: (اللهم لا تجعل قبري وثناً)
- معنى قوله: (لا تجعل قبري وثناً يعبد)

معنى قوله: (اشتد غضب الله)، وما يستفاد منه

- استنباط الإمام مالك من هذا الحديث كراهة قول: زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
- بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستعذ إلا مما يخاف وقوعه
- حماية الله تعالى لقبر نبيه أن لا يُعبد

شرح أثر مجاهد رحمه الله: (كان يلت لهم السويق فمات فعكفوا على قبره)

- ترجمة محمد بن جرير الطبري

- ترجمة سفيان الثوري
- ترجمة منصور بن المعتمر
- ترجمة مجاهد بن جبر
- مناسبة أثر مجاهد للباب

بيان مناسبة قول الله تعالى: (أفرأيتم اللات والعزى)، بعد حديثه عن المعراج

- توجيه قراءة (اللات) بالتشديد والتخفيف
- معنى اللت، ومن هو اللات

المنع من تتبع آثار الصالحين للصلاة والدعاء عندها، وذكر ما روي عن السلف في ذلك

شرح حديث ابن عباس رضي الله عنهما: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور...) الحديث

- مناسبة حديث ابن عباس رضي الله عنه للباب
- ترجمة أبي الجوزاء
- معنى السويق
- بيان عظم خطأ من يستغل الحجاج في البيع وغيره
- معنى اللعن والزيارة في قوله صلى الله عليه وسلم: (لعن الله زائرات القبور)
- بيان أنواع زيارة القبور
- العلة في تحريم اتخاذ السرج على القبور، وحكمه
- هل في اتخاذ السرج على المقابر ما وضع من مصابيح الكهرباء لإنارتها؟
- الحكمة في قرن لعن زائرات القبور، بلعن المتخذين عليها المساجد والسرج
- صور اتخاذ المساجد على القبور

حكم زيارة النساء للقبور

- في الحديث أن زيارة النساء للقبور، واتخاذ المساجد والسرج عليها من الكبائر
- الحكمة من منع النساء من زيارة القبور، وبيان عدم تعارض هذا الحديث مع قوله: (فزوروها)

الأسئلة:

س١: بين وجه مناسبة باب: (ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانا تعبد من دون الله) بما قبله، وما مراد المؤلف من عقده؟

س٢: ما الفرق بين الوثن والصنم؟

س٣: تحدث بإيجاز عن كتاب (الموطأ) وعن مؤلفه.

س٤: لم دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن لا يجعل قبره وثنا ؟

س٥: خالف المعطلة ما ثبت في الكتاب والسنة من إثبات صفة الغضب لله تعالى على ما يليق به سبحانه، فاذكر تأويلهم، ثم بين بطلانه.

س٦: هناك فروق كثيرة بين غضب الخالق وغضب المخلوق، اذكر شيئاً منها.

س٧: ترجم لابن جرير الطبري.

س٨: اذكر قصة اتخاذ (اللات) إلها من دون الله تعالى.

س٩: زيارة القبور على ثلاثة أقسام، اذكرها.

س١٠: ما مناسبة إيراد حديث: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور..» في باب: «ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانا...» ؟

س١١: ما الحكمة من اقتران لعن زائرات القبور بمن اتخذ عليها المساجد والسرج؟

س١٢: هل يدخل في اتخاذ السرج على القبور وضع مصابيح الكهرباء لإضاءتها؟

س١٣: اختلف العلماء في حكم زيارة النساء للمقابر على أربعة أقوال، اذكرها مستدلا لكل قول، ومبينا الراجح منها.

س١٤: من المخاطب بقوله تعالى: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم} ؟

س١٥: بين معنى قوله تعالى: {عزيز عليه ما عنتم}.

س١٦: ما وجه إيراد قوله تعالى: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم} في باب: (ما جاء في حماية المصطفى جناب التوحيد ...) ؟

س١٧: ما معنى التوكل ؟ وما الفائدة من تقديم الجار والمجرور في قوله تعالى: {عليه توكلت}؟

س١٨: ما مناسبة ذكر قوله تعالى: {وهو رب العرش العظيم} بعد ذكر التوكل؟

س١٩: هل يوصف المخلوق بـ {العظيم} ؟.

س٢٠: ما معنى قوله: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً» وما حكم صلاة النافلة في البيت؟

س٢١: لم دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيته؟

س٢٢: ما مراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: ((ولا تجعلوا قبري عيداً)) ؟

س٢٣: ذكر بعض أهل العلم أن الصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن الآدميين الدعاء، فهل هذا صحيح؟

س٢٤: كيف تبلغ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلاةُ المصلي عليه وسلامه؟

س٢٥: ما حكم تتبع آثار الأنبياء والصالحين ومواضع صلاتهم ؟

س٢٦: بين الصفة الشرعية لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

س٢٧: ما حكم شد الرحال لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ؟

الدرس الرابع والعشرون:

٢٢ – بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأُمَّةِ تَعْبُدُ الأَوْثَانَ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ} [النِّسَاءُ:٥١].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللهِ مَن لَّعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ} [الْمَائِدَةُ:٦١].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {قَالَ الَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا} [الْكَهْفُ:٢١].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟

قَالَ: «فَمَنْ؟» أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا.

وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ: الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ.

وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لاَ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ.

وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لاَ يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لاَ أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لاَ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

وَرَوَاهُ الْبَرْقَانِيُّ فِي (صَحِيحِهِ) وَزَادَ: «وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ لَمْ يُرْفَعْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ فِئَامٌ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلاَثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَلاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةً، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ النِّسَاءِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْمَائِدَةِ.

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْكَهْفِ.

الرَّابِعَةُ: وَهِي مِنْ أَهَمِّهَا – مَا مَعْنَى الإِيمَانِ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ؟

هَلْ هُوَ اعْتِقَادُ قَلْبٍ؟

أَوْ هُوَ مُوافَقَةُ أَصْحَابِهَا مَعَ بُغْضِهَا وَمَعْرِفَةِ بُطْلاَنِهَا؟

الْخَامِسَةُ: قَوْلُهُمْ: إِنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ كُفْرَهُمْ أَهْدَى سَبِيلاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

السَّادِسَةُ: وَهِيَ الْمَقْصُودُ بِالتَّرْجَمَةِ – أَنَّ هَذَا لاَ بُدَّ أَنْ يُوجَدَ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ كَمَا تَقَرَّرَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ.

السَّابِعَةُ: التَّصْرِيحُ بِوُقُوعِهَا – أَعْنِي عِبَادَةَ الأَوْثَانِ – فِي هَذِهِ الأُمَّةِ فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ.

الثَّامِنَةُ: الْعَجَبُ الْعُجَابُ خُرُوجُ مَنْ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ مِثْلَ الْمُخْتَارِ مَعَ تَكَلُّمِهِ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَتَصْرِيحِهِ بِأَنَّهُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَأَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَأَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ، وَفِيهِ أَنَّ مُحَمَّدًا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَمَعَ هَذَا يُصَدَّقُ فِي هَذَا كُلِّهِ مَعَ التَّضَادِّ الْوَاضِحِ، وَقَدْ خَرَجَ الْمُخْتَارُ فِي آخِرِ عَهْدِ الصَّحَابَةِ وَتَبِعَهُ فِئَامٌ كَثِيرَةٌ.

التَّاسِعَةُ: الْبِشَارَةُ بِأَنَّ الْحَقَّ لاَ يَزُولُ بِالْكُلِّيَّةِ كَمَا زَالَ فِيمَا مَضَى، بَلْ لاَ تَزَالُ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ.

الْعَاشِرَةُ: الآيَةُ الْعُظْمَى أَنَّهُمْ مَعَ قِلَّتِهِمْ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ ذَلِكَ الشَّرْطَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: مَا فِيهِ مِنَ الآيَاتِ الْعَظِيمَةِ: مِنْهَا إِخْبَارُهُ بِأَنَّ اللهَ زَوَى لَهُ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ وَأَخْبَرَ بِمَعْنَى ذَلِكَ فَوَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ بِخِلاَفِ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ، وَإِخْبَارُهُ بِأَنَّهُ أُعْطِيَ الْكَنْزَيْنِ، وَإِخْبَارُهُ بِإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ لأُمَّتِهِ فِي الاِثْنَتَيْنِ، وَإِخْبَارُهُ بِأَنَّهُ مُنِعَ الثَّالِثَةَ، وَإِخْبَارُهُ بِوُقُوعِ

السَّيْفِ وَأَنَّهُ لاَ يُرْفَعُ إِذَا وَقَعَ، وَإِخْبَارُهُ بِإِهْلاَكِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَسَبْيِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَخَوْفِهِ عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ، وَإِخْبَارُهُ بِظُهُورِ الْمُتَنَبِّئِينَ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ، وَإِخْبَارُهُ بِبَقَاءِ الطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ، وَكُلُّ هَذَا وَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ، مَعَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مِنْ أَبْعَدِ مَا يَكُونُ فِي الْعُقُولِ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: حَصْرُهُ الْخَوْفَ عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: التَّنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى عِبَادَةِ الأَوْثَانِ.

عناصر الدرس:

شرح ترجمة الباب (ما جاء في هذه الأمة...)

- بيان سبب إيراد المصنف لهذا الباب
- مناسبة باب (ما جاء أن بعض هذه الأمة...) لما قبله
- ذكر شبهة من قال إن الشرك الأكبر لا يقع في جزيرة العرب
- الجواب عن هذه الشبهة

تفسير قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب...) الآية

- مناسبة قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً..) للباب
- سبب نزول قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً..) الآية
- معنى قوله: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب)
- معنى (الجبت) في قوله: (يؤمنون بالجبت والطاغوت)
- معنى الطاغوت في قوله تعالى: (يؤمنون بالجبت والطاغوت)
- شرح تعريف ابن القيم للطاغوت
- معنى الإيمان بالجبت والطاغوت
- بعض ما يستفاد من قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً)

تفسير قوله تعالى: (قل هل أنبئكم بشر من ذلك...) الآية

- معنى قوله: (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه)
- المراد بقوله: (وجعل منهم القردة والخنازير)، وبيان أنه ليس للممسوخين ذرية
- معنى قوله: (وعبد الطاغوت)، والقراءات فيها، وما يترتب على ذلك من المعنى

- معنى قوله: (أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل)

معنى قوله: (قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً)

- بيان أقوال المفسرين في قوله تعالى: (الذين غلبوا على أمرهم)
- بيان مناسبة الآية للترجمة

شرح حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (لتتبعن سنن من كان قبلكم ...) الحديث

- تخريج حديث أبي سعيد
- مناسبة حديث أبي سعيد (لتتبعن..) للباب
- معنى قوله: (لتتبعن سنن من كان قبلكم)
- بيان معنى قوله: (حذو القذة بالقذة)، وما يستفاد منه
- بيان معنى قوله: (حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه)
- معنى قولهم: (يا رسول الله، اليهود والنصارى؟..)، وعدم منافاة ذلك لرواية أبي هريرة: (فارس والروم)
- بيان وجه الشاهد من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- بيان الحكمة من ابتلاء هذه الأمة باتباع سَنَن السابقين

شرح حديث ثوبان رضي الله عنه: (إن الله زوى لي الأرض ...) الحديث

- تخريج حديث ثوبان
- ذكر حديث ثوبان بتمامه كما رواه أبو داود، وذكر شواهد له
- ترجمة ثوبان رضي الله عنه
- بيان معنى قوله: (زوى لي الأرض)
- إشكال في كيفية زوي الأرض للنبي صلى الله عليه وسلم، وجوابه
- في قوله: (وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها) علم من أعلام نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
- المراد بقوله: (وأعطيت الكنزين؛ الأحمر، والأبيض)
- معنى قوله: (إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد...) الحديث، وأنواع قضاء الله تعالى
- لا يلزم من ترتب الحكمة على أفعال الله تعالى أن يعلمها العباد

- معنى قوله: (بسنة بعامة)
- معنى قوله: (من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم)
- معنى قوله: (حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً...)، وذكر شيء من تصديق ذلك

شرح رواية البرقاني لحديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ترجمة البرقاني
- معنى قوله: (وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين)، ونظائره
- الفرق بين أئمة المتقين والضالين، وذكر بعض الآثار في ذلك
- معنى قوله: (وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة)
- معنى قوله: (ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين..)، ونظائره من السنة
- بيان تعريف الوثن والفرق بينه وبين الصنم
- بيان المراد بقوله: (وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون..)، وذكر بعض هؤلاء الكذابين
- معنى قوله: (وأنا خاتم النبيين)، وذكر بعض نظائره
- المراد بالطائفة في قوله: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة)
- في قوله: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق) دليل على حجية الإجماع
- معنى قوله: (لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم)
- الفرقة الناجية هي الطائفة المنصورة
- ذكر الخلاف في محل الطائفة المنصورة وبيان الصواب في هذه المسألة
- المراد بأمر الله في قوله: (حتى يأتي أمر الله)
- أنواع البركة، وبيان معنى (تبارك وتعالى)
- بيان وجه الشاهد من حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- ذكر علامات النبوة الواردة في حديث ثوبان

شرح مسائل الباب

الأسئلة:

س١: ما مناسبة باب (ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان) لكتاب التوحيد؟

س٢: اذكر سبب نزول قوله تعالى: {ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب..}، مع تفسير هذه الآية باختصار.

س٣: بين معنى الجبت والطاغوت، وما معنى الإيمان بهما؟

س٤: ما مناسبة قوله تعالى: {ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب..} للباب؟

س٥: بين مرجع اسم الإشارة في قوله تعالى: {بشرٍّ من ذلك}.

س٦: من المراد بقوله تعالى: {من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير..}؟

س٧: في قوله تعالى: {وعبد الطاغوت} قراءتان سبعيتان، اذكرهما وبين أثرهما في المعنى.

س٨: هل بقي لمن مسخ من اليهود قردة وخنازير نسل ؟ استدل لما تقول.

س٩: ما المراد بالذين غَلَبوا على أمرهم في قوله تعالى: {قال الذين غلبواعلى أمرهم}؟ واذكر بعض الفوائد من هذه الآية.

س١٠: اذكر شيئاً مما فعلته هذه الأمة وقد وجد في الأمم السابقة.

س١١: هل قوله صلى الله عليه وسلم: «لتتبعن سنن من كان قبلكم» تحذير أو تقرير؟

س١٢: ما هي القذة، وما وجه ذكر جحر الضب في سياق الإخبار بالتقليد؟

س١٣: ما الحكمة من ابتلاء هذه الأمة باتباع سنن السابقين ؟

س١٤: ما معنى: (زوى لي الأرض) ؟ وكيف كان ذلك الزوي ؟

س١٥: بين معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «أن لا يهلكها بسنة بعامة».

س١٦: ما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم: «وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين» ؟ ومن الذي أخرج هذه الرواية؟

س١٧: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة» فمتى وقع السيف؟

س١٨: ما مناسبة حديث ثوبان رضي الله عنه للباب؟ وأين موضع الشاهد منه؟

س١٩: هل الطائفة المنصورة محصورون بمكان أو زمان ؟ اذكر الأقوال في ذلك والراجح منها.

س٢٠: تحدث عن البرقاني باختصار.

س٢١: كيف الجمع بين حديث: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ...» وحديث الباب وفيه «وحتى تعبد فئام من أمتي الأوثان» ؟

الدرس الخامس والعشرون:

٢٣ – بَابُ مَا جَاءَ فِي السِّحْرِ

وَقَـوْلِ اللهِ تَعَـالَى: {وَلَقَـدْ عَلِمُـواْ لَمَـنِ اشْـتَرَاهُ مَـا لَـهُ فِي الآخِـرَةِ مِـنْ خَـلاَقٍ} [الْبَقَرَةُ: ١٠٢].

وَقَوْلِهِ: {يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ} [النِّسَاءُ: ٥١].

قَالَ عُمَرُ: (الْجِبْتُ السِّحْرُ، وَالطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ).

وَقَالَ جَابِرٌ: (الطَّوَاغِيتُ كُهَّانٌ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟

قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ».

وَعَنْ جُنْدَبٍ مَرْفُوعًا: «حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: (الصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ).

وَفِي (صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ) عَنْ بَجَالَةَ بْنِ عَبَدَةَ قَالَ: (كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنِ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، قَالَ: فَقَتَلْنَا ثَلاَثَ سَوَاحِرَ).

(وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا أَنَّهَا أَمَرَتْ بِقَتْلِ جَارِيَةٍ لَهَا سَحَرَتْهَا، فَقُتِلَتْ).

وَكَذَا صَحَّ عَنْ جُنْدَبٍ.

قَالَ أَحْمَدُ: (عَنْ ثَلاَثَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الْبَقَرَةِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ النِّسَاءِ.

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الطَّاغُوتَ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الإِنْسِ.

الْخَامِسَةُ: مَعْرِفَةُ السَّبْعِ الْمُوبِقَاتِ الْمَخْصُوصَاتِ بِالنَّهْيِ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ السَّاحِرَ يَكْفُرُ.

السَّابِعَةُ: أَنَّهُ يُقْتَلُ وَلاَ يُسْتَتَابُ.

الثَّامِنَةُ: وُجُودُ هَذَا فِي الْمُسْلِمِينَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ فَكَيْفَ بَعْدَهُ؟

عناصر الدرس:

مناسبة باب (ما جاء في السحر) لكتاب التوحيد

- تعريف السحر لغة
- تعريف السحر شرعاً
- أقسام السحر وحكم كل قسم
- هل السحر حقيقة أم تخيل ؟
- حكم تعلم السحر
- الفرق بين السحر والشعوذة

تفسير قوله تعالى: (واتبعوا ما تتلوا الشياطين...) الآية

- معنى قوله (ولقد علموا لمن اشراه ما له في الآخرة من خلاق)، ونظائره
- حقيقة الشراء، ووجه الاستدلال من قوله تعالى (ولقد علموا لمن اشتراه) على كفر الساحر

تفسير قوله تعالى: (يؤمنون بالجبت والطاغوت)

- معنى قوله (يؤمنون بالجبت والطاغوت)
- بيان كثرة السحر في اليهود

تخريج أثر عمر

شرح أثر جابر رضي الله عنه

- ذكر أثر جابر بتمامه

- تخريج أثر جابر رضي الله عنه
- ترجمة جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
- معنى قوله: (الطواغيت كهان)
- المراد بالشيطان في قوله (كان ينزل عليهم الشيطان)
- بيان معنى قوله (في كل حيٍّ واحد)، وأن ذلك كان في الجاهلية

شرح حديث أبي هريرة: (اجتنبوا السبع الموبقات...)

- تخريج حديث أبي هريرة رضي الله عنه
- معنى قوله: (اجتنبوا السبع الموبقات)
- الحكمة في الاقتصار على سبع
- معنى الشرك بالله
- المراد بقوله: (وقتل النفس التي حرم الله)
- الخلاف في قبول توبة القاتل المتعمد
- معنى قوله: (وأكل الربا)
- معنى قوله: (وأكل مال اليتيم)
- ذكر حد اليتيم
- معنى قوله: (والتولي يوم الزحف)، وشرط كونه من الكبائر
- معنى قوله: (وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات)، وهل قذف المحصنين مثله؟
- بيان وجه الشاهد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- ما يستفاد من سؤال الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم
- بيان حرص الصحابة على العلم
- بيان شمول الحديث لقسمي السحر

شرح حديث جندب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

- تخريج حديث جندب ، وبيان درجته
- بيان أن جندب راوي الحديث هو الأزدي، لا البجلي
- ترجمة جندب الخير الأزدي رضي الله عنه

- مناسبة الحديث للباب

مسائل في حد الساحر وكفره

- أقوال العلماء في حد الساحر
- هل يدل حديث جندب على عدم كفر الساحر؟
- الفرق بين الحد وعقوبة الكفر، وبيان خطأ من أدخل الردة في الحدود

شرح حديث بجالة رضي الله عنه

- تخريج حديث بجالة
- ترجمة بجالة
- هل يقتل الساحر مطلقاً، أو إذا عمل مكفراً
- بيان أنه لا يجوز للإمام أن يتخلف عن قتل الساحر
- الخلاف في استتابة الساحر

التعليق على أثر عمر بن الخطاب وحفصة رضي الله عنهما

- تخريج أثر حفصة، وذكره بتمامه
- ترجمة حفصة رضي الله عنها

تحقيق المراد بجندب في قوله: (وكذلك صح عن جندب)، وذكر الرواية في قتله الساحر

المراد بالثلاثة في قول أحمد: (عن ثلاثة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)

شرح مسائل الباب

الأسئلة:

س١: عرف السحر لغة وشرعا، واذكر أقسامه، وحكم كل قسم.

س٢: هل يكفر الساحر بسحره أم لا ؟ اذكر الخلاف وأدلة كل قول مع الترجيح.

س٣: ما اوجه إيراد باب السحر في كتاب التوحيد؟

س٤: بين تفسير قوله تعالى: {ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق}.

س٥: ما مناسبة قوله تعالى: {يؤمنون بالجبت والطاغوت} لباب السحر؟

س٦: ما نوع تفسير عمر (للجبت) بالسحر، و(الطاغوت) بالشيطان؟

س٧: عرف الكاهن؟

س٨: ما معنى: «السبع الموبقات» ؟

س٩: ما الفرق بين الذمي والمعاهد والمستأمن؟

س١٠: هل التحريم في قوله صلى الله عليه وسلم: «وأكل مال اليتيم» خاص بالأكل؟ ولماذا؟

س١١: ما هو التولي يوم الزحف؟

س١٢: هل الاستثناء من الجمل المتعاطفة يعود إلى جميعها أم إلى آخر جملة منها؟ اذكر الخلاف في ذلك، وأدلة كل قول، مع الترجيح.

س١٣: ما الفرق بين الحد وعقوبة الكفر؟

س١٤: هل سُحِرَ النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ما الدليل على ما تقول ؟ وهل خالف في ذلك أحد؟

س١٥: اذكر ترجمة موجزة لجابر بن عبد الله رضي الله عنه.

س١٦: ما الدليل على تقسيم الذنوب إلى صغائر وكبائر؟ وإذا قلنا إن من الذنوب كبائر، فهل هي محصورة بعدد أم محدودة بوصف؟

س١٧: خرج حديث: «حد الساحر ضربة بالسيف» وبين درجته.

س١٨: هل يقتل الساحر مطلقا أم بشروط ؟ بين ذلك، وهل يستتاب ؟

س١٩: تحدث باختصار عن خطر السحر ووسائل الوقاية منه.

س٢٠: هل يجوز للإمام أن يتخلف عن قتل الساحر ؟ مع ذكر السبب.

الدرس السادس والعشرون:

٢٤ – بَابُ بَيَانِ شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ السِّحْرِ

قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرَ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، حَدَّثَنَا حَيَّانُ بْنُ الْعَلاَءِ، حَدَّثَنَا قَطَنُ بْنُ قَبِيصَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الْعِيَافَةَ، وَالطَّرْقَ، وَالطِّيَرَةَ؛ مِنَ الجِْبْتِ».

قَالَ عَوْفٌ: (الْعِيَافَةُ: زَجْرُ الطَّيْرِ، وَالطَّرْقُ: الْخَطُّ يُخَطُّ بِالأَرْضِ)

وَالجِْبْتُ: قَالَ الْحَسَنُ: (رَنَّةُ الشَّيْطَانِ).

إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ، وَلأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ حِبَّانَ فِي (صَحِيحِهِ) الْمُسْنَدُ مِنْهُ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ فَقَدِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَلِلنَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلاَ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ: الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: أَنَّ الْعِيَافَةَ، وَالطَّرْقَ، وَالطِّيَرَةَ مِنَ الجِْبْتِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ الْعِيَافَةِ، وَالطَّرْقِ، وَالطِّيَرَةِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ عِلْمَ النُّجُومِ نَوْعٌ مِنَ السِّحْرِ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الْعَقْدَ مَعَ النَّفْثِ مِنْ ذَلِكَ.

الْخَامِسَةُ: أَنَّ النَّمِيمَةَ مِنْ ذَلِكَ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ الْفَصَاحَةِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (بيان شيء من أنواع السحر) لكتاب التوحيد

مناسبة باب (بيان شيء من أنواع السحر) لما قبله

- بيان أقسام السحر
- بيان معنى قوله (أنواع)
- بيان الغرض من إيراد هذا الباب

شرح حديث قبيصة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

- تخريج حديث قبيصة
- ترجمة الإمام أحمد بن حنبل
- ترجمة محمد بن جعفر
- ترجمة عوف بن أبي جميلة
- ترجمة حيان بن العلاء
- ترجمة قطن بن قبيصة
- ترجمة قبيصة
- معنى (العيافة)
- معنى (الطَّرق)
- بيان معنى (الطيرة) وأصلها، ووجوب ترك التطير
- بيان الفرق بين الطيرة والعيافة
- معنى قوله: (من الجبت)
- وجه كون العيافة والطرق والطيرة من السحر
- معنى قول الحسن: (رنة الشيطان)
- ترجمة الإمام النسائي
- الجمع بين ما ورد من أن نبياً كان يخط، وبين قوله في هذا الحديث (إن العيافة والطرق.. من الجبت)
- في حديث قبيصة دليل على تحريم التنجيم

- بيان أنواع البيان
- معنى السحر لغة
- وجه كون البيان من السحر

شرح مسائل الباب

الأسئلة:

س١: ما مناسبة باب (بيان شيء من أنواع السحر) لكتاب التوحيد؟

س٢: ما مناسبة باب (بيان شيء من أنواع السحر) لما قبله؟

س٣: ما الفرق بين النوع والجنس؟

س٤: بين معنى الطرق، وكيف نجمع بين حديث الباب: «إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت» وحديث: «إن نبيا من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه فذاك»؟

س٥: ما معنى قول الحسن: (الجبت: رنة الشيطان)؟

س٦: بين وجه كون العيافة من السحر.

س٧: بين درجة حديث: «إن العيافة... من الجبت» ومن أخرجه؟

س٨: ما المراد بالشعبة والنجوم في قول ابن عباس: (من اقتبس شعبة من النجوم..)؟

س٩: علم النجوم ينقسم إلى قسمين، اذكرهما وبين حكمهما بالدليل.

س١٠: بين معنى قول ابن عباس: (زاد ما زاد).

س١١: هل قوله صلى الله عليه وسلم: «ومن سحر فقد أشرك» عام لجميع أنواع السحر؟ وضح ذلك.

س١٢: بين مناسبة قوله صلى الله عليه وسلم: «ومن تعلق شيئا وكل إليه» للجملة التي قبله.

س١٣: ما الفرق بين الإنباء والإخبار؟ وما مناسبة ذكر حديث «ألا هل أنبئكم ما العضه؟..» لباب (بيان شيء من أنواع السحر)؟

س١٤: تحدث باختصار عن حكم النميمة، وأثرها في فساد المجتمع.

س١٥: بين معنى البيان في قوله صلى الله عليه وسلم: «إن من البيان لسحرا» واذكر أنواع البيان، وأيها المقصود بالحديث؟

س١٦: ما وجه كون البيان من السحر؟ وهل خرج الحديث مخرج المدح أو الذم، أو لبيان الواقع؟

س١٧: متى يكون الخارق للعادة كرامة؟ ومتى يكون شعوذة؟بين ذلك مع الاستدلال.

س١٨: ما الفرق بين الطيرة والعيافة؟

س١٩: هل كل نفث في عقدة سحر؟ وضح ذلك.

س٢٠: ما معنى النفث؟ ولماذا يستخدمه السحرة؟

الدرس السابع والعشرون:

٢٥ – بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكُهَّانِ وَنَحْوِهِمْ

رَوَى مُسْلِمٌ فِي (صَحِيحِهِ) عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَلِلأَرْبَعَةِ وَالْحَاكِمِ –وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا– عَنْ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم».

وَلأَبِي يَعْلَى بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلُهُ مَوْقُوفًا.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم» رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي (الأَوْسَطِ) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ دُونَ قَوْلِهِ: «وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا ...» إلى آخره.

قَالَ الْبَغَوِيُّ: (الْعَرَّافُ: الَّذِي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الأُمُورِ بِمُقَدِّمَاتٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى الْمَسْرُوقِ وَمَكَانِ الضَّالَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ).

وَقِيلَ: هُوَ الْكَاهِنُ، وَالْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَنِ الْمُغَيَّبَاتِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

وَقِيلَ: الَّذِي يُخْبِرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: (الْعَرَّافُ: اسْمٌ لِلْكَاهِنِ وَالْمُنَجِّمِ وَالرَّمَّالِ وَنَحْوِهِمْ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ فِي مَعْرِفَةِ الأُمُورِ بِهَذِهِ الطُّرُقِ).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ أَبَاجَادٍ وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ: (مَا أَرَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنْ خَلاَقٍ).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: أَنَّهُ لاَ يَجْتَمِعُ تَصْدِيقُ الْكَاهِنِ مَعَ الإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ.

الثَّانِيةُ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُ كُفْرٌ.

الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ مَنْ تُكُهِّنَ لَهُ.

الرَّابِعَةُ: ذِكْرُ مَنْ تُطُيِّرَ لَهُ.

الْخَامِسَةُ: ذِكْرُ مَنْ سُحِرَ لَهُ.

السَّادِسَةُ: ذِكْرُ مَنْ تَعَلَّمَ أباجاد.

السَّابِعَةُ: ذِكْرُ الْفَرْقِ بَيْنَ الْكَاهِنِ وَالْعَرَّافِ.

***

٢٦ – بَابُ مَا جَاءَ فِي النُّشْرَةِ

عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنِ النُّشْرَةِ فَقَالَ: «هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْهَا فَقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ يَكْرَهُ هَذَا كُلَّهُ.

وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ قَتَادَةَ: قُلْتُ لابْنِ الْمُسَيِّبِ: (رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ أَوْ يُؤْخَذُ عَنِ امْرَأَتِهِ أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشَّرُ؟

قَالَ: (لاَ بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الإِصْلاَحَ فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ) انْتَهَى.

وَيُرْوَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: (لاَ يَحُلُّ السِّحْرَ إِلاَّ سَاحِرٌ).

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (النُّشْرَةُ: حَلُّ السِّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ، وَهِيَ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: حَلٌّ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ، وَهُوَ الَّذِي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ الْحَسَنِ فَيَتَقَرَّبُ النَّاشِرُ وَالْمُنْتَشِرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا يُحِبُّ فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عَنِ الْمَسْحُورِ.

وَالثَّانِي: النُّشْرَةُ بِالرُّقْيَةِ وَالتَّعَوُّذَاتِ وَالأَدْوِيَةِ وَالدَّعَوَاتِ الْمُبَاحَةِ فَهَذَا جَائِزٌ).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: النَّهْيُ عَنِ النُّشْرَةِ.

الثَّانِيَةُ: الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ وَالْمُرَخَّصِ فِيهِ مِمَّا يُزِيلُ الإِشْكَالَ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (ما جاء في الكهان ونحوهم) لكتاب التوحيد

مناسبة باب (ما جاء في الكهان ونحوهم) لما قبله

شرح قول المصنف: (باب ما جاء في الكهان..)

- تعريف الكهانة، والكاهن
- كيف كانت الكهانة في جزيرة العرب
- الكهانة لا تكون إلا باستخدام الجن
- أحوال استراق الجن للسمع
- سبب قلة الكهانة بعد بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
- بيان أن علوم الكهانة من أعمال الجاهلية، وأن من يتعاطاها فهو من أولياء الشيطان

شرح حديث (من أتى عرَّافاً...) الحديث

- استدراك على المصنف في عزو المؤلف لفظة (فصدَّقه) إلى مسلم
- بيان معنى العرَّاف
- المراد ببعض أزواج النبي في قوله (عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم)
- بيان أقسام سؤال العرافين
- الفرق بين العراف والكاهن
- أحوال وأحكام من أتى العراف
- أقوال العلماء في من صدق العراف
- المراد بقوله: (لم تقبل له صلاة أربعين يوماً) هل هو الإجزاء أو الثواب؟
- هل الوعيد في قوله: (لم تقبل له صلاة..) الحديث، مترتب على الإتيان فقط، أو مع التصديق
- يجب أن نؤمن بما علمنا وما خفي علينا من حكمة الله تعالى
- ما يستفاد من حديث (من أتى عرافاً..) الحديث

شرح حديث أبي هريرة (من أتى كاهنا فصدقه...)

- بيان المراد بالنشرة التي كرهها ابن مسعود
- تخريج أثر ابن مسعود

التعليق على أثر قتادة رحمه الله

- تخريج أثر قتادة
- ترجمة قتادة
- معنى قوله: (رجل به طب)
- معنى قوله: (أو يؤخذ)
- بيان مراد ابن المسيب بقوله في النشرة (لابأس به..)
- حكم حل السحر بالسحر للضرورة
- بيان أن من أجاز النشرة من العلماء فمراده النشرة المباحة
- ذكر بعض ما جاء في النشرة الجائزة

شرح أثر الحسن (لا يحل السحر إلا ساحر)

- تخريج أثر الحسن (لا يحل السحر إلا ساحر)
- ترجمة الحسن البصري رحمه الله

التعليق على كلام ابن القيم رحمه الله

بيان غلط من قال من الفقهاء: يجوز حل السحر بمثله

الجمع بين قول بعض الفقهاء: يجوز حل السحر بالسحر، وقولهم: يجب قتل الساحر

بيان حكم المعزِّم الذي يعزم على المصروع، والذي يحل السحر ويزعم أن الجن تطيعه

شرح مسائل الباب

الأسئلة:

س١: ما مناسبة إيراد باب (ما جاء في الكهان ونحوهم) في كتاب التوحيد؟

س٢: عرف الكهانة، وهل منها الإخبار بما يدرك بالحساب، كالكسوف أو أحوال الطقس؟

س٣: اختلف في معنى العرافة، فاذكر الأقوال فيها والراجح من تلك الأقوال.

س٤: سؤال العراف ونحوه ينقسم إلى أقسام، اذكرها مبينا حكم كل قسم، مع الاستدلال.

س٥: من الذي أخرج لفظة: (فصدَّقه) في حديث ((من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه..)) وهل لها أثر في الحكم ؟

س٦: ما المراد بالقبول المنفي في قوله: ((لم تقبل له صلاة أربعين يوما)) وهل يستلزم نفيُ القبول نفيَ الصحة ؟

س٧: اذكر خلاف العلماء في تعريف الحديث القدسي، مستدلا لكل قول بدليل، ثم بين الراجح بالدليل.

س٨: ما وجه كفر من صدَّق الكاهن بما أنزل على محمد، وما نوع هذا الكفر؟

س٩: ما معنى (أو) في قوله صلى الله عليه وسلم: ((من أتى عرافا أو كاهنا ...))؟ وبين درجة الحديث.

س١٠: ما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم: ((ليس منا من تطير أو تطير له..))؟

س١١: ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، أن لاستخدام الجن ثلاث حالات، اذكرها مبينا حكم كل حالة.

س١٢: ما المقصود بتعلم: (أبا جاد) وما أقسامه، وهل يصل تعلمها إلى الكفر؟

س١٣: النظر في النجوم أقسام، اذكرها، موضحا حكم كل قسم بالدليل.

س١٤: ما الفرق بين الكاهن والعراف؟

س١٥: عرف النشرة لغة وشرعاً، وبين حكمها مع ذكر الدليل.

س١٦: ما الفرق بين إطلاق لفظ: (الكراهة) عند المتقدمين، وعند المتأخرين؟

س١٧: هل الوعيد المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم: ((من أتى عرافا ...)) الحديث، مترتب على السؤال، أم السؤال والتصديق؟ وضح ذلك.

س١٨: ترجم للبغوي رحمه الله.

س١٩: ما حكم الكاهن والعراف والمعزِّم؟

س٢٠: اذكر أحوال استراق السمع.

س٢١: اذكر أحوال من أتى عرافا، وحكم كل حالة.

الدرس الثامن والعشرون:

٢٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّطَيُّرِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ}[النَّمْلُ:٤٧].

وَقَوْلِهِ: {قَالُواْ طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَإِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ}[يس:١٩].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيرَةَ وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ» أَخْرَجَاهُ.

زَادَ مُسْلِمٌ: «وَلاَ نَوْءَ وَلاَ غُولَ».

وَلَهُمَا عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ» قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟

قَالَ: «الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ».

وَلأَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَحْسَنُهَا الْفَأْلُ وَلاَ تَرُدُّ مُسْلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ لاَ يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلاَّ وَلَكِنَّ اللهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَجَعَلَ آخِرَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

وَلأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو: «مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ» قَالُوا: فَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَنْ تَقُولَ: اللهُمَّ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُكَ، وَلاَ طَيْرَ إِلاَّ طَيْرُكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ».

وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِنَّمَا الطِّيَرَةُ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: التَّنْبِيهُ عَلَى قَوْلِهِ: {أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللهِ} مَعَ قَوْلِهِ: {طَائِرُكُم مَّعَكُمْ}.

الثَّانِيَةُ: نَفْيُ الْعَدْوَى.

الثَّالِثَةُ: نَفْيُ الطِّيَرَةِ.

الرَّابِعَةُ: نَفْيُ الْهَامَةِ.

الْخَامِسَةُ: نَفْيُ الْصَفَرِ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ الْفَأْلَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ مُسْتَحَبٌّ.

السَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ الْفَأْلِ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ الْوَاقِعَ فِي الْقُلُوبِ مِنْ ذَلِكَ مَعَ كَرَاهَتِهِ لاَ يَضُرُّ، بَلْ يُذْهِبُهُ اللهُ بِالتَّوَكُّلِ.

التَّاسِعَةُ: ذِكْرُ مَا يَقُولُ مَنْ وَجَدَهُ.

الْعَاشِرَةُ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الطِّيَرَةَ شِرْكٌ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: تَفْسِيرُ الطِّيَرَةِ الْمَذْمُومَةِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (ما جاء في التطير) لكتاب التوحيد

مناسبة باب (ما جاء في التطير) لما قبله

شرح ترجمة الباب (ما جاء في التطير)

- بيان معنى التطير في اللغة والاصطلاح، وصفته عند أهل الجاهلية
- بيان حقيقة التطير
- بيان حكم الطيرة وسبب كونها شركاً
- أقسام التطيُّر بالأشياء
- بيان حد الطيرة المنهي عنها
- بيان أثر التطير على العبد
- الواجب على من وجد في نفسه شيئاً من التطير

تفسير قوله تعالى: (فإذا جاءتهم الحسنة... ألا إنما طائرهم عند الله..) الآية

- مناسبة الآية للترجمة
- معنى قوله تعالى: (قالوا طائركم معكم..) الآية

تفسير قوله تعالى: (قالوا طائركم معكم) الآية

- مناسبة الآيتين للباب، قوله: (ألا إنما طائرهم عند الله)، وقوله: (قالوا طائركم معكم)

- بيان أن المتطيَّر به لا يكون سبباً في وقوع الشر بالمتطيِّر

الأسئلة:

س١: عرف التطير لغة وشرعاً.

س٢: ما مناسبة باب (ما جاء في التطير) لكتاب التوحيد؟

س٣: بين تفسير قوله تعالى: {ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون}.

س٤: ما تفسير قوله تعالى: {قالوا طائركم معكم}؟ وكيف تجمع بينه وبين قوله تعالى: {ألا إنما طائركم عند الله} ؟

س٥: اذكر الخلاف في بيان معنى قوله صلى الله عيه وسلم: ((ولا هامة)).

س٦: هل العدوى موجودة أو غير موجودة ؟ اذكر الخلاف في ذلك مع بيان القول الراجح.

س٧: في معنى قوله: ((ولا صفر)) ثلاثة أقوال، اذكرها.

س٨: ما المراد بالنوء المنفي في قوله: ((ولا نوء))؟

س٩: ما المراد بالغول في قوله: ((ولا غول))؟ وبين اعتقاد العرب فيها.

س١٠: ما هو الفأل؟ وما الفرق بينه وبين التطير؟ ولم خص بالاستحباب؟

س١١: ما الدعاء الذي أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم من وردت الطيرة على قلبه ورأى ما يكره؟

س١٢: ما الذي يذهب الطيرة؟

س١٣: ما كفارة التطير؟

س١٤: في معنى (لا حول ولا قوة إلا بالله) وجهان اذكرهما.

س١٥: ما نوع الشرك المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم: ((من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك))؟

س١٦: متى تكون الطيرة ونحوها شركاً أصغر، ومتى تكون شركا أكبر؟

س١٧: ما هو الحديث المدرج، واذكر أنواعه، مع التمثيل؟

س١٨: ما معنى قول الفضل بن عباس: (إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك)؟

س١٩: نفى الرسول صلى الله عليه وسلم تأثير الطيرة فقال: «ولا طيرة» فهل يشكل على هذا قوله: «... والطيرة على من تطير»؟ وضح ذلك.

س٢٠: ما وجه الجمع بين قوله: «ولا طيرة» وحديث «الشؤم في ثلاث: في المرأة، والدابة، والدار» ؟

س٢١: لم أجاز الشرع البُعد عن الدار ذات الشؤم، ولم يجزه في موضع الوباء؟

الدرس التاسع والعشرون:

٢٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّنْجِيمِ

قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي (صَحِيحِهِ): قَالَ قَتَادَةُ: (خَلَقَ اللهُ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلاَثٍ: زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلاَمَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ وَتَكَلَّفَ مَا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ) انْتَهَى.

وَكَرِهَ قَتَادَةُ تَعَلُّمَ مَنَازِلِ الْقَمَرِ، وَلَمْ يُرَخِّصِ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِيهِ، ذَكَرَهُ حَرْبٌ عَنْهُمَا.

وَرَخَّصَ فِي تَعَلُّمِ الْمَنَازِلِ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلاَثَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي (صَحِيحِهِ).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِ النُّجُومِ.

الثَّانِيَةُ: الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ غَيْرَ ذَلِكَ.

الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ الْخِلاَفِ فِي تَعَلُّمِ الْمَنَازِلِ.

الرَّابِعَةُ: الْوَعِيدُ فِيمَنْ صَدَّقَ بِشَيْءٍ مِنَ السِّحْرِ، وَلَوْ عَرَفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ.

***

٢٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الاِسْتِسْقَاءِ بِالأَنْوَاءِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ} [الْوَاقِعَةُ:٨٢].

وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ بِالأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ».

وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: (اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ».

وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ، وَفِيهِ: «قَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَاتِ: {فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وإنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تعلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنونٍ * لا يَمَسُّهُ إلاَّ المُطَهَّرُونَ * تنزِيلٌ مِّن رَّبِّ العَالمِينَ * أفَبِهذا الحديثِ أنتُم مُّدْهِنونَ * وتَجْعَلُونَ رِزْقَكُم أنَّكم تُكَذِّبُونَ} [الْوَاقِعَةُ:٧٥-٨٢]».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الْوَاقِعَةِ.

الثَّانِيَةُ: ذِكْرُ الأَرْبَعِ الَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ.

الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ الْكُفْرِ فِي بَعْضِهَا.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ مِنَ الْكُفْرِ مَا لاَ يُخْرِجُ عَنِ الْمِلَّةِ.

الْخَامِسَةُ: قَوْلُهُ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ» بِسَبَبِ نُزُولِ النِّعْمَةِ.

السَّادِسَةُ: التَّفَطُّنُ لِلإِيمَانِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

السَّابِعَةُ: التَّفَطُّنُ لِلْكُفْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

الثَّامِنَةُ: التَّفَطُّنُ لِقَوْلِهِ (لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا).

التَّاسِعَةُ: إِخْرَاجُ الْعَالِمِ لِلْمتَعَلِّمِ الْمَسْأَلَةَ بِالاِسْتِفْهَامِ عَنْهَا؛ لِقَوْلِهِ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ».

الْعَاشِرَةُ: وَعِيدُ النَّائِحَةِ.

عناصر الدرس:

شرح حديث زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (صلى لنا رسول الله صلاة الصبح...)

- ترجمة زيد ين خالد الجهني
- بيان معنى الكفر في قوله: (مؤمن بي وكافر)

شرح رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما لحديث (أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر...)

- تخريج حديث ابن عباس
- ذكر لفظ حديث ابن عباس بتمامه
- بيان معنى قوله: (قال بعضهم: لقد صدق نوء كذا)، والمراد بالبعض

حكم قول القائل: (في الوسم يأتي المطر) ونحوه

شرح مسائل باب (ما جاء في الاستسقاء بالأنواء)

الأسئلة:

س١: اذكر مناسبة باب (ما جاء في التنجيم) لكتاب التوحيد.

س٢: عرف التنجيم، واذكر أقسامه، وحكم كل قسم.

س٣: قال قتادة رحمه الله: (خلق الله هذه النجوم لثلاث...) فما هذه الثلاث؟

س٤: تعلم منازل القمر يحتمل أمرين، فما هما؟ وما حكم كل منهما.

س٥: اذكر بعض الآثار في فضل صلة الأرحام، وما حد القطيعة، وهل الصلة حق لله أو حق للآدمي؟

س٦: ما موضع الشاهد من حديث أبي موسى «ثلاثة لا يدخلون الجنة...» للباب؟ وما وجه الاستشهاد؟

س٧: اذكر مذاهب الفرق في أحاديث الوعيد، مع بيان مذهب أهل السنة والجماعة والاستدلال له؟

س٨: استدل بعض أهل التنجيم على صحة علم التنجيم بآيات من القرآن، فما هي؟ وكيف تجيب عن استدلالهم بها.

س٩: اذكر بعض الأحاديث في الترهيب من تعلم التنجيم أو التصديق به.

س١٠: ترجم لحرب بن إسماعيل الكرماني.

س١١: ما المقصود بالاستسقاء بالأنواء؟ وماأقسامه وصوره؟

س١٢: بين تفسير قوله – تعالى – {وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون}،، وما مناسبته لباب (ما جاء في الاستسقاء بالأنواء).

س١٣: اذكر أنواع التكذيب.

س١٤: ما المراد بالأمة في قوله – صلى الله عليه وسلم – ((أربع في أمتي))؟ وهل تخصيص الأربعة يقتضي الحصر؟

س١٥: ما معنى قوله: ((من أمر الجاهلية)) وما الغرض من إضافته إلى الجاهلية؟

س١٦: هل المراد بقوله – صلى الله عليه وسلم – ((لا يتركونهن)) نفي الجميع أو نفي المجموع؟ بين ذلك.

س١٧: لم كانت النياحة من أمر الجاهلية؟

س١٨: بين معنى قوله: ((سربال من قطران، ودرع من جرب)) وما وجه تخصيص السربال والدرع؟

س١٩: ما المراد بنسبة المطر إلى النوء في قول من يقول: ((مطرنا بنوء كذا)) ؟ واذكر أقسام نسبة المطر إلى النوء.

س٢٠: ما المراد بالكتاب في قوله تعالى: {في كتاب مكنون}؟ وهل للاختلاف في المراد به أثر في حكم مس المصحف للمحدث حدثاً أصغر؟

س٢١: قال الشافعي – رحمه الله –: (من قال: مطرنا بنوء كذا على معنى (مطرنا في وقت كذا) فلا يكون كفراً، وغيره من الكلام أحب إلي منه) فهل يدل كلامه هذا على جواز ذلك؟ وضح ما تقول.

س٢٢: ماحكم قول القائل: (في الوسمي يأتي المطر)، ونحو ذلك من الكلمات؟

الدرس الثلاثون:

٣٠ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ} [الْبَقَرَةُ:١٦٥].

- وَقَوْلِهِ: {قُلْ إِن كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وإخوانُكم وأزواجُكم وعَشِيرَتُكُم وأمْوَالٌ اقتَرَفتُمُوهَا وتِجَارَةٌ تَخْشَونَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَونَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ} [التَّوْبَةُ:٢٤].

عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لاَ يَجِدُ أَحَدٌ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى..» إِلَى آخِرِهِ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: (مَنْ أَحَبَّ فِي اللهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللهِ، وَوَالَى فِي اللهِ، وَعَادَى فِي اللهِ فَإِنَّمَا تُنَالُ وَلاَيَةُ اللهِ بِذَلِكَ، وَلَنْ يَجِدَ عَبْدٌ طَعْمَ الإِيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلاَتُهُ وَصَوْمُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ عَامَّةُ مُؤَاخَاةِ النَّاسِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا وَذَلِكَ لاَ يُجْدِي عَلَى أَهْلِهِ شَيْئًا) رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ}قَالَ:(الْمَوَدَّةُ).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الْبَقَرَةِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ (بَرَاءةٌ).

الثَّالِثَةُ: وُجُوبُ مَحَبَّتِهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى النَّفْسِ وَالأَهْلِ وَالْمَالِ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ نَفْيَ الإِيمَانِ لاَ يَدُلُّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الإِسْلاَمِ.

الْخَامِسَةُ: أَنَّ لِلإِيمَانِ حَلاَوَةً قَدْ يَجِدُهَا الإِنْسَانُ، وَقَدْ لاَ يَجِدُهَا.

السَّادِسَةُ: أَعْمَالُ الْقَلْبِ الأَرْبَعُ الَّتِي لاَ تُنَالُ وَلاَيَةُ اللهِ إِلاَّ بِهَا وَلاَ يَجِدُ أَحَدٌ طَعْمَ الإِيمَانِ إِلاَّ بِهَا.

السَّابِعَةُ: فَهْمُ الصَّحَابِيِّ لِلْوَاقِعِ: أَنَّ عَامَّةَ الْمُؤَاخَاةِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا.

الثَّامِنَةُ: تَفْسِيرُ {وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ}.

التَّاسِعَةُ: أَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَنْ يُحِبُّ اللهَ حُبًّا شَدِيدًا.

الْعَاشِرَةُ: الْوَعِيدُ عَلَى مَنْ كَانَتِ الثَّمَانِيَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ دِينِهِ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ مَنِ اتَّخَذَ نِدًّا تُسَاوِي مَحَبَّتُهُ مَحَبَّةَ اللهِ فَهُوَ الشِّرْكُ الأَكْبَرُ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب قول الله تعالى: (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً..) لكتاب التوحيد

بيان أهمية باب (قوله تعالى ومن الناس...) ومناسبته لما قبله

تفسير قوله تعالى: (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً) الآية

- مناسبة قوله تعالى: (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً...) لموضوع الباب (المحبة)
- تعريف المحبة
- ذكر الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى للعبد
- بيان أقسام المحبة، وأحكامها
- اتباع النبي صلى الله عليه وسلم دليل صدق محبته
- معنى قوله: (والذين آمنوا أشد حباً لله)، ونوع التفضيل فيها
- المحبة تستلزم موافقة المحبوب

تفسير قوله تعالى: (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم) الآية

- منزلة محبة الله تعالى من أعظم المنازل
- فضل المحبة في الله، وندرة المحبين فيه
- أنواع المحبة المتعلقة بالله تعالى وأحكامها
- حكم المحبة الطبيعية

شرح حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (لا يؤمن أحدكم حتى...)

- مناسبة حديث أنس (لا يؤمن أحدكم..) للباب
- بيان معنى قوله: (لا يؤمن أحدكم)، وحكم تقديم محبة شيء دنيوي على محبة الرسول
- بيان أسباب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم
- نوع العطف في قوله: (والناس أجمعين)
- ذكر بعض ما يستفاد من حديث أنس (لا يؤمن أحدكم..) الحديث
- معنى نفي الإيمان في الحديث
- لا يُتوعد بنفي الإيمان إلا على أمر واجب

شرح حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (ثلاث من كن فيه...)

- معنى قوله: (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان)، والحكمة في التعبير بالحلاوة
- بيان المراد بالحب في قوله: (أن يكون الله ورسوله أحب إليه)، والرد على تفسير البيضاوي له
- الجواب عن جمع النبي ضمير الرب والرسول بقوله (مما سواهما)، مع إنكاره ذلك في غير هذا الموضع
- بيان معنى قوله: (وأن يحب المرءَ لا يحبه إلا لله)
- بيان الحكمة في ترتيب حصول الحلاوة على المحبة
- بيان معنى قوله: (كما يكره أن يقذف في النار)
- تخريج رواية (لا يجد أحد حلاوة الإيمان..)، وذكرها بتمامها
- السبب في إتيان المؤلف برواية (لا يجد أحد حلاوة..)
- ذكر جملة من فوائد حديث (ثلاث من كن فيه..)

شرح أثر ابن عباس رضي الله عنهما: (من أحب في الله...)

- تخريج أثر ابن عباس
- بيان معنى الولاية، وأقسامها
- بيان خطر موالاة أعداء الله

شرح أثر ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: (وتقطعت بهم الأسباب)

- تخريج الأثر

- بيان معنى المودة
- قاعدة في تفسير الصحابي

شرح مسائل الباب

الأسئلة:

س١: ما مناسبة إيراد باب قول الله تعالى: {ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم...} لكتاب التوحيد؟

س٢: اذكر أقسام محبة العبد لغير الله تعالى وحكم كل قسم.

س٣: اذكر أقوال المفسرين في تفسير قوله – تعالى –: {يحبونهم كحب الله}، وبين أثر هذا الخلاف في تفسير قوله: {والذين آمنوا أشد حباً لله}.

س٤: تحدث – باختصار – عن فشو الشرك في المحبة في أكثر الخلق مستشهداً عليه بما يحضرك من الأدلة.

س٥: ما المراد بالإيمان المنفي في حديث: «لا يؤمن أحدكم»؟

س٦: بين وجه المناسبة بين حديث: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه...» وباب قول الله تعالى: {ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً}.

س٧: ما الخصال التي يجد بها الإنسان حلاوة الإيمان؟

س٨: لم جاء المصنف – رحمه الله – برواية «لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى» **بعد** رواية: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان...»؟

س٩: ما نوع (في) في قولنا: «الحب في الله، والبغض في الله...»؟

س١٠: بين وجه ارتباط الولاء والبراء بإخلاص المحبة لله تعالى.

س١١: اذكر أنواع موالاة الكفار وحكم كل نوع.

س١٢: بين تفسير قول الله تعالى: {وتقطعت بهم الأسباب}.

س١٣: نفي الشيء له مراتب، اذكرها ممثلاً لكل مرتبة.

س١٤: اذكر سبب نزول قوله –تعالى–: {قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم...}الآية.

س١٥: أكثر الناس يدعي محبة الرسول – صلى الله عليه وسلم –، فما آية صدق تلك الدعوى وكذبها؟

س١٦: اذكر بعض الأسباب الجالبة لمحبة الله –تعالى–.

الدرس الحادي والثلاثون:

٣١ – بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

{إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عِمْرَانَ:١٧٥].

وَقَوْلِهِ: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ ءآمَنْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ} [التَّوْبَةُ:١٨].

وَقَوْلِهِ: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءآمَنا بِاللهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ} [الْعَنْكَبُوتُ:١٠].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: ((إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللهِ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ، إِنَّ رِزْقَ اللهِ لاَ يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَلاَ يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ)).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي (صَحِيحِهِ).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ آلِ عِمْرَانَ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ ((بَرَاءةٌ)).

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْعَنْكَبُوتِ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ الْيَقِينَ يَضْعُفُ وَيَقْوَى.

الْخَامِسَةُ: عَلاَمَةُ ضَعْفِهِ وَمِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الثَّلاَثُ.

السَّادِسَةُ: أَنَّ إِخْلاَصَ الْخَوْفِ للهِ مِنَ الْفَرَائِضِ.

السَّابِعَةُ: ذِكْرُ ثَوَابِ مَنْ فَعَلَهُ.

الثَّامِنَةُ: ذِكْرُ عِقَابِ مَنْ تَرَكَهُ.

***

٣٢ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

{وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [الْمَائِدَةُ:٢٣]

وَقَوْلِهِ: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيتْ عَلَيهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُم إِيمَانًا وعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [الأَنْفَالُ:٢].

وَقَوْلِهِ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ ومَن اتَّبَعكَ مِنَ الْمُؤمِنِينَ} [الأَنْفَالُ:٦٤].

وَقَوْلِهِ: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطَّلَاقُ:٣].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: ({حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ} قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ صلى الله عليه وسلم حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حِينَ قَالُوا لَهُ: {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ}) [آل عِمْرَانَ:١٧٣] رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: أَنَّ التَّوَكُّلَ مِنَ الْفَرَائِضِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّهُ مِنْ شُرُوطِ الإِيمَانِ.

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الأَنْفَالِ.

الرَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ فِي آخِرِهَا.

الْخَامِسَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْطَلَاقِ.

السَّادِسَةُ: عِظَمُ شَأْنِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَأَنَّهَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فِي الشَّدائِدِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب قول الله تعالى: (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه...) لكتاب التوحيد

مناسبة باب قول الله: (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه...) لما قبله

- ذكر قصة قول النبي صلى الله عليه وسلم (حسبنا الله ونعم الوكيل)
- المراد بقوله: (قال لهم الناس إن الناس..)
- بعض ما يستفاد من قوله: (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم...) الآية

أقسام ابتلاء الله للعبد، ومواقف الناس منها

شرح مسائل باب قول الله (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين)

الأسئلة:

س١: ما مناسبة باب قول الله تعالى: {إنما ذلك الشيطان يخوف أولياءه..} لكتاب التوحيد؟

س٢: اذكر بعض الأدلة على عظم منزلة الخوف من الله.

س٣: اذكر أقسام الخوف من غير الله تعالى وحكم كل قسم.

س٤: ما درجة حديث أبي سعيد «إن من ضعف اليقين: أن ترضي الناس...» مع ذكر السبب؟

س٥: ما سبب تحديث عائشة بحديث «من التمس رضا الله بسخط الناس...»؟

س٦: عرف التوكل، واذكر ما يستلزمه من أنواع العبودية لله تعالى.

س٧: ما مناسبة إيراد باب قول الله تعالى: {وعلى الله فتوكلوا..} في كتاب التوحيد ؟

س٨: اذكر بعض الأدلة على فضيلة التوكل وكونه شرطا في الإيمان والإسلام.

س٩: اذكر أقسام التوكل على غير الله وحكم كل قسم.

س١٠: ما الذي يستلزمه وجل القلب من الله ؟

س١١: استدل بدليل واحد على أن الإيمان يزيد وينقص، واذكر من حكى الإجماع عليه.

س١٢: اذكر الخلاف في تفسير قوله تعالى: {حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين} مع بيان التفسير الصحيح.

س١٣: مامعنى قول: (حسبنا الله) ؟

س١٤: اذكر قصة قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((حسبنا الله ونعم الوكيل)).

س١٥: اذكر بعض النصوص الدالة على فضل قول: ((حسبنا الله ونعم الوكيل)) في الشدائد.

س١٦: مدار العبادة على أمرين ما هما؟

س١٧: اذكر الأقوال في مسألة: هل الأفضل تغليب الخوف أو الرجاء؟

س١٨: اذكر الأمور الأربعة التي يتضمنها الإيمان بالله تعالى.

س١٩: ما معنى إقامة الصلاة ؟

س٢٠: ما الفرق بين الخوف والخشية ؟

س٢١: ابتلاء الله لعبده قسمان، اذكرهما.

س٢٢: لم قال بعض المفسرين في قوله تعالى: {أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين} إن (أعلم) بمعنى (عالم)، وما الرد عليهم؟

س٢٣: اذكر ثلاثة أوجه لبطلان معارضة ظواهر النصوص بالأقيسة العقلية.

س٢٤: ما مناسبة باب قول الله تعالى: {وعلى الله فتوكلوا..} لما قبله؟

س٢٥: اشرح حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ((إن من ضعف اليقين...)) مبيناً ما تضمنه من الفوائد السلوكية.

الدرس الثاني والثلاثون:

٣٣ – بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

{أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ} [الأَعْرَافُ:٩٩].

وَقَوْلِهِ: {وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ} [الْحِجْرُ:٥٦].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ فَقَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ) رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الأَعْرَافِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْحِجْرِ.

الثَّالِثَةُ: شِدَّةُ الْوَعِيدِ فِيمَنْ أَمِنَ مَكْرَ اللهِ.

الرَّابِعَةُ: شِدَّةُ الْوَعِيدِ فِي الْقُنُوطِ.

***

٣٤ – بَابُ مِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ اللهِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَن يُؤْمِن بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [التَّغَابُنُ:١١].

قَالَ عَلْقَمَةُ: (هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ).

وَفِي (صَحِيحِ مُسْلِمٍ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ».

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ».

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاَءِ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ؛ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ» حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ التَّغَابُنِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ هَذَا مِنَ الإِيمَانِ بِاللهِ.

الثَّالِثَةُ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ.

الرَّابِعَةُ: شِدَّةُ الْوَعِيدِ فِيمَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ.

الْخَامِسَةُ: عَلاَمَةُ إِرَادَةِ اللهِ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ.

السَّادِسَةُ: وَعَلاَمَةُ إِرَادَةِ اللهِ بِهِ الشَّرَّ.

السَّابِعَةُ: عَلاَمَةُ حُبِّ اللهِ لِلْعَبْدِ.

الثَّامِنَةُ: تَحْرِيمُ السُّخْطِ.

التَّاسِعَةُ: ثَوَابُ الرِّضَا بِالْبَلاَءِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب قول الله تعالى (أفأمنوا مكر الله) لكتاب التوحيد

بيان معنى قوله: (أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون)

- بيان معنى (المكر)، وهل يوصف الله به
- بيان أن الأنبياء أعظم الناس جزاء؛ لأنهم أشدهم بلاء
- معنى صفة (المكر) بالنسبة لله تعالى
- بيان أن الله لا يوصف بالخيانة، ويوصف (بالخدع) حيث يكون مدحاً

- معنى قوله: (أمسك عنه.. حتى يوافي به يوم القيامة)
- بعض فوائد حديث أنس (إذا أراد الله بعبده الخير)

شرح حديث النبي عليه السلام (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء...) الحديث

- تخريج حديث (إن عظم الجزاء...)
- معنى قوله: (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء)
- معنى قوله: (وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم)، وبيان الحكمة من ذلك
- معنى قوله: (فمن رضي فله الرضى)، وبيان منزلة الرضى
- معنى قوله: (ومن سخط فله السخط)، وبيان حكمه
- بعض الفوائد من حديث (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء)

الفرق بين الرضا والصبر

بيان أن الشكر أعلى منزلة من الرضى

ذكر الخلاف في إيجاب الرضى بقضاء الله

بيان أنه لا تنافي بين الرضى، والإحساس بالألم

مسألة: هل يثيب الله على المصائب غير تكفير السيئات؟

شرح مسائل باب (الصبر على أقدار الله)

الأسئلة:

س١: بين مقصود المصنف من عقد باب قول الله تعالى: {أفأمنوا مكر الله..}.

س٢: اذكر بعض الأدلة على فضيلة الجمع بين الخوف والرجاء.

س٣: اذكر الأمور التي ينشأ منها الخوف من الله جل وعلا.

س٤: ما المقصود بمكر الله؟

س٥: ما معنى اليأس من روح الله؟

س٦: بين درجة أثر ابن مسعود: (أكبر الكبائر: الإشراك بالله...)الأثر.

س٧: ما الفرق بين اليأس والقنوط ؟

س٨: اذكر أنواع الصبر، وبعض الآيات والأحاديث والآثار في فضله.

س٩: عرف الصبر لغة وشرعا؟

س١٠: ترجم لعلقمة النخعي.

س١١: ما المراد بالكفر في قوله صلى الله عليه وسلم: «اثنتان في الناس هما بهم كفر...»؟

س١٢: بين معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا...».

س١٣: لم خص الخد بالذكر في قوله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من ضرب الخدود»؟

س١٤: ما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم: «ودعا بدعوى الجاهلية»؟

س١٥: اذكر شروط جواز ندب الميت.

س١٦: فصل القول في حكم البكاء على الميت.

س١٧: اذكر ما تعرفه من الحكم في ابتلاء الله لعباده المؤمنين بالمصائب والبلايا.

س١٨: اذكر الخلاف في إيجاب الرضى بأقدار الله، مع الترجيح.

س١٩: ما الفرق بين الرضى والصبر؟

س٢٠: اذكر سببين من أسباب قنوط الإنسان من رحمة الله.

س٢١: اذكر سببين من أسباب الأمن من مكر الله.

س٢٢: الدين يقوم على ثلاثة أصول، اذكرها؟

س٢٣: بين معنى الاستفهام في قوله تعالى: {أفأمنوا مكر الله}.

س٢٤: ما منهج أهل السنة والجماعة في هذه الصفات: (المكر، الكيد، الاستهزاء...)؟

س٢٥: لم كان القنوط من رحمة الله من كبائر الذنوب؟

س٢٦: هل الكبائر معدودة، أو محدودة؟ واذكر تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية للكبيرة.

س٢٧: اذكر تفسير علقمة لقوله تعالى: {ومن يؤمن بالله يهد قلبه}.

س٢٨: اذكر مراتب الناس عند المصائب.

س٢٩: بين معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «ومن سخط فله السخط» ومعنى اللام في (فله).

الدرس الثالث والثلاثون:

٣٥ – بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الْكَهْفُ: ١١٠].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعًا: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟»

قَالُوا: (بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ).

قَالَ: «الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلاَتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ» رَوَاهُ أَحْمَدُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الْكَهْفِ.

الثَّانِيَةُ: الأَمْرُ الْعَظِيمُ فِي رَدِّ الْعَمَلِ الصَّالِحِ إِذَا دَخَلَهُ شَيْءٌ لِغَيْرِ اللهِ.

الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ السَّبَبِ الْمُوجِبِ لِذَلِكَ وَهُوَ كَمَالُ الْغِنَى.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ مِنَ الأَسْبَابِ: أَنَّهُ خَيْرُ الشُّرَكَاءِ.

الْخَامِسَةُ: خَوْفُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الرِّيَاءِ.

السَّادِسَةُ: أَنَّهُ فَسَّرَ ذَلِكَ بِأَنْ يُصَلِّيَ الْمَرْءُ للهِ لَكِنْ يُزَيِّنُهَا لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ إِلَيْهِ.

***

٣٦ – بَابٌ مِنَ الشِّرْكِ إِرَادَةُ الإِنْسَانِ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [هُودٌ: ١٦،١٥].

فِي (الصَّحِيحِ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ.

تَعِسَ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ.

تَعِسَ عَبْدُ الْخَمِيلَةِ.

إِنْ أُعْطِي رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ.

طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعَنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ.

إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ.

وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ.

إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: إِرَادَةُ الإِنْسَانِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ هُودٍ.

الثَّالِثَةُ: تَسْمِيَةُ الإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ عَبْدَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْخَمِيصَةِ.

الرَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ.

الْخَامِسَةُ: قَوْلُهُ: «تَعِسَ وَانْتَكَسَ».

السَّادِسَةُ: قَوْلُهُ: «وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ».

السَّابِعَةُ: الثَّنَاءُ عَلَى الْمُجَاهِدِ الْمَوْصُوفِ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (ما جاء في الرياء) لكتاب التوحيد

أهمية باب (ما جاء في الرياء) وبيان حقيقة الرياء

- تعريف الرياء لغة وشرعا
- بيان خطورة الرياء

- استحضار الثواب الدنيوي بالعمل الأخروي
- ذكر أنواع من أعمال الناس تدخل في قوله تعالى: (من كان يريد الحياة الدنيا)
- بيان أن الدراسة في المدارس الشرعية لأجل الشهادة يدخل في إرادة الإنسان بعمله الدنيا

معنى قوله تعالى: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها...) الآية

- هل يستدل بقوله تعالى (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار) على خلود بعض العصاة في النار؟
- ما يستفاد من قوله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا...)

شرح حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (تعس عبد الدينار...)

- معنى قوله: (تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم)
- معنى قوله: (تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميلة)
- بيان السبب في تسمية طالب الدينار، والدرهم، والخميصة، والقطيفة عبداً
- معنى قوله: (إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط)
- معنى قوله: (تعس وانتكس)
- معنى قوله: (وإذا شيك فلا انتقش)، وهل المراد بالجملتين الخبر أو الدعاء
- معنى قوله: (أشعث رأسه، مغبرة قدماه)
- أحاديث في فضل الجهاد في سبيل الله
- بيان المراد بطوبى، ومعنى قوله: (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه)
- معنى قوله: (إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة)
- معنى قوله: (إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع)

شرح مسائل باب (من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا)

الأسئلة:

س١: ما مناسبة باب: (ما جاء في الرياء) لكتاب التوحيد؟

س٢: عرف الرياء.

س٣: ما الفرق بين الرياء والسمعة؟ واذكر دليلاً من السنة على ذم السمعة والرياء.

س٤: اشرح قوله: ((تركته وشركه)).

س٥: اذكر أقسام الرياء، وبين حكم كل قسم.

س٦: ما أثر الرياء في العمل وما حكمه ؟

س٧: لم كان الرياء أخوف علينا من فتنة المسيح الدجال ؟

س٨: لم سمي الرياء شركاً خفياً؟

س٩: اذكر دليلا على تسمية الرياء شركاً أصغر.

س١٠: ما الفرق بين موضوع باب: (ما جاء في الرياء)، وباب: (من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا) ؟

س١١: ما تفسير قوله تعالى: {من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها...}الآية؟

س١٢: اذكر أقسام الإيمان، من حيث المنع من دخول النار.

س١٣: اذكر بعض الأنواع من الأعمال التي يعملها الناس، وهي داخلة في قوله تعالى: {من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها}.

س١٤: ما معنى: ((تعس))؟

س١٥: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: ((وإذا شيك فلا انتقش))؟

س١٦: لم سماه النبي صلى الله عليه وسلم: ((عبداً للدينار والدرهم))؟

س١٧: اذكر آية من القرآن توافق قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث عن عبد الدينار: ((إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط)).

س١٨: اذكر أنواع طلب العبد لأمور الدنيا وحوائجها؟

س١٩: بين المراد بـ(طوبى) مع الدليل.

س٢٠: بين المعاني المحتمل إرادتها من قوله صلى الله عليه وسلم: ((إن كان في الحراسة كان في الحراسة..)).

س٢١: اذكر بعض الأحاديث في فضل الجهاد في سبيل الله.

س٢٢: اذكر أنواع ملاقاة الله تعالى.

س٢٣: اذكر بعض ما يستفاد من حديث: ((أنا أغنى الشركاء عن الشرك)).

س٢٤: اذكر بعض المسائل المستفادة من: (باب ما جاء في الرياء).

س٢٥: اذكر ما استفدته من الفوائد السلوكية عند دراستك لهذا الدرس.

س٢٦: إرادة الإنسان بعمله الدنيا على مراتب من حيث قدحها في التوحيد، اذكر هذه المراتب وأحكامها؟

س٢٧: ما الفرق بين الرياء ومطلق التشريك ؟

الدرس الرابع والثلاثون:

٣٧ – بَابُ مَنْ أَطَاعَ الْعُلَمَاءَ وَالأُمَرَاءَ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللهُ أَوْ تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللهُ فَقَدِ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ صلى الله عليه وسلم، وَتَقُولُونَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ).

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: (عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا الإِسْنَادَ وَصِحَّتَهُ يَذْهَبُونَ إِلَى رَأْيِ سُفْيَانَ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النُّورُ:٦٣]، أَتَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ الْفِتْنَةُ: الشِّرْكُ، لَعَلَّهُ إِذَا رَدَّ بَعْضَ قَوْلِهِ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الزَّيْغِ فَيَهْلِكَ).

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ: (أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: {اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدوا إِلهًا وَاحِدًا لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ سُبحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التَّوْبَةُ: ٣١] قُلْتُ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ.

قَالَ: ((أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتُحِلُّونَهُ؟)).

فَقُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: ((فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ النُّورِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ ((بَرَاءةٌ)).

الثَّالِثَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى الْعِبَادَةِ الَّتِي أَنْكَرَهَا عَدِيٌّ.

الرَّابِعَةُ: تَمْثِيلُ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَتَمْثِيلُ أَحْمَدَ، بِسُفْيَانَ.

الْخَامِسَةُ: تَحَوُّلُ الأَحْوَالِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ حَتَّى صَارَ عِنْدَ الأَكْثَرِ عِبَادَةُ الرُّهْبَانِ هِيَ أَفْضَلَ الأَعْمَالِ، وَتُسَمَّى الْوَلاَيَةَ، وَعِبَادَةُ الأَحْبَارِ هِيَ الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ، ثُمَّ تَغَيَّرَتِ الأَحْوَالُ إِلَى أَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَيْسَ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَعُبِدَ بِالْمَعْنَى الثَّانِي مَنْ هُوَ مِنَ الْجَاهِلِينَ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (من أطاع العلماء والأمراء...) لكتاب التوحيد

بيان أهمية هذا الباب (من أطاع العلماء...)

شرح ترجمة الباب (من أطاع العلماء...)

- المراد بأولي الأمر في قوله تعالى: (وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)

شرح أثر ابن عباس رضي الله عنهما: (يوشك أن تنزل عليكم...)

- سبب قول ابن عباس: (يوشك أن تنزل ...)
- بعض الفوائد من أثر ابن عباس

التعليق على قول الإمام أحمد رحمه الله: (عجبت لقوم عرفوا الإسناد...)

- بيان مناسبة قول أحمد (عجبت لقوم...) للباب
- بيان أقسام التعجب، ومن أيهما قول أحمد (عجبت)
- معنى قوله: (عرفوا الإسناد)
- معنى قوله: (يذهبون إلى رأي سفيان)
- ترجمة سفيان الثوري
- تفسير قوله تعالى: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره...) الآية
- معنى قول أحمد: (لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك)

مسائل في التقليد

- بيان عدم عذر من قلد بعض الأئمة وقد استبانت له السنة
- ذكر بعض أقوال الأئمة الأربعة في النهي عن تقليدهم، وبيان اتباعهم للحديث
- ذم من أقبل على تعلم الكتب المصنفة في الفقه، استغناء بها عن الكتاب والسنة
- بيان بعض أعذار المقلدة في التقليد، والرد عليها
- بيان متى يعذر المجتهد والمقلد، ومتى لا يعذران

شرح حديث عدي بن حاتم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

- تخريج حديث عدي بن حاتم
- ترجمة عدي بن حاتم الطائي
- تفسير قوله تعالى: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله...) الآية
- فائدة مهمة في الفرق بين لفظ (الرب) و(الإله)
- معنى قوله: (فقلت إنا لسنا نعبدهم)
- معنى قوله: (أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه...) الحديث
- بعض الفوائد من حديث عدي بن حاتم
- بيان أحوال المتبعين للأحبار والرهبان
- بيان فيمن يكثر تحليل الحرام، وتحريم الحلال، وأيهما أشد
- بيان أن طاعة غير الرسول في التحليل والتحريم شرك

التحذير من التسرع في التكفير، وبيان ضوابط تكفير المعين

التفصيل في أحكام الحاكمين بغير ما أنزل الله

بيان الصحيح في اعتبار المصالح المرسلة

شرح مسائل باب (من أطاع العلماء والأمراء...)

- معنى قول المصنف: (صار عند الأكثر عبادة الرهبان هي أفضل الأعمال)
- معنى قول المصنف: (وعبادة الأحبار هي العلم والفقه)
- معنى قوله: (ثم تغيرت الأحوال إلى أن عبد من ليس من الصالحين)
- معنى قول المصنف: (وعبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين)

الأسئلة:

س١: ما مناسبة إيراد المصنف لباب: (من أطاع العلماء والأمراء..) في كتاب التوحيد؟

س٢: ما ضابط طاعة أولياء الأمور؟ مع ذكر الدليل.

س٣: اذكر سبب قول ابن عباس: (يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء).

س٤: اذكر سبب قول الإمام أحمد: (عجبت لقوم...).

س٥: ما مقصود الإمام أحمد بقوله: (عرفوا الإسناد وصحته) ؟

س٦: ترجم لسفيان الثوري.

س٧: اذكر بعض أعذار المقلدين في تقليد الأئمة، ورد عليها.

س٨: اذكر أقوالا للأئمة الأربعة ينهون فيها عن التقليد.

س٩: ما تفسير قوله تعالى: {فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة...}؟

س١٠: خرج حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه.

س١١: ترجم لعدي بن حاتم رضي الله عنه.

س١٢: الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا نوعان، اذكرهما.

س١٣: بين فيمن يكثر تحريم الحلال، وفيمن يكثر تحليل الحرام، وأيهما أشد إثما.

س١٤: ما معنى العجب في قول الإمام أحمد: (عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته...) ؟

س١٥: بين لماذا عدي الفعل بـ (عن) في قوله تعالى: {فليحذر الذين يخالفون عن أمره...}.

س١٦: ما الفرق بين الأحبار والرهبان؟

س١٧: اذكر أحوال وأحكام الحكم بغير ما أنزل الله.

س١٨: ما معنى المصلحة المرسلة؟ وكيف تجيب عن دعوى من ادعى أن القوانين الوضعية من باب المصالح المرسلة؟

س١٩: اذكر الأعذار المسوغة للتقليد ومتى يحرم.

س٢٠: ما الفرق بين التقليد والاتباع؟

س٢١: اذكر شروط التكفير وموانعه.

الدرس الخامس والثلاثون:

٣٨ – بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

{أَلَمْ تَـرَ إِلَى الَّـذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا (٦٢) وإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوا إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وإِلَى الرَّسولِ رَأيتَ المُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا (٦٣) فَكَيفَ إذا أصَابَتهُم مُّصِيبةٌ بِما قَدَّمتْ أَيدِيهِمْ ثُمَّ جَاءوكَ يَحْلِفونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وتَوْفِيقًا} [النِّسَاءُ:٦٠-٦٢].

وَقَوْلِهِ: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} [الْبَقَرَةُ:١١].

وَقَوْلِهِ: {وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وادْعُوهُ خَوفًا وطَمَعًا إِنَّ رَحمةَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ المحسِنِينَ} [الأَعْرَافُ:٥٦].

وَقَوْلِهِ: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ومَنْ أحسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِقَومٍ يُوقِنُونَ} [الْمَائِدَةُ:٥٠].

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ».

قَالَ النَّوَوِيُّ: (حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ (الْحُجَّةِ) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ).

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: (كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ خُصُومَةٌ.

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ.

عَرَفَ أَنَّهُ لاَ يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ.

وَقَالَ الْمُنَافِقُ: نَتَحَاكَمُ إِلَى الْيَهُودِ لِعِلْمِهِ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الرِّشْوَةَ.

فَاتَّفَقَا أَنْ يَأْتِيَا كَاهِنًا فِي جُهَيْنَةَ، فَيَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ فَنَزَلَتْ: {أَلَمْ تَـرَ إِلَى الَّـذِينَ يَزْعُمُونَ} [النِّسَاءُ:٦٠-٦٢] الآيَةَ).

وَقِيلَ: (نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا فَقَالَ أَحَدُهُمْ: (نَتَرَافَعُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم) وَقَالَ الآخَرُ: (إِلَى كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ) ثُمَّ تَرَافَعَا إِلَى عُمَرَ فَذَكَرَ لَهُ أَحَدُهُمَا الْقِصَّةَ.

فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يَرْضَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (أَكَذَلِكَ؟)
قَالَ: (نَعَمْ)؛ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَه).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ النِّسَاءِ وَمَا فِيهَا مِنَ الإِعَانَةِ عَلَى فَهْمِ الطَّاغُوتِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْبَقَرَةِ: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ}.

الثَّالِثَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الأَعْرَافِ: {وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا}.

الرَّابِعَةُ: تَفْسِيرُ {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ}.

الْخَامِسَةُ: مَا قَالَهُ الشَّعْبِيُّ فِي سَبَبِ نُزُولِ الآيَةِ الأُولَى.

السَّادِسَةُ: تَفْسِيرُ الإِيمَانِ الصَّادِقِ وَالْكَاذِبِ.

السَّابِعَةُ: قِصَّةُ عُمَرَ مَعَ الْمُنَافِقِ.

الثَّامِنَةُ: كَوْنُ الإِيمَانِ لاَ يَحْصُلُ لأَحَدٍ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صلى الله عليه وسلم.

عناصر الدرس:

مناسبة باب قول الله تعالى (ألم تر إلى الذين يزعمون...) لكتاب التوحيد

مناسبة باب قوله: (ألم تر إلى الذين يزعمون...) لما قبله

بيان أهمية هذا الباب (باب قول الله تعالى ألم تر إلى الذين يزعمون...)

تفسير قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم...) الآيات

- بيان معنى الطاغوت في قوله: (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت)
- معنى قوله: (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله...) الآية
- معنى قوله: (فكيف إذا أصابهم مصيبة...) الآية
- معنى قوله: (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم...) الآية
- معنى قوله: (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله)

شرح أثر قتل عمر للمنافق

- تخريج أثر قتل عمر لمن لم يرض بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ترجمة كعب بن الأشرف
- بعض الفوائد من أثر قتل عمر لمن لم يرض بحكم رسول الله

شرح مسائل الباب

الأسئلة:

س١: ما مناسبة باب قول الله تعالى:{ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا..}لكتاب التوحيد؟ ومناسبته لما قبله؟

س٢: ما معنى الطاغوت؟

س٣: اذكر أحوال وأحكام التحاكم إلى الطواغيت.

س٤: ما تفسير قوله تعالى: {وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا}؟

س٥: بين تفسير قوله تعالى: {وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا...}.

س٦: القول البليغ يتضمن أمورا، اذكرها؟

س٧: ما سبب نزول قوله تعالى: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم...} الآية؟

س٨: الإفساد في قوله تعالى: {ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها} يتضمن شيئين، ما هما؟

س٩: خرج حديث: ((لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به)) وبين درجته، واشرحه بإيجاز.

س١٠: خرج أثر الشعبي: (كان بين رجل من المنافقين، ورجل من اليهود خصومة) ومن الرجلان المبهمان؟

س١١: عرف الرشوة، وما الفرق بين الراشي والمرتشي؟

س١٢: ترجم لكعب بن الأشرف.

س١٣: في قوله تعالى: {رأيت المنافقين} إظهار في موضع إضمار، فما فائدته؟

س١٤: ما المراد بالمصيبة في قوله: {فكيف إذا أصابتهم مصيبة}؟

س١٥: ما معنى الإضافة في قوله تعالى: {أفحكم الجاهلية...}؟ وما معنى الاستفهام فيه؟

الدرس السادس والثلاثون:

٣٩ – بَابُ مَنْ جحدَ شَيْئًا مِنَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وإليهِ مَتَابِ} [الرَّعْدُ:٣٠].

وَفِي (صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ) قَالَ عَلِيٌّ: (حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ).

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً انْتَفَضَ لَمَّا سَمِعَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الصِّفَاتِ اسْتِنْكَارًا لِذَلِكَ فَقَالَ: (مَا فَرَقَ هَؤُلاَءِ؟ يَجِدُونَ رِقَّةً عِنْدَ مُحْكَمِهِ وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ) انْتَهَى.

وَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ أَنْكَرُوا ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: {وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ} [الرَّعْدُ:٣٠].

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: عَدَمُ الإِيمَانِ بِجَحْدِ شَيْءٍ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الرَّعْدِ.

الثَّالِثَةُ: تَرْكُ التَّحْدِيثِ بِمَا لاَ يَفْهَمُ السَّامِعُ.

الرَّابِعَةُ: ذِكْرُ الْعِلَّةِ أَنَّهُ يُفْضِي إِلَى تَكْذِيبِ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَلَوْ لَمْ يَتَعَمَّدِ الْمُنْكِرُ.

الْخَامِسَةُ: كَلاَمُ ابْنِ عَبَّاسٍ لِمَنِ اسْتَنْكَرَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَهْلَكَهُ.

***

٤٠ – بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

{يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وأَكثَرُهُمُ الكَافِرُونَ} [النَّحْلُ: ٨٣].

قَالَ مُجَاهِدٌ مَا مَعْنَاهُ: (هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: هَذَا مَالِي وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِي).

وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: (يَقُولُونَ: لَوْلاَ فُلاَنٌ لَمْ يَكُنْ كَذَا).

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: (يَقُولُونَ هَذَا بِشَفَاعَةِ آلِهَتِنَا).

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ بَعْدَ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الَّذِي فِيهِ: أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ...» الْحَدِيث، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ يَذُمُّ سُبْحَانَهُ مَنْ يُضِيفُ إِنْعَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَيُشْرِكُ بِهِ.

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (هُوَ كَقَوْلِهِمْ: كَانَتِ الرِّيحُ طَيِّبَةً وَالْمَلاَّحُ حَاذِقًا، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ مَعْرِفَةِ النِّعْمَةِ وَإِنْكَارِهَا.

الثَّانِيَةُ: مَعْرِفَةُ أَنَّ هَذَا جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةٍ كَثِيرٍ.

الثَّالِثَةُ: تَسْمِيةُ هَذَا الْكَلاَمِ إِنْكَارًا لِلنِّعْمَةِ.

الرَّابِعَةُ: اجْتِمَاعُ الضِّدَّيْنِ فِي الْقَلْبِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (من جحد شيئاً من الأسماء والصفات) لكتاب التوحيد

شرح قول المصنف (باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات)

- بيان اشتقاق الاسم، والمراد به في باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات
- بيان تعريف توحيد الأسماء والصفات

قواعد في أسماء الله تعالى

مسائل في الصفات

- بيان فساد مذهب الأشاعرة والجهمية في الصفات
- ذكر بعض مصنفات الأئمة في الرد على الأشاعرة، والجهمية، والمعتزلة

تفسير قوله تعالى: (وهم يكفرون بالرحمن...) الآية

- ما يستفاد من قوله تعالى: (وهم يكفرون بالرحمن...)
- ذكر أسبابٍ لنزول قوله تعالى: (وهم يكفرون بالرحمن...)

تفسير قوله تعالى: (وما بكم من نعمة فمن الله)

شرح أثر مجاهد رحمه الله: (هو قول الرجل هذا مالي...)

- تخريج أثر مجاهد، وذكره بتمامه

- ترجمة مجاهد بن جبر

شرح أثر عون بن عبد الله رحمه الله: (يقولون لولا فلان لم يكن كذا)

- تخريج أثر عون بن عبد الله، وذكره بتمامه

- ترجمة عون بن عبد الله

شرح أثر ابن قتيبة (يقولون هذا بشفاعة آلهتنا)

- ترجمة ابن قتيبة

التعليق على كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

شرح قول بعض السلف: (هو كقولهم: كانت الريح طيبة، والملاح حاذقاً...) إلخ

شرح مسائل باب قول الله تعالى: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها)

الأسئلة:

س١: ما مناسبة ذكر باب (من جحد شيئا من الأسماء والصفات) في كتاب التوحيد؟

س٢: اذكر ما قيل في سبب نزول قول الله تعالى: {وهم يكفرون بالرحمن..} وفسر الآية بإيجاز.

س٣: ما مراد علي رضي الله عنه بقوله: (حدثوا الناس بما يعرفون...) ؟

س٤: متى يسوغ للعالم ترك التحديث ببعض الحق؟

س٥: ترجم لعبد الرزاق الصنعاني.

س٦: ترجم لمعمر بن راشد.

س٧: ما معنى (انتفض)؟

س٨: قول ابن عباس: (ما فرق هؤلاء...) يحتمل وجهين، اذكرهما؟

س٩: فسر قوله تعالى: {هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات..}الآية.

س١٠: ما المراد بترجمة المؤلف لباب قول الله تعالى: {يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها..}؟

س١١: لم كان قول الرجل: (لولا فلان لم يكن كذا) من جحد نعمة الله؟

س١٢: ترجم لعبد الله بن مسلم بن قتيبة.

س١٣: اذكر مذهب الجهمية في الصفات.

س١٤: اذكر بعض مصنفات العلماء المتقدمين في الرد على الجهمية والأشعرية والمعتزلة.

س١٥: ورد عن الزهري ما يدل على فضل طاووس فاذكر قصة ذلك .

س١٦: فصل القول في حكم من أنكر شيئاً من نصوص الكتاب والسنة؟.

س١٧: اذكر بعض القواعد المهمة في باب (أسماء الله تعالى).

س١٨: اذكر بعض القواعد المهمة في باب (صفات الله تعالى).

س١٩: ما هي شروط التوبة؟

س٢٠: بين معنى المحكم، والمتشابه، واذكر أنواع التشابه.

س٢١: ما مناسبة باب قول الله تعالى: {يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها..} لكتاب التوحيد؟

س٢٢: فصل الحكم في قول الرجل: لولا فلان لم يكن كذا.

س٢٣: اذكر بعض الفوائد السلوكية التي استفدتها من دراستك لهذا الدرس.

س٢٤: قال المصنف: (الرابعة: اجتماع الضدين في القلب) اشرح هذه المسألة.

الدرس السابع والثلاثون:

٤١ – بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى

{فَلاَ تَجْعَلُواْ للهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} [البَقَرَةُ:٢٢]

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الآيَةِ: (الأَنْدَادُ: هُوَ الشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةٍ سَوْدَاءَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ.

وَهُوَ أَنْ تَقُولَ: وَاللهِ وَحَيَاتِكِ يَا فُلاَنَةُ.

وَحَيَاتِي.

وَتَقُولَ: لَوْلاَ كُلَيْبَةُ هَذَا لأَتَانَا اللُّصُوصُ.

وَلَوْلاَ الْبَطُّ فِي الدَّارِ لأَتَى اللُّصُوصُ.

وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ.

وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلاَ اللهُ وَفُلاَنٌ، لاَ تَجْعَلْ فِيهَا فُلاَنًا، هَذَا كُلُّهُ بِهِ شِرْكٌ) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: (لأَنْ أَحْلِفَ بِاللهِ كَاذِبًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًا).

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لاَ تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلاَنٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ فُلاَنٌ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ يَكْرَهُ: أَعُوذُ بِاللهِ وَبِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: بِاللهِ ثُمَّ بِكَ.

قَالَ: وَيَقُولُ: لَوْلاَ اللهُ ثُمَّ فُلاَنٌ، وَلاَ تَقُولُوا: لَوْلاَ اللهُ وَفُلاَنٌ).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ الْبَقَرَةِ فِي الأَنْدَادِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ الصَّحَابَةَ يُفَسِّرُونَ الآيَةَ النَّازِلَةَ فِي الشِّرْكِ الأَكْبَرِ أَنَّهَا تَعُمُّ الأَصْغَرَ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ الْحَلِفَ بِغَيْرِ اللهِ شِرْكٌ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ صَادِقًا فَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْيَمِينِ الْغَمُوسِ.

الْخَامِسَةُ: الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَاوِ وَثُمَّ فِي اللَّفْظِ.

***

٤٢ – بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِالْحَلِفِ بِاللهِ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ بِاللهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولى: النَّهْيُ عَنِ الْحَلِفِ بِالآبَاءِ.

الثَّانِيَةُ: الأَمْرُ لِلْمَحْلُوفِ لَهُ بِاللهِ أَنْ يَرْضَى.

الثَّالِثَةُ: وَعِيدُ مَنْ لَمْ يَرْضَ.

***

٤٣ – بَابُ قَوْلِ مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ

عَنْ قُتَيْلَةَ: أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ.

تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ.

وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةِ.

فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: «وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

وَأَنْ يَقُولُوا مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شِئْتَ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ.

وَلَهُ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ: «أَجَعَلْتَنِي للهِ نِدًّا؟ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ».

وَلاِبْنِ مَاجَةَ عَنِ الطُّفَيْلِ أَخِي عَائِشَةَ لأُمِّهَا قَالَ: (رَأَيْتُ كَأَنِّي أَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ.

قُلْتُ: إِنَّكُمْ لأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلاَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ.

قَالُوا: وَإِنَّكُمْ لأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلاَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ، وَشَاءَ مُحَمَّدٌ.

ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفرٍ مِنَ النَّصارى فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلاَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ.

قَالُوا: وَإِنَّكُمْ لأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلاَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ، وَشَاءَ مُحَمَّدٌ.

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخْبَرْتُ بِهَا مَنْ أَخْبَرْتُ.

ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ.

قَالَ: «هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَدًا؟».

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ طُفَيْلاً رَأَى رُؤْيَا أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ.

وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كَلِمَةً كَانَ يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا.

فَلاَ تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ، وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ».

فيه مسائل:

الأُولَى: مَعْرِفَةُ الْيَهُودِ بِالشِّرْكِ الأَصْغَرِ.

الثَّانِيَةُ: فَهْمُ الإِنْسَانِ إِذَا كَانَ لَهُ هَوًى.

الثَّالِثَةُ: قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم: «أَجَعَلْتَنِي للهِ نِدًا» فَكَيْفَ بِمَنْ قَالَ: مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ سِوَاكَ.. وَالْبَيْتَيْنِ بَعْدَهُ؟

الرَّابِعَةُ: أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنَ الشِّرْكِ الأَكْبَرِ لِقَوْلِهِ: «يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا».

الْخَامِسَةُ: أَنَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ مِنْ أَقْسَامِ الْوَحْيِ.

السَّادِسَةُ: أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ سَبَبًا لِشَرْعِ بَعْضِ الأَحْكَامِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب قول الله تعالى: (فلا تجعلوا لله أنداداً...) لكتاب التوحيد

تفسير قوله تعالى: (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون)

شرح أثر ابن عباس رضي الله عنهما: (الأنداد: هو الشرك ...)

- الجواب عما ورد من قول النبي صلى الله عليه وسلم (وأبيه)، (وأبيك)
- بيان أحوال الرضا بالحلف بالله

شرح مسائل باب (ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله)

الكلام على أثر: (رأى عيسى رجلاً يسرق...) إلخ

مناسبة باب (قول ما شاء الله وشئت) لكتاب التوحيد

شرح ترجمة باب (قول الله ما شاء الله وشئت)

شرح حديث قتيلة: (أن يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ...)

- تخريج حديث قتيلة : (أن يهودياً...)، وبيان درجته
- ترجمة قتيلة
- معنى قوله: (إنكم تشركون تقولون: ما شاء الله وشئت)، وما يستفاد منها
- الخلاف في حكم قول: ما شاء الله وشئت، والرد على المخالف
- الفرق العظيم بين (ثم) و (الواو) في هذه الجملة
- بعض الفوائد من حديث قتيلة

شرح حديث ابن عباس رضي الله عنهما: (أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: (ما شاء الله وشئت ...) الحديث)

- تخريج الحديث
- معنى قوله: (أجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده)

شرح حديث الطفيل: (رأيت كأني أتيت على نفر من اليهود...)

- تخريج الحديث
- ترجمة الطفيل
- معنى قوله: (إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: عزير ابن الله)
- معنى قوله: (وإنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد...)
- معنى قوله: (تقولون: المسيح ابن الله)
- معنى قوله: (فلما أصبحت أخبرت بها من أخبرت)
- شرح قوله: (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته)

- معنى قوله: (هل أخبرت بها أحداً؟)
- معنى قوله: (فحمد الله، وأثنى عليه)
- معنى قوله: (أما بعد)، وما يستفاد منها
- معنى قوله: (وإنكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها)
- المراد بقوله: (يمنعني كذا وكذا)
- ما يستفاد من قوله: (فلا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد...) الحديث
- ما يستفاد من حديث الطفيل
- بيان كيف كانت الرؤيا الصالحة جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة؟
- بيان أن الرؤيا في زمن التشريع كانت سبباً لتشريع بعض الأحكام

شرح مسائل باب قول: ما شاء الله وشئت

الأسئلة:

س١: كان السلف يحتجون بما أنزل في الشرك الأكبر على الأصغر، مثل لذلك؟

س٢: بين كيف كان قول: لولا الكلبة لأتانا اللصوص، ونحو ذلك شركا.

س٣: بين درجة حديث: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» .

س٤: أجمع العلماء على المنع من الحلف بغير الله، فما الجواب عن إقسام الله بمخلوقاته؟

س٥: ما توجيه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أفلح وأبيه إن صدق»؟

س٦: هل تجب الكفارة بالحلف بغير الله؟ وما الدليل على ذلك؟

س٧: لم اختار ابن مسعود أن يحلف بالله كاذبا، على أن يحلف بغيره صادقا؟

س٨: بين درجة حديث ابن عمر: «لا تحلفوا بآبائكم..».

س٩: ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ومن لم يرض فليس من الله»؟

س١٠: ما حكم قول: (ما شاء الله وشئت) مع الدليل؟

س١١: حكي عن الداودي ما يقتضي جواز قول: (ما شاء الله وشئت) فبم استدل؟ وكيف ترد عليه؟

س١٢: ما الفرق بين قول: (ما شاء الله وشئت) وقول (ما شاء الله ثم شئت)؟

س١٣: لِمَ كان الحلف بغير الله تعالى تنديداً؟

س١٤: ما معنى الكراهة فيما روي عن إبراهيم أنه يكره: (أعوذ بالله وبك)؟

س١٥: من فوائد حديث قتيلة التي نبه عليها المصنف: (فهم الإنسان إذا كان له هوى) ، اشرح ذلك؟

س١٦: لم كان النبي صلى الله عيه وسلم يستحي أن ينهى الصحابة عن قول: (ما شاء الله وشاء محمد)؟

س١٧: اذكر الخلاف في مسألة: هل يدخل الشرك الأصغر تحت المغفرة أو لا ؟

س١٨: فصل القول في حكم قول: (أعوذ بالله ثم بك).

س١٩: ما مناسبة باب: (ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله) لكتاب التوحيد؟

س٢٠: بين متى يلزم المحلوف له أن يصدّق الحالف؟ ومتى لا يلزمه؟

س٢١: هل القناعة بالحلف تقتضي تصديق الحالف؟

س٢٢: ما مناسبة باب: «قول ما شاء الله وشئت» لكتاب التوحيد؟

س٢٣: بين هل الروح ذات أم صفة، مع الدليل؟

س٢٤: ما الفرق بين الرؤيا، وأضغاث الأحلام ؟

س٢٥: هل تكون الرؤيا سببا لشرع الأحكام؟ استدل لما تقول؟

س٢٦: تحدث عن خطر التهاون في التحرز من الشرك.

س٢٧: ما معنى (أو) في حديث عمر: «فقد كفر أو أشرك»؟

س٢٨: ما هي اليمين الغموس؟

الدرس الثامن والثلاثون:

٤٤ – بَابُ مَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى اللهَ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ} [الْجَاثِيَةُ:٢٤].

فِي (الصَّحِيحِ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لاَ تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ.

الثَّانِيَةُ: تَسْمِيَتُهُ أَذًى للهِ.

الثَّالِثَةُ: التَّأَمُّلُ فِي قَوْلِهِ: «فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ».

الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ سَابًّا وَلَوْ لَمْ يَقْصِدْهُ بِقَلْبِهِ.

***

٤٥ – بَابُ التَّسَمِّي بِقَاضِي الْقُضَاةِ وَنَحْوِهِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ، لاَ مَالِكَ إِلاَّ اللهُ».

قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلَ: (شَاهانْ شَاهْ).

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ».

قَوْلُهُ: (أَخْنَعُ) يَعْنِي أَوْضَعُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: النَّهْيُ عَنِ التَّسَمِّي بِمَلِكِ الأَمْلاَكِ.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ مَا فِي مَعْنَاهُ مِثْلَهُ كَمَا قَالَ سُفْيَانُ.

الثَّالِثَةُ: التَّفَطُّنُ لِلتَّغْلِيظِ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ مَعَ الْقَطْعِ بِأَنَّ الْقَلْبَ لَمْ يَقْصِدْ مَعْنَاهُ.

الرَّابِعَةُ: التَّفَطُّنُ أَنَّ هَذَا لِأَجْلِ جَلاَلِ اللهِ سُبْحَانَهُ.

***

٤٦ – بَابُ احْتِرَامِ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَتَغْيِيرِ الاِسْمِ لِأَجْلِ ذَلِكَ

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ: أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ».

فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ فَرَضِيَ كِلاَ الْفَرِيقَيْنِ.

فَقَالَ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟»

قُلْتُ: شُرَيْحٌ وَمُسْلِمٌ وَعَبْدُ اللهِ.

قَالَ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟»

قُلْتُ: شُرَيْحٌ.

قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: احْتِرَامُ أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ، وَلَوْ لَمْ يُقْصَدْ مَعْنَاهُ.

الثَّانِيَةُ: تَغْيِيرُ الاِسْمِ لِأَجْلِ ذَلِكَ.

الثَّالِثَةُ: اخْتِيَارُ أَكْبَرِ الأَبْنَاءِ لِلْكُنْيَةِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (من سب الدهر) لكتاب التوحيد

شرح ترجمة باب (من سب الدهر)

- بيان معنى سب الدهر، وأقسامه
- بيان حكم سب الدهر
- كثرة وقوع الشعراء في هذا المحذور

- ما يستفاد من قوله: (فأنت أبو شريح)

شرح مسائل باب (احترام أسماء الله...)

الأسئلة:

س١: ما مناسبة باب: (من سب الدهر فقد آذى الله) لكتاب التوحيد؟

س٢: هل يلزم من لحوق الأذى لحوق الضرر؟ وضح ذلك بالأدلة.

س٣: فسر قول الله تعالى: {وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا ..}الآية.

س٤: بين كيف يكون سب الدهر؟ وهل منه وصف الدهر بالشدة؟

س٥: اذكر بعض الأمثلة على سب الشعراء للدهر.

س٦: في سب الدهر مفاسد عظيمة، اذكرها.

س٧: ما معنى قوله: «وأنا الدهر»؟ وهل الدهر من أسماء الله، مع ذكر الدليل؟

س٨: اذكر بعض الأمثلة المشابهة للقب: (قاضي القضاة).

س٩: ما معنى: (أخنع)، في قوله: «إن أخنع اسم عند الله»؟

س١٠: ما السبب في النهي عن التسمي بـ (ملك الأملاك)؟

س١١: ما معنى: (شاهان شاه)؟

س١٢: بعض المتأخرين زعم جواز التسمي بقاضي القضاة، اذكر دليله، ورد عليه.

س١٣: ترجم لأبي شريح.

س١٤: تطلق الكنية لأمور، اذكرها.

س١٥: اشرح قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله هو الحكم، وإليه الحكم».

س١٦: إلام يرجع اسم الإشارة في قوله: (ما أحسن هذا)؟

س١٧: حكم الله نوعان، اذكرهما ومثل لهما؟

س١٨: في قول أبي شريح: (شريح ومسلم وعبد الله)، فائدة حول معنى الواو، فاذكرها؟

س١٩: ماذا يستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم: «فأنت أبو شريح»؟

س٢٠: ما مناسبة بابي: (التسمي بقاضي القضاة ونحوه) و (احترام أسماء الله..) لما قبلهما؟

س٢١: اذكر أقسام سب الدهر؟

س٢٢: لم منع الشيخ ابن عثيمين رحمه الله إطلاق كلمة: (فكر إسلامي)؟

س٢٣: ما حكم إضافة لفظ: (قاضي القضاة) إلى بلد أو زمن معين أو فن من الفنون؟

س٢٤: ما حكم إضافة لفظ: (قاضي القضاة) إلى قبيلة.

س٢٥: بين حكم التسمي بشيخ الإسلام، وإطلاق لفظ (الإمام).

س٢٦: بين حكم التسمي بـ (آية الله، وحجة الله، وحجة الإسلام)؟

س٢٧: ما الفرق بين (ملك) و (مالك)؟

س٢٨: اذكر بعض قواعد أهل السنة في أسماء الله ؟

الدرس التاسع والثلاثون:

٤٧ – بابُ مَنْ هزَلَ بِشَيْءٍ فيهِ ذِكْرُ اللهِ أَو القُرآنِ أو الرَّسولِ

وقَوْلُ اللهِ تعالى: {وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وآيَاتِهِ ورسُولِهِ كُنْتُم تَستَهْزِئونَ} [التوبة:٦٥].

عن ابنِ عُمَرَ ومحمدِ بنِ كعبٍ، وزيدِ بنِ أسلمَ، وقَتَادةَ –دخَلَ حديثُ بَعْضِهِم في بَعْضٍ–: أنَّهُ قالَ رجُلٌ في غَزْوَةِ تَبوك: مَا رَأَيْنا مِثْلَ قُرّائِنا هَؤلاءِ أرغَبَ بُطوناً، ولا أَكْذَبَ أَلسُناً، ولا أجْبَنَ عندَ اللِّقاءِ –يَعني الرسولَ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وأَصْحَابَهُ القُرَّاءَ

فقالَ له عَوْفُ بنُ مالكٍ: كَذَبْتَ ولَكِنَّكَ مُنَافِقٌ، لأُخْبِرَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ.

فَذَهبَ عوْفٌ إلى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ لِيُخْبِرَهُ فوجَدَ القُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ.

فَجَاءَ ذَلَكَ الرَّجُلُ إلى رَسُولِ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ارْتَحَلَ وَرَكِبَ ناقَتَهُ.

فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ إنَّما كُنَّا نَخُوضُ ونَتَحَدَّثُ حَدِيثَ الرَّكْبِ نَقْطَعُ بِهِ عَناءَ الطَّرِيقِ، قالَ ابْنُ عُمَر: (كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ متعلّقاً بِنِسْعَةِ ناقَةِ رَسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وإنَّ الحِجَارةَ تَنْكُبُ رِجْلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: إنَّما كُنّا نَخُوضُ ونَلْعَبُ، فيقولُ لَهُ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم: {أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرتُمْ بعْدَ إيمَانِكُم} ما يَلْتَفِتُ إليْهِ وما يَزِيدُهُ عَلَيْهِ).

فيه مسائل:

الأُولى: –وهِيَ العَظِيمَةُ– أنَّ مَنْ هَزَلَ بِهَذا كافِرٌ.

الثانيةُ: أنَّ هذا هُوَ تفسيرُ الآيةِ فِيمَنْ فَعَلَ ذلِكَ كائناً مَنْ كانَ.

الثالثةُ: الفرقُ بينَ النَّميمةِ والنَّصيحَةِ للهِ ولرسولِهِ.

الرَّابِعةُ: الفرقُ بينَ العفوِ الذي يُحِبُّهُ اللهُ وبينَ الغِلْظَةِ على أعداءِ اللهِ.

الخامسَةُ: أنَّ مِنَ الاعتِذارِ ما لا يَنْبَغِي أنْ يُقْبَلَ.

***

٤٨ – بابُ قولِ اللهِ تعالى:

{وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَـذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ولَئِن رُجِعتُ إلى رَبِي إنَّ لي عِندَهُ لَلحُسنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذينَ كَفرُوا بمَا عَمِلُوا ولَنُذِيقَنَّهُم مِن عَذَابٍ غَلِيظٍ}[فصلت: ٥٠].

قالَ مُجاهِدٌ: (هذا بِعَمَلي وأَنا مَحْقوقٌ بِهِ).

وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: (يريدُ من عِنْدي).

وقولُه: {قال إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي} قالَ قَتادةُ: (على عِلْمٍ مِنّي بِوجُوهِ المكاسِبِ).

وقالَ آخَرونَ: (عَلى عِلْمٍ مِنَ اللهِ أنِّي لَهُ أهْلٌ).

وهَذا مَعنى قوْلِ مُجاهِدٍ: (أُوتِيتُهُ على شَرَف).

وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أنَّ ثلاثَةً مِنْ بَني إِسرائيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وأَعْمَى.

فأَرادَ اللهُ أنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً.

فَأَتَى الأَبرَصَ، فقالَ: أيُّ شَيءٌ أحبُّ إِلَيْكَ؟

قالَ: لَونٌ حَسَنٌ، وجِلْدٌ حَسَنٌ، ويَذْهبُ عَنِّي الَّذي قَدْ قَذِرني النَّاسُ بهِ.

قال: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذرهُ؛ فأُعطِيَ لوناً حَسَناً، وجِلْداً حَسَناً.

قال: أَيُّ المالِ أحبُّ إِلَيْكَ؟

قال: الإِبِلَ أو البَقَر –شكَّ إسحاق– فأُعطِيَ ناقةً عُشَرَاءَ.

فقال: بارَكَ اللهُ لكَ فِيها.

قالَ: فأَتَى الأقرَعَ.

فقالَ: أَيُّ شيءٍ أحبُّ إِلَيْكَ؟

قالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، ويَذْهَبُ عَنِّي الّذي قد قَذِرني الناسُ بِهِ.

فَمَسَحهُ فَذَهبَ عنْهُ، وَأُعطِيَ شَعْراً حَسَناً.

قالَ: أيُّ المالِ أحبُّ إلِيْكَ؟

قالَ: البقرُ أو الإِبلُ، فأُعطِيَ بقَرةً حامِلاً.

قال: بارَكَ اللهُ لَكَ فيها.

فأَتَى الأَعْمى.

فقالَ: أيُّ شَيْءٍ أحبُّ إِلَيْكَ؟

قالَ: أن يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ.

قالَ: فأيُّ المالِ أحبُّ إِلَيْكَ.

قالَ: الغَنَم.

فأُعطِيَ شاةً والِداً فأنتَجَ هذان وولَد هذا.

فكانَ لِهذا وادٍ مِنَ الإِبِلِ، ولهذا وادٍ مِنَ البَقَرِ، ولِهذا وادٍ مِنَ الغَنَمِ.

قالَ: ثُمَّ إِنّه أتى الأَبْرَصَ في صُورَتِهِ وهيْئَتِهِ فقال: رَجُلٌ مِسْكينٌ، وابنُ سَبيلٍ قَد انقَطَعتْ بِيَ الحِبالُ في سَفَرِي هذا فلا بلاغَ لِي اليومَ إلا باللهِ ثُمَّ بكَ.

أَسْأَلُكَ بالذي أَعطاكَ اللّونَ الحسَنَ، والجِلْدَ الحسَنَ، والمالَ، بعيراً أتبَلَّغُ بهِ في سَفَري.

فقالَ: الحقوقُ كثيرةٌ.

فقالَ لهُ: كَأَنّيِ أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أبرَصَ يقذُركَ الناسُ، فقيراً فَأَعطاكَ اللهُ المالَ؟

فقال: إنّما وَرِثتُ هذا المالَ كابِراً عنْ كابِرٍ.

قال: إنْ كُنْتَ كاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كُنتَ.

قالَ: وأَتى الأَقْرَعَ في صُورتِهِ وهيئته.

فقالَ لهُ مثلَ ما قالَ لهذا وردّ عَلَيْهِ مِثلَ ما ردَّ عليه هذا.

فقالَ له: إنْ كُنتَ كاذِباً فصيّرَكَ اللهُ إلى ما كُنْتَ.

قال: وأتى الأعْمى في صُورَتِهِ وهيئَتِهِ فقالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، وابنُ سبيلٍ قَد انقَطَعَتْ بِيَ الحِبالُ في سَفَرِي، فلا بلاغَ لِي اليومَ إلا باللهِ ثُمَّ بكَ.

أَسْأَلُكَ بالذي ردَّ علَيْكَ بصرَكَ شاةً أتبلَّغُ بها في سَفري.

فقالَ: كُنْتُ أعمى فرَدَّ اللهُ عَلَيَّ بَصَري؛ فَخُذْ ما شِئْتَ، ودعْ ما شِئتَ؛ فَواللهِ لا أجْهَدُكَ اليومَ بِشيءٍ أخَذْتَهُ للهِ.

فقالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّما ابتُليتُم فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عنكَ وَسَخِطَ عَلى صَاحِبَيْكَ»(٤)

أخرجاهُ.

فيهِ مسائل:

الأولى: تفسيرُ الآيةِ.

الثّانيةُ: ما معنى: {لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي}.

الثّالِثَةُ: ما مَعْنى قولِه: {إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عندي}.

الرابِعةُ: ما في هَذِهِ القِصّةِ العجيبة مِنَ العِبَرِ العَظيمةِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (من هزل بشيء...) لكتاب التوحيد

بيان أهمية هذا الباب (من هزل بشيء...)

شرح ترجمة الباب (من هزل بشيء...)

- بيان أنواع الكفر
- حكم من استهزأ بالآيات الكونية
- بيان حكم من سب الله أو الرسول من حيث قبول توبته ووجوب قتله

قاعدة مهمة في ضابط هذا الباب

تفسير قوله تعالى: (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن) الآية

- بيان كفر الشاك، وحكم من فعل الكفر ولم يعلم أنه كفر

شرح حديث ابن عمر (أنه قال رجل في غزوة تبوك...)

- تخريج أثر ابن عمر، ومحمد بن كعب، وزيد بن أسلم
- ترجمة ابن عمر
- ترجمة محمد بن كعب
- ترجمة زيد بن أسلم
- ترجمة قتادة
- معنى قوله: (دخل حديث بعضهم في بعض)

- ذكر رواية أخرى في قصة الاستهزاء غير ما ذكر المصنف
- الأقوال في تسمية المستهزئين
- خوف السلف من النفاق
- عرض موجز لقصة غزوة تبوك
- بيان المراد بالقراء في قوله: (ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء)
- معنى قوله: (أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء)، وذكر روايات أخرى في ذلك
- ما يستفاد من قول عوف: (كذبت؛ ولكنك منافق)
- الفرق بين الغيبة والنميمة، والنصح لله ورسوله
- ما يستفاد من قوله: (فوجد القرآن قد سبقه)
- ترجمة مخشي بن حمير
- معنى قوله: (وقد ارتحل وركب ناقته...) الحديث

شرح مسائل باب (من هزل بشيء من ذكر الله أو القرآن أو الرسول)

مناسبة باب قوله: (ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته...) لكتاب التوحيد

بيان أهمية هذا الباب (قول الله تعالى ولئن أذقناه...)

تفسير قوله تعالى: (ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته...) الآية

- معنى قوله: (ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم عندي)

شرح أثر مجاهد رحمه الله (هذا بعملي وأنا محقوق به)

شرح أثر ابن عباس رضي الله عنهما: (يريد من عندي)

- بيان نوعي إرادة الله تعالى
- الفرق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية

شرح أثر قتادة: (على علم مني بوجود المكاسب)

شرح حديث أبي هريرة: (إن ثلاثة من بني إسرائيل...)

- بيان الحكمة من إيراد القصص في القرآن والسنة

- بيان أصل الشكر، وأركانه، وفضله
- بيان أسباب ثبات النعمة

شرح مسائل باب: قول الله تعالى (ولئن أذقناه رحمة منا...) الآية

الأسئلة:

س١: ما مناسبة باب: (من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول) لكتاب التوحيد؟

س٢: تحدث عن خطر التهاون في هذا الباب؟

س٢: لِمَ لَمْ يقبل الله عذر المعتذرين من المنافقين؟

س٣: هل يصح قول من قال: إنهم كانوا كافرين بقلوبهم قبل أن يكفروا بألسنتهم؟ ولماذا؟

س٤: من المقصود بقوله تعالى: {إن نعف عن طائفة منكم}؟

س٥: ترجم لزيد بن أسلم.

س٦: من هم القراء عند السلف؟

س٧: بين معنى: «أرغب بطونا»؟

س٨: ما هي أسباب وقوع بعض الناس في هذا المنكر العظيم؟ وما طرق معالجة هذه الظاهرة الخطيرة ؟

س٩: ما تفسير قول الله تعالى: {إنما أوتيته على علم عندي}؟

س١٠: ما هو الشكر؟ وما هي أركانه؟

س١١: فصّل القول في حكم من قال قولاً يفهم منه الاستهزاء بالدين؟

س١٢: هل تقبل توبة من سبّ الله أو رسوله أو كتابه ؟ وهل يقتل؟

س١٣: ما مناسبة باب قول الله تعالى: {ولئن أذقناه رحمة منا..} لكتاب التوحيد؟

س١٤: ما معنى قوله: «كابراً عن كابر» ؟

س١٥: لم قال الملَك: «إن كنت كاذبا..» فأتى بـ (إن) الشرطية مع أنه يعرف أنه كاذب؟

س١٦: ما الحكمة من إيراد القصص في القرآن والسنة؟

س١٧: إرادة الله تعالى نوعان، اذكرهما؟ وبين الفرق بينهما؟

الدرس الأربعون:

٤٩ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

{فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } [الأَعْرَافُ: ١٩٠].

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: (اتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ اسْمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اللهِ كَعَبْدِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ الْكَعْبَةِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ حَاشَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الآيَةِ قَالَ: (لَمَّا تَغَشَّاهَاآدَمُ حَمَلَتْ فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ لَتُطِيعُنَّنِي أَوْ لأَجْعَلَنَّ لَهُ قَرْنَيْ أَيِّلٍ فَيَخْرُجَ مِنْ بَطْنِكِ فَيَشُقَّهُ.

وَلأَفْعَلَنَّ وَلأَفْعَلَنَّ يُخَوِّفُهُمَا.

سَمِّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ.

فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ فَخَرَجَ مَيِّتًا.

ثُمَّ حَمَلَتْ فَأَتَاهُمَا فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ؛ فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ فَخَرَجَ مَيِّتًا.

ثُمَّ حَمَلَتْ فَأَتَاهُمَا فَذَكَرَ لَهُمَا فَأَدْرَكَهُمَا حُبُّ الْوَلَدِ فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ.

فَذَلِكَ قَوْلُهُ: {جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا}) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: (شُرَكَاءَ فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ).

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ:{ لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا} قَالَ: (أَشْفَقَا أَنْ لاَ يَكُونَ إِنْسَانًا).

وَذَكَرَ مَعْنَاهُ عَنِ الْحَسَنِ وَسَعِيدٍ وَغَيْرِهِمَا.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَحْرِيمُ كُلِّ اسْمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اللهِ.

الثَّانِيةُ: تَفْسِيرُ الآيَةِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ هَذَا الشِّرْكَ فِي مُجَرَّدِ تَسْمِيةٍ لَمْ تُقْصَدْ حَقِيقَتُهَا.

الرَّابِعَةُ: أَنَّ هِبَةَ اللهِ لِلرَّجُلِ الْبِنْتُ السَّوِيَّةُ مِنَ النِّعَمِ.

الْخَامِسَةُ: ذِكْرُ السَّلَفِ الْفَرْقَ بَيْنَ الشِّرْكِ فِي الطَّاعَةِ وَالشِّرْكِ فِي الْعِبَادَةِ.

***

٥٠ – بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

{وَللهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ}[الأَعْرَافُ: ١٨٠].

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ { يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ }: (يُشْرِكُونَ).

وَعَنْهُ: (سَمَّوُا اللاَّتَ مِنَ الإِلَهِ، وَالْعُزَّى مِنَ الْعَزِيزِ).

وَعَنِ الأَعْمَشِ: (يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: إِثْبَاتُ الأَسْمَاءِ.

الثَّانِيَةُ: كَوْنُهَا حُسْنَى.

الثَّالِثَةُ: الأَمْرُ بِدُعَائِهِ بِهَا.

الرَّابِعَةُ: تَرْكُ مَنْ عَارَضَ مِنَ الْجَاهِلِينَ الْمُلْحِدِينَ.

الْخَامِسَةُ: تَفْسِيرُ الإِلْحَادِ فِيهَا.

السَّادِسَةُ: الْوَعِيدُ لِمَنْ أَلْحَدَ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب قول الله (فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء...) لكتاب التوحيد

مناسبة باب (فلما آتاهما صالحا) لما قبله من الأبواب

تفسير قوله تعالى: (هو الذي خلقكم من نفس واحدة...) الآية

- المراد بالنفس في قوله: (هو الذي خلقكم من نفس واحدة)
- معنى قوله: (ليسكن إليها)
- معنى قوله: (فلما تغشاها)
- معنى قوله: (حملت حملاً خفيفاً فمرَّت به... دعوا الله ربهما)
- معنى قوله: (لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين)
- بيان أقسام ما يجري صفة أو خبراً عن الرب جل وعلا

تفسير قوله تعالى: (فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء ...) الآية

شرح كلام ابن حزم

- ترجمة ابن حزم الظاهري
- المراد بقول ابن حزم: (اتفقوا)
- بيان أقسام العبودية
- بيان حرمة التعبيد لغير الله تعالى، مع الاستدلال
- الجمع بين قولنا: يحرم الاسم المعبد لغير الله، وحديث: (تعس عبد الدينار...)
- الجواب عما ورد من قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا ابن عبد المطلب)
- الجواب عن بعض أسماء الصحابة المعبدة لغير الله
- ذكر الخلاف في التسمية بعبد المطلب
- الجواب عما ادعي من أن ابن حزم حكى الإجماع على جواز التسمية بعبد المطلب
- ترجمة عبد المطلب

شرح أثر ابن عباس في تفسير قوله تعالى: (فلما آتاهما صالحاً...)

- معنى التشريك في الآية وذكر قصة آدم وحواء
- بيان أوجه بطلان قصة تعبيد آدم وحواء مولودهما لغير الله
- ترجيح صاحب (تيسير العزيز الحميد) أن المراد بقوله: (فلما آتاهما صالحاً..) آدم وحواء

شرح أثر قتادة رحمه الله

شرح أثر مجاهد

- معنى قول مجاهد: (أشفقا ألا يكون إنساناً...)

- ترجمة الأعمش
- معنى قول الأعمش: (يدخلون فيها ما ليس منها)
- بيان المقصود من قول العامة: (وعزالي)، وحكمه

شرح مسائل باب قول الله تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها...)

الأسئلة:

س١: بين معنى قوله تعالى: {فمرت به}؟

س٢: ما المراد بالنفس في قوله تعالى: {هو الذي خلقكم من نفس واحدة}؟

س٣: ما المراد بالصلاح في قوله تعالى: {لئن آتيتنا صالحا}؟

س٤: ترجم لابن حزم؟

س٥: من العلماء من يرى بطلان قصة تعبيد آدم وحواء مولودهما لغير الله، فبين أوجه بطلانها عندهم؟

س٦: اذكر حديثا فيه تغيير النبي صلى الله عيه وسلم اسماً عُبِّد لغير الله تعالى؟

س٧: ما الجواب عن مثل قوله صلى الله عليه وسلم: «تعس عبد الدينار...» مما ظاهره تسمية النبي بمعبد لغير الله؟

س٨: هل يستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا ابن عبد المطلب» على جواز التسمية بذلك؟

س٩: هل من الصحابة من اسمه معبد لغير الله، بين ذلك؟

س١٠: هل أسماء الله توقيفية أو لا؟

س١١: ما معنى قوله تعالى: {فادعوه بها}؟ واذكر أنواع الدعاء بأسماء الله؟

س١٢: اذكر بعض ما ورد في السنة من الدعاء بأسماء الله؟

س١٣: للإحصاء المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تسعة وتسعين اسما، من أحصاها دخل الجنة» مراتب، فاذكرها؟

س١٤: أسماء الله من حيث الإفراد والاقتران قسمان، اذكرهما؟

س١٥: ما درجة الحديث الذي رواه الترمذي في عد أسماء الله تعالى، فصل القول فيه؟

س١٦: هل أسماء الله محصورة بعدد؟ دلل لما تقول؟

س١٧: بين معنى الإلحاد، واذكر أنواع الإلحاد في أسماء الله تعالى؟

س١٨: ما اسم الأعمش؟ ومتى توفي؟

س١٩: عرف توحيد الأسماء والصفات؟

س٢٠: بين خطأ من يقول: لا فائدة من البحث في الأسماء والصفات؟

س٢١: التعبير بنفي التمثيل، أحسن من التعبير بنفي التشبيه، بين ذلك؟

س٢٢: آيات الله قسمان، فاذكرهما، واذكر أنواع الإلحاد فيهما؟

الدرس الحادي والأربعون:

٥١ – بابٌ لا يُقالُ: السَّلامُ عَلَى اللهِ

فِي (الصَّحيحِ) عَنِ ابنِ مسْعودٍ رضي الله عنه قال: كُنَّا إِذا كُنّا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فِي الصَّلاةِ قُلْنا: السَّلامُ عَلى اللهِ مِنْ عِبادِه، السَّلام على فُلانٍ وفلانٍ، فَقالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «لا تَقُولوا السَّلامُ عَلى اللهِ فإنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ».

فيهِ مسائل:

الأولى: تَفسيرُ السَّلامِ.

الثَّانِيةُ: أنّهُ تحِيَّةٌ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّها لا تَصْلُحُ للهِ.

الرّابعةُ: العِلَّةُ في ذلِكَ.

الخامِسَةُ: تَعليمُهُم التَّحِيَّةَ الّتي تصْلُحُ للهِ.

***

٥٢ – بابُ قَولِ اللهُمَّ اغْفِرْ لِي إنْ شِئْتَ

في (الصَّحيحِ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قال: «لا يَقُولَنَّ أحَدُكُمْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي إنْ شِئْتَ، اللهُمَّ ارْحَمْنِي إنْ شِئْتَ، لِيعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ فإنّ اللهَ لا مُكْرِهَ لَهُ».

ولمسلمٍ: «وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّ اللهَ لا يَتعاظَمُهُ شَيْءٌ أعْطاهُ».

فِيهِ مسائل:

الأولى: النَّهْيُ عَنِ الاستِثْناءِ في الدُّعاءِ.

الثّانِيةُ: بَيانُ العِلَّةِ في ذلِكَ.

الثّالِثةُ: قولُه: «لِيعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ».

الرّابِعةُ: إعْظامُ الرَّغْبَةِ.

الخامِسَةُ: التعليلُ لهذا الأَمْر.

***

٥٣ – بابٌ لا يَقولُ: عَبْدِي وأَمَتي

في (الصَّحيحِ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قال: «لا يَقُولَنَّ أحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ، وضَّئْ ربَّكَ، ولْيَقلْ: سَيّدي ومَوْلاي، ولا يَقُلْ أحَدُكُم عَبدِي وأَمَتِي وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وفَتاتِي وغُلامِي».

فيه مسائل:

الأُولى: النَّهْيُ عَنْ قَوْلِ: عَبْدي وَأَمَتي.

الثَّانيةُ: لا يَقولُ العَبدُ: رَبِّي وَلا يُقالُ لَهُ: أطْعِمْ رَبَّكَ.

الثَّالِثَةُ: تعليمُ الأَوَّلِ قولَ: فَتايَ وفَتاتِي وغُلامِي.

الرَّابِعةُ: تعليمُ الثَّانِي قولَ: سَيِّدي ومَوْلايَ.

الخامِسَةُ: التَّنْبيهُ للمرادِ وهُوَ تحقيقُ التَّوحيدُ حتّى في الألْفاظِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (لا يقال السلام على الله) لكتاب التوحيد

مناسبة باب: (لا يقال السلام على الله) لما قبله

مناسبة باب: (لا يقال السلام على الله) لتوحيد الصفات

شرح ترجمة الباب (لا يقول عبدي)

- بيان معنى الاسم الثبوتي، والاسم السلبي
- بيان معاني السلام

شرح حديث ابن مسعود: (لا تقولوا السلام على الله ...)

- المراد بالصلاة في قول ابن مسعود: (كنا إذا كنا مع النبي في الصلاة)
- بيان متى كان الصحابة يقولون: (السلام على الله)
- حكم قول: (السلام على الله)
- بيان الحكمة من المنع من قول: (السلام على الله)
- المراد بقول ابن مسعود: (السلام على فلان وفلان)
- بيان معنى السلام عند التحية
- بيان معنى تحية الإسلام (السلام عليكم)
- بيان عدم جواز الإقرار على محرم
- معنى قوله: (فإن الله هو السلام)

شرح مسائل باب: (لا يقال السلام على الله)

مناسبة باب: (قول اللهم اغفر لي إن شئت) لكتاب التوحيد

مناسبة النهي عن قول: (اللهم اغفر لي إن شئت) للتوحيد

شرح ترجمة باب (قول: اللهم اغفر لي إن شئت)

شرح حديث أبي هريرة: (لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ...)

- بيان معنى قوله: (لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت)
- معنى قوله: (ليعزم المسألة)
- معنى قوله: (فإن الله لا مكره له)
- معنى قوله: (وليعظم الرغبة؛ فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه)
- بيان الحكمة من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قول: (اللهم اغفر لي إن شئت)

بيان متى يشرع الاستثناء والتعليق في الدعاء ومتى لا يجوز

شرح مسائل باب قول: (اللهم اغفر لي إن شئت)

مناسبة باب: (لا يقول عبدي وأمتي) لكتاب التوحيد

بيان أهمية هذا الباب (باب: لا يقول عبدي)

شرح ترجمة الباب (لا يقول عبدي)

- التفصيل في حكم قول: عبدي، وأمتي، ونحوه

شرح حديث أبي هريرة: (لا يقولن أحدكم أطعم ربك ...)

- المراد بالنهي في قوله: (لا يقل أحدكم)
- بيان الحكمة في النهي عن قول: (أطعم ربك) ونحوه
- أقسام إضافة لفظ (الرب) إلى غير الله
- الجواب عن قول يوسف عليه السلام: (اذكرني عند ربك)
- الجواب عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أن تلد الأمة ربها)
- الفرق بين (الرب) و(السيد)، والتفصيل في حكم إطلاق السيادة لغير الله
- أقسام الولاية، وحكم كل قسم
- الجمع بين حديث الباب: (وليقل مولاي)، ورواية مسلم: (ولا مولاي فمولاكم الله)
- بيان اختصاص النهي عن قول: (عبدي، وأمتي) بالسيد
- الحكمة في النهي عن قول السيد لمملوكه: (عبدي، وأمتي)
- بيان أن من نهج الشارع أنه إذا نهى عن شيء أرشد إلى ما يقوم مقامه

شرح مسائل باب (لا يقول: عبدي وأمتي)

الأسئلة:

س١: بين الحكمة من النهي عن قول: (السلام على الله)؟

س٢: بين معاني السلام عند التحية؟

س٣: ما مناسبة باب (لا يقال السلام على الله) لكتاب التوحيد ؟

س٤: ما مناسبة باب (لا يقال السلام على الله) لما قبله؟

س٥: بين الفرق بين الاسم الثبوتي والاسم السلبي؟

س٦: ما المراد بفلان وفلان في قول ابن مسعود: (السلام على فلان وفلان)؟

س٧: اذكر بعض المسائل المستنبطة من باب (لا يقال السلام على الله)؟

س٨: تعليل الحكم له فوائد، اذكرها؟

س٩: يستفاد من حديث ابن مسعود: ((كنا إذا كنا مع النبي ...)) الحديث أنه لا يجوز الإقرار على محرم، ما وجه ذلك؟

س١٠: ما مناسبة باب (قول اللهم اغفرلي إن شئت) لكتاب التوحيد؟

س١١: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: ((ليعزم المسألة))؟

س١٢: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: ((فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه))؟

س١٣: قول: (اللهم اغفرلي إن شئت) ونحوه محظور من وجوه، اذكرها؟

س١٤: بين الفرق بين قول: (اللهم اغفر لي إن شئت) وقول: ((اللهم توفني إذا كانت الوفاة خيرا لي)) ونحو ذلك؟

س١٥: فصل القول في حكم إضافة لفظ (عبد) و (أمة) إلى غير الله تعالى؟

س١٦:اذكر أقسام إضافة لفظ (رب) إلى غير الله، مبينا حكم كل قسم؟

س١٧: متى يجوز إطلاق لفظ (السيد) على غير الله تعالى؟

س١٨ ما علة النهي عن قول السيد: (عبدي)، (أمتي)؟

س١٩: ما المراد بالأمر في قوله: (وليقل: سيدي ومولاي)؟ ولماذا؟

س٢٠: اذكر ما استفدته من دراستك لهذا الدرس؟

الدرس الثاني والأربعون:

٥٤ - بَابُ لاَ يُرَدُّ مَنْ سَأَلَ بِاللهِ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تُرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: إِعَاذَةُ مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ.

الثَّانِيةُ: إِعْطَاءُ مَنْ سَأَلَ بِاللهِ.

الثَّالِثَةُ: إِجَابَةُ الدَّعْوَةِ.

الرَّابِعَةُ: الْمُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنِيعَةِ.

الْخَامِسَةُ: أَنَّ الدُّعَاءَ مُكَافَأَةٌ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ إِلاَّ عَلَيْهِ.

السَّادِسَةُ: قَوْلُهُ: «حَتَّى تُرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ».

***

٥٥ - بَابُ لاَ يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلاَّ الْجَنَّةُ

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لاَ يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلاَّ الْجَنَّةُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: النَّهْيُ عَنْ أَنْ يُسْأَلَ بِوَجْهِ اللهِ إِلاَّ غَايَةُ الْمَطَالِبِ.

الثَّانِيةُ: إِثْبَاتُ صِفَةِ الْوَجْهِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة) للتوحيد

بيان الفرق بين باب: (لا يرد من سأل بالله)، وباب: (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة)

شرح ترجمة الباب (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة...)

- صيغ تراجم أبواب صحيح البخاري وكتاب التوحيد

شرح حديث جابر: (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة)

- الروايات في قوله: (لا يسأل)
- إثبات الوجه لله تعالى على ما يليق به، والرد على من نفاه
- الحكمة من النهي عن أن يسأل بوجه الله إلا الجنة
- الأقوال في المراد بحديث: (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة)
- الجمع بين حديث (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة)، وحديث (أعوذ بوجه الله الكريم.. من شر السامة واللامة..)

شرح مسائل باب: (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة)

الأسئلة:

س١: بين حكم سؤال الناس المال، مع الدليل؟

س٤: بين حكم سؤال الناس المعونة بالجاه أو البدن؟

س٥: جاء الوعيد على من رد السائل بالله فاذكر بعض النصوص في ذلك؟

س٦: بين أقسام المسألة، وحكم إجابة السائل في كل حالة؟

س٧: بين حكمة الشارع في أمره بإجابة من سأل بالله تعالى؟

س٨: متى لا تشرع إعاذة من استعاذ بالله تعالى؟

س٩: ما حكم إجابة الدعوة، فصل في ذلك؟

س١٠: هل إجابة الدعوة حق لله تعالى أو للآدمي؟

س١١: هل المكاتبة بالدعوة كالمشافهة؟ بين ذلك؟

س١٢: لمكافأة صانع المعروف فوائد اذكر بعضها؟

س١٣: فصّل القول في حكم مكافأة صانع المعروف؟

س١٤: اذكر بعض المسائل المستفادة من باب ((لا يرد من سأل بالله تعالى))؟

س١٥: اذكر بعض الأدلة على فضل الإنفاق في سبيل الله؟

س١٦: بين الفرق بين باب: ((لا يرد من سأل بالله)) وباب: ((لا يسأل بوجه الله إلا الجنة))؟

س١٧: ما مناسبة باب: ((لا يسأل بوجه الله إلا الجنة)) لكتاب التوحيد؟

س١٨: اذكر الأقوال في المراد بحديث ((لا يسأل بوجه الله إلى الجنة))؟

س١٩: اذكر دليلاً على أن المراد بوجه الله هو الوجه الحقيقي الذي يليق بجلال الله تعالى؟

س٢٠: اذكر شبه المنكرين لصفة الوجه، وبيّن الرد عليها؟

س٢١: وجه الله تعالى لا يماثل وجوه المخلوقين، فما الجواب عن حديث: ((إن الله خلق آدم على صورته))؟

س٢٢: ما وجه الجمع بين قوله –صلى الله عليه وسلم-: ((لا يسأل بوجه الله إلا الجنة)) وقوله: ((أعوذ بوجه الله الكريم ... من شر السامة واللامة ...)) الحديث؟

الدرس الثالث والأربعون:

٥٦ – بَابُ مَا جَاءَ فِي اللَّوْ

وَقَــوْلِ اللهِ تَعَــالَى: {يَقُولُــونَ لَــوْ كَــانَ لَنَــا مِــنَ الأَمْــرِ شَــيْءٌ مَّــا قُتِلْنَــا هَــاهُنَا}[آل عِمْرَانَ: ١٥٤].

وَقَوْلِهِ: {الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا} [آل عِمْرَانَ:١٦٨].

فِي الصَّـحِيحِ عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ، أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صـلى الله عليـه وسـلم قَـالَ: «احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجِزَنَّ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ الآيَتَيْنِ فِي آلِ عِمْرَانَ.

الثَّانِيَةُ: النَّهْيُ الصَّرِيحُ عَنْ قَوْلِ: (لَوْ) إِذَا أَصَابَكَ شَيْءٌ.

الثَّالِثَةُ: تَعْلِيلُ الْمَسْأَلَةِ بِأَنَّ ذَلِكَ يَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ.

الرَّابِعَةُ: الإِرْشَادُ إِلَى الْكَلاَمِ الْحَسَنِ.

الْخَامِسَةُ: الأَمْرُ بِالْحِرْصِ عَلَى مَا يَنْفَعُ مَعَ الاِسْتِعَانَةِ بِاللهِ.

السَّادِسَةُ: النَّهْيُ عَنْ ضِدِّ ذَلِكَ وَهُوَ الْعَجْزُ.

***

٥٧ – بَابُ النَّهْيِ عَنِ سبِّ الرِّيحِ

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لاَ تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ» صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ.

الثَّانِيَةُ: الإِرْشَادُ إِلَى الْكَلاَمِ النَّافِعِ إِذَا رَأَى الإِنْسَانُ مَا يَكْرَهُ.

الثَّالِثَةُ: الإِرْشَادُ إِلَى أَنَّهَا مَأْمُورَةٌ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّهَا قَدْ تُؤْمَرُ بِخَيْرٍ وَقَدْ تُؤْمَرُ بِشَرٍّ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (ما جاء في اللو) لكتاب التوحيد

بيان أهمية باب (باب ما جاء في اللو)

وجه إدخال المصنف (أل) على (لو) في قوله: (باب ما جاء في اللو)

تفسير قوله تعالى: (يقولون لو كان لنا من الأمر شيء...) الآية

- مناسبة إيراد قوله تعالى: (يقولون لو كان لنا من الأمر شيء...) في باب (ما جاء في اللو)
- معنى قوله: (يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتلنا ههنا)، وسبب نزولها

بيان معنى قوله: (الذين قعدوا وقالوا لإخوانهم...) الآية، وسبب نزولها

شرح حديث أبي هريرة: (احرص على ما ينفعك ...)

- ما يستفاد من قوله: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)
- بيان أن المراد بالقوة في قوله: (المؤمن القوي) قوة الدين لا البدن، والدليل على ذلك
- معنى قوله: (وفي كل خير)
- معنى قوله: (احرص على ما ينفعك)
- أقسام أفعال العباد من حيث الضرر والنفع
- معنى قوله: (واستعن بالله)، ومناسبة ذكر هذه الجملة بعد قوله: (احرص على ما ينفعك)
- معنى قوله: (ولا تعجزن)
- ذم العَجْز

الأسئلة:

س١: ما مناسبة إيراد باب (ما جاء في اللو) في كتاب التوحيد؟

س٢: ما وجه إدخال (أل) على (لو) في قوله (اللو) ؟

س٣: اذكر سبب نزول قول الله تعالى: {يقولون لو كان لنا من الأمر شيء..} الآية؟

س٤: بين وجه إيراد المصنف قول الله تعالى: {يقولون لو كان لنا من الأمر شيء..}الآية، في باب: (ما جاء في اللو)؟

س٥: اذكر سبب نزول قوله تعالى: {الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا..}؟

س٦: في قوله –صلى الله عليه وسلم–: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله...» ما يدل على أن الله تعالى يحب مقتضى أسمائه وصفاته، وضح ذلك؟

س٧: بين المراد بالقوة في قوله: «المؤمن القوي»؟

س٨: اشرح قوله –صلى الله عليه وسلم–: «احرص على ما ينفعك»؟

س٩: بين وجه ذكر قوله: «واستعن بالله» عقب قوله: «احرص على ما ينفعك»؟

س١٠: ما الذي ينبغي أن يكون عليه المؤمن إذا فاته مطلوبه؟

س١١: فصّل القول في حكم استعمال (لو)؟

س١٢: بين وجه فتح (لو) لعمل الشيطان؟

س١٣: ما الحكمة من نهي النبي –صلى الله عليه وسلم– عن سب الريح؟

س١٤: ترجم لأبي بن كعب رضي الله عنه؟

س١٥: ما الذكر الذي يقال عند اشتداد الريح؟

س١٦: إرادة الله تعالى نوعان، اذكرهما، واذكر الفروق بينهما؟

س١٧: بين دلالة حديث أبي هريرة «احرص على ما ينفعك» على أن الإيمان يزيد وينقص؟

س١٨: متى يجوز الاحتجاج بالقدر؟ وما وجه احتجاج آدم على موسى عليه السلام بالقدر؟

الدرس الرابع والأربعون:

٥٨ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

{يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [آل عِمْرَانَ: ١٥٤].

وَقَوْلِهِ: {الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [الْفَتْحُ: ٦].

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي الآيَةِ الأُولَى: (فُسِّرَ هَذَا الظَّنُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لاَ يَنْصُرُ رَسُولَهُ وَأَنَّ أَمْرَهُ سَيَضْمَحِلُّ، وَفُسِّرَ بِأَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ بِقَدَرِ اللهِ وَحِكْمَتِهِ، فَفُسِّرَ بِإِنْكَارِ الْحِكْمَةِ وَإِنْكَارِ الْقَدَرِ، وَإِنْكَارِ أَنْ يَتِمَّ أَمْرُ رَسُولِهِ، وَأَنْ يُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَهَذَا هُوَ ظَنُّ السَّوْءِ، الَّذِي ظَنَّ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُشْرِكُونَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا ظَنَّ السَّوْءِ؛ لأَنَّهُ ظَنُّ غَيْرِ مَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ، وَمَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ.

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُدِيلُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ إِدَالَةً مُسْتَقِرَّةً يَضْمَحِلُّ مَعَهَا الْحَقُّ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ مَا جَرَى بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَدَرُهُ لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا الْحَمْدَ، بَلْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَشِيئَةٍ مُجَرَّدَةٍ، فَذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَظُنُّونَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِمْ، وَفِيمَا يَفْعَلُهُ بِغَيْرِهِمْ، وَلاَ يَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَ اللهَ وَأَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ وَمُوجِبَ حِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ.

فَلْيَعْتَنِ اللَّبِيبُ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ بِهَذَا، وَلْيَتُبْ إِلَى اللهِ وَلْيَسْتَغْفِرْهُ مِنْ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ظَنَّ السَّوْءِ.

وَلَوْ فَتَّشْتَ مَنْ فَتَّشْتَ؛ لَرَأَيْتَ عِنْدَهُ تَعَنُّتًا عَلَى الْقَدَرِ وَمَلاَمَةً لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا، فَمُسْتَقِلٌّ وَمُسْتَكْثِرٌ، وَفَتِّشْ نَفْسَكَ هَلْ أَنْتَ سَالِمٌ).

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ ... وَإِلاَّ فَإِنِّي لاَ إِخَالُكَ نَاجِيًا

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ آيَةِ آلِ عِمْرَانَ.

الثَّانِيَةُ: تَفْسِيرُ آيَةِ الْفَتْحِ.

الثَّالِثَةُ: الإِخْبَارُ بِأَنَّ ذَلِكَ أَنْوَاعٌ لاَ تُحْصَرُ.

الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ لاَ يَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَ الأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتِ وَعَرَفَ نَفْسَهُ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (الظن بالله) لكتاب التوحيد

الأمر بحسن الظن بالله، وبيان منشئه ومبناه، وذم سوء الظن بالله

تفسير قوله تعالى: (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً...) الآية

- معنى قوله تعالى: (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر...) الآية، وبيان سبب نزولها
- مناسبة قوله تعالى: (يظنون بالله غير الحق...) لكتاب التوحيد
- معنى قوله تعالى: (ظن الجاهلية)، والسبب في إضافته إلى أهل الجهل
- بيان أن مقصود المنافقين بقولهم: (هل لنا من الأمر من شيء) هو الاعتراض على القدر لا التسليم له
- معنى قوله تعالى: (قل إن الأمر كله لله)، والرد على القدرية
- بيان أقسام أفعال الله تعالى
- معنى قوله تعالى: (يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا)
- بيان أنواع كتابة الله للأمور
- معنى قوله: (وليبتلي الله ما في صدوركم)
- معنى قوله: (وليمحص ما في قلوبكم)
- معنى قوله: (والله عليم بذات الصدور)

تفسير قوله تعالى: (الظانين بالله ظن السوء) الآية

- معنى قوله تعالى: (عليهم دائرة السوء)

- معنى قوله تعالى: (وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً)
- بيان أنواع الظن بالله تعالى، ومتعلقاتها
- نصيحة غالية في وجوب الاحتراز من سوء الظن بالله تعالى

شرح كلام ابن القيم في تفسير قوله تعالى (يظنون بالله غير الحق...) الآية

- بيان الموضع الذي ذكر فيه ابن القيم كلامه في تفسير الآية
- ذكر أمور كثيرة تندرج تحت ظن السوء بالله تعالى
- إنكار أن الله لا ينصر رسوله ودينه من ظن السوء بالله تعالى، وبيان وجه ذلك
- بيان معنى الاضمحلال، وذكر من فسر ظن الجاهلية به
- شرح قول ابن القيم: (وفسر أن ما أصابهم لم يكن بقدر الله وحكمته)، وذكر من فسره بذلك
- بيان أن إنكار القدر السابق، وإنكار الحكمة فيما يقضيه الله من ظن السوء
- بيان وجه كون إنكار الحكمة من ظن السوء بالله تعالى
- بيان وجه كون إنكار القدر من ظن السوء بالله تعالى
- بيان خطر الاعتراض على القدر، وذكر أمثلة لذلك
- بيان أن ظن السوء بالله لا يليق بحكمته وحمده
- بيان أن ظن إخلاف الله الميعاد من ظن السوء به جل وعلا
- بيان أن ظن إدالة الباطل على الحق إدالة مستقرة من ظن السوء
- معنى قوله تعالى: (فويل للذين كفروا من النار)
- بيان أن أكثر الخلق يظنون بالله ظن السوء، ووجوب إدامة الاستغفار من ذلك
- بيان أن أهل التحريف والتأويل هم من الظانين بالله ظن السوء
- ذكر خلاصة ما ذكره ابن القيم في ظن السوء
- شرح قول الشاعر: (فإن تنج منها...) إلى آخر البيت

شرح مسائل باب قول الله تعالى: (يظنون بالله غير الحق...)

الأسئلة:

س١: ما مناسبة باب (قول الله تعالى: {يظنون بالله غير الحق...}) الآية، لكتاب التوحيد؟

س٢: الظن بالله تعالى نوعان، اذكرهما، وبين متعلقاتهما.

س٣: بين مقصود المنافقين من قولهم: (هل لنا من الأمر شيء)؟

س٤: اذكر أنواع كتابة الله تعالى ؟ مع بيان كل نوع؟

س٥: ما معنى قوله تعالى: {وليمحص ما في قلوبكم}؟

س٦: ما معنى قوله تعالى: {عليهم دائرة السوء}؟

س٧: كيف ترد على من أوَّل غضب الله تعالى بإرادة الانتقام؟

س٨: اذكر خلاصة ما ذكره ابن القيم في تفسير ظن السوء؟

س٩: بيّن خطر الإعتراض على القضاء والقدر، واذكر بعض الأمثلة لهذه الإعتراضات؟

س١٠: بين مذهب الجبرية والمعتزلة في تعلق الحكمة بأفعال الله تعالى؟

س١١: بين معنى (ويل)؟

س١٢: اذكر بعض النصوص التي فيها الأمر بحسن الظن، وبين أسباب حسن الظن؟

س١٣: اذكر بعض الأمثلة على سوء الظن بالله تعالى؟

س١٤: اذكر أسباب سوء الظن بالله تعالى؟

س١٥: ما الفوائد التي استفدتها من دراستك لهذا الدرس؟

الدرس الخامس والأربعون:

٥٩ – بابُ ما جاءَ في مُنْكِري القَدَرِ

وقالَ ابنُ عُمرَ: (والَّذي نفسُ ابنِ عُمَرَ بيدِهِ، لوْ كانَ لأَحَدِهِم مثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، ثُمَّ أنْفَقَهُ في سَبيلِ اللهِ ما قَبِلَهُ اللهُ مِنْهُ، حتَّى يُؤمِنَ بالقَدَرِ، ثمَّ استَدلَّ بقوْلِ النّبيّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «الإيمانُ أنْ تُؤْمِنَ باللهِ وملائِكتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ واليَومِ الآخِرِ، وتُؤمِنَ بالقَدَرِ خيْرِهِ وشرّهِ») رواهُ مسلمٌ.

وعَنْ عُبادةَ بنِ الصَّامتِ أنّه قالَ لابنِهِ: (يا بُنيّ إنكَ لَنْ تَجِدَ طعمَ الإيمانِ حتَّى تعلَمَ أنّ ما أصابَكَ لَمْ يَكُنْ ليُخطِئَكَ وما أخْطأَكَ لَمْ يكُنْ لِيُصيبَكَ، سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يقولُ: «إنّ أوّلَ ما خلقَ اللهُ القَلَم فقال لَهُ: اكتُبْ، فقالَ: ربِّ وماذا أكْتُبُ؟

قال: اكتُبْ مقادِيرَ كلِّ شيءٍ حتَّى تقومَ السَّاعَةُ»

يا بُنَيَّ سمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يقولُ: «مَنْ ماتَ عَلَى غيْرِ هذا فَلَيْسَ مِنّي»).

وفي روايَةٍ لأحْمَدَ: «إنَّ أوَّلَ ما خَلَقَ اللهُ تعالَى القَلَم فقالَ لَهُ: اكتُبْ فَجرَى في تِلْكَ السَّاعةِ بِما هُوَ كائِنٌ إلَى يومِ القِيامَةِ».

وفي رِوايَةٍ لابنِ وهْبٍ قالَ رسولُ اللهُ صلَى اللهُ عليهِ وسلم: «فَمَنْ لَمْ يُؤمِنْ بالقَدَرِ خَيرِهِ وشرِّهِ أحْرَقَهُ اللهُ بالنَّارِ».

وفي (الْمُسندِ) (والسّننِ) عنِ ابنِ الدّيلمِيّ قالَ: (أتَيْتُ أُبيَّ بنَ كعْبٍ فقلتُ في نَفْسي شَيْءٌ مِنَ القَدَرِ فَحدِّثني بشيءٍ لعلَّ اللهُ يُذْهِبُهُ مِنْ قَلْبي فقال: «لوْ أنفقتَ مِثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما قبِلهُ اللهُ مِنكَ حتَّى تُؤمِنَ بالقَدَرِ وتعلَمَ أنَّ ما أصابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخطِئكَ، وما أخْطأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصيبكَ وَلوْ مِتَّ علَى غيرِ هذا لكنتَ مِنْ أهلِ النَّارِ.

قالَ: فأتيتُ عبدَاللهِ بنَ مسعودٍ وحُذَيفةَ بنَ اليمانِ وزيدَ بنَ ثابتٍ؛ فكُلُّهُم حدَّثني بمثلِ ذلِكَ عنِ النّبيّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ» حَدِيثٌ صَحيحٌ رَواهُ الحاكِمُ في (صَحيحِه).

فيهِ مسائل:

الأولَى: بيانُ فرضِ الإيمانِ بالقَدَرِ.

الثانيَةُ: بيانُ كيفيَةِ الإيمانِ بهِ.

الثالثةُ: إحباطُ عَمَل منْ لَمْ يُؤمِنْ بهِ.

الرابِعةُ: الإخبارُ أنّ أحدًا لا يجِدُ طعْمَ الإيمانِ حتَّى يُؤمِنَ بهِ.

الخامِسَةُ: ذكرُ أوَّل ما خَلَقَ اللهُ.

السَّادِسَةُ: أنّه جَرَى بالْمَقادِيرِ في تِلْكَ السَّاعةِ إلَى قِيامِ السَّاعةِ.

السَّابِعةُ: بَراءَتُهُ صلَى اللهُ عليهِ وسلم مِمَّنْ لَمْ يُؤمِنْ بهِ.

الثَّامِنةُ: عادةُ السَّلَفِ في إزالةِ الشُّبْهةِ بسؤالِ العلماءِ.

التَّاسِعةُ: أنّ العلماءَ أجابُوهُ بما يزيلُ شُبْهَتَهُ وذلِكَ أنّهُم نَسَبوا الكلامَ إلَى رسولِ اللهِ صلَى اللهُ عليهِ وسلم فقطْ.

عناصر الدرس:

شرح ترجمة الباب (باب ما جاء في منكري القدر)

مناسبة باب (ما جاء في منكري القدر) لما قبله من الأبواب ومناسبته لكتاب التوحيد

- تعريف القدر لغة وشرعا
- بيان مراتب الإيمان بالقضاء والقدر
- بيان أن من التقدير ما هو مصاحب للفعل، ومنه ما هو سابق له
- ذكر أحاديث في أن القدرية مجوس هذه الأمة
- بيان أقسام منكري القدر وأحكامهم
- بيان مذهب (القدرية) في القدر
- بيان بطلان مذهب (القدرية)
- بيان مذهب (الجبرية) في القدر
- بيان بطلان مذهب (الجبرية)
- بيان أن مذهب المعتزلة في القدر يناقض مذهبهم في الوعيد
- الجزم بكفر منكر القدر

- المراد بقوله: (فقال له : اكتب)
- بيان معنى قوله: (قال: رب، وماذا أكتب؟)، وأنه لا حرج في الاستفصال عن المجمل
- المراد بقوله: (حتى تقوم الساعة)
- معنى قوله: (من مات على غير هذا لم يكن مني)
- ما يستفاد من قوله (فجرى في تلك الساعة)
- هل القلم يعلم الغيب؟
- ما يستفاد من حديث عبادة
- ترجمة عبد الله بن وهب
- معنى قوله: (أحرقه الله بالنار)، وبيان ما يستفاد منه

شرح قصة ابن الديلمي مع الصحابة

- ذكر لفظ أبي داود لقصة الديلمي مع أبي بن كعب، وابن مسعود، وحذيفة رضي الله عنهم
- ترجمة عبد الله بن فيروز الديلمي، وأبيه
- ترجمة أبي بن كعب رضي الله عنه
- معنى قوله: (وقع في نفسي شيء من القدر)
- معنى قوله: (لو أنفقت مثل أحد ذهباُ ما قبله الله منك)
- معنى قوله: (حتى تؤمن بالقدر)
- الأوجه الجائزة في قوله: (ولو مت على غير هذا)
- ترجمة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
- ترجمة حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
- ترجمة زيد بن ثابت رضي الله عنه
- بيان أن أطباء القلوب هم العلماء، وعلى رأسهم الصحابة

شرح مسائل باب (ما جاء في منكري القدر)

الأسئلة:

س١ : عرف القدر لغة وشرعاً؟

س٢: اذكر مجموعة من الأدلة في وعيد منكر القدر، وأن الإيمان به ركن من أركان الإيمان؟

س٣: ما مذهب غلاة القدرية في القدر، ومن أول من أظهره؟

س٤: اذكر مراتب الإيمان بالقضاء والقدر مع الإستدلال؟

س٥: ما وجه استدلال ابن عمر رضي الله عنه بحديث ((الإيمان أن تؤمن بالله ..)) الحديث في الرد على القدرية؟

س٦: كيف تجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم: ((وتؤمن بالقدر خيره وشره)) وقوله في الحديث الآخر: ((والشر ليس إليك))؟

س٧: أيهما خلق أولاً: العرش أم القلم ؟اذكر الخلاف في المسألة مع الإستدلال والترجيح؟

س٨: ترجم لعبد الله بن وهب؟

س٩: يطلق القدر على معنيين، اذكرهما ممثلا لهما؟

س١٠: اذكر مذاهب الطوائف في القضاء والقدر؟

س١١: عرف بمذهب الجبرية، واذكر شبهتهم والجواب عنها؟

س١٢: عرف بمذهب القدرية، واذكر شبهتهم والجواب عنها؟

س١٣: ما معنى الكسب عند الأشاعرة؟

س١٤: بين مذهب أهل السنة والجماعة في القدر؟

س١٥: اذكر المناظرة التي جرت بين القاضي عبد الجبار، وأبي إسحاق الاسفراييني؟

س١٦: اذكر اوجه بطلان الإحتجاج بالقضاء والقدر عن المعاصي؟

س١٧: اذكر بعض ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر؟

س١٨: لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ..)) معنيان صحيحان، اذكرهما؟

س١٩: لم سمي يوم القيامة بهذا الاسم؟

س٢٠: بين وجه تعلق القدر بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات؟

س٢١: ما مناسبة باب (ما جاء في منكري القدر) لما قبله؟

س٢٢: ما مناسبة باب (ما جاء في منكري القدر) لكتاب التوحيد؟

الدرس السادس والأربعون:

٦٠ – بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُصَوِّرِينَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهِئُونَ بِخَلْقِ اللهِ».

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

وَلَهُمَا عَنْهُ مَرْفُوعًا: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ».

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ قَالَ:(قَالَ لِي عَلِيٌّ): (أَلاَ أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟أَنْ لاَ تَدَعَ صُورَةً إِلاَّ طَمَسْتَهَا، وَلاَ قَبْرًا مُشْرِفًا إِلاَّ سَوَّيْتَهُ).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: التَّغْلِيظُ الشَّدِيدُ فِي الْمُصَوِّرِينَ.

الثَّانِيَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى الْعِلَّةِ وَهِيَ تَرْكُ الأَدَبِ مَعَ اللهِ لِقَوْلِهِ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي».

الثَّالِثَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى قُدْرَتِهِ وَعَجْزِهِمْ لِقَوْلِهِ: «فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً».

الرَّابِعَةُ: التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا.

الْخَامِسَةُ: أَنَّ اللهَ يَخْلُقُ بِعَدَدِ كُلِّ صُورَةٍ نَفْسًا يُعَذِّبُ بِهَا الْمُصَوِّرَ فِي جَهَنَّمَ.

السَّادِسَةُ: أَنَّهُ يُكَلَّفُ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ.

السَّابِعَةُ: الأَمْرُ بِطَمْسِهَا إِذَا وُجِدَتْ.

***

٦١ بَابُ
مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الْحَلِفِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ} [الْمَائِدَةُ:٨٩].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ» أَخْرَجَاهُ.

وَعَنْ سَلْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ أُشَيْمِطٌ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللهَ بِضَاعَتَهُ؛ لاَ يَشْتَرِي إِلاَّ بِيَمِينِهِ وَلاَ يَبِيعُ إِلاَّ بِيَمِينِهِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَفِي (الصَّحِيحِ) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، قَالَ عِمْرَانُ: فَلاَ أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا، ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ».

وَفِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شِهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ».

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: (كَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ).

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: الْوَصِيَّةُ بِحِفْظِ الأَيْمَانِ.

الثَّانِيَةُ: الإِخْبَارُ بِأَنَّ الْحَلِفَ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقةٌ لِلْبَرَكَةِ.

الثَّالِثَةُ: الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ فِيمَنْ لاَ يَبِيعُ وَلاَ يَشْتَرِي إِلاَّ بِيَمِينِهِ.

الرَّابِعَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الذَّنْبَ يَعْظُمُ مَعَ قِلَّةِ الدَّاعِي.

الْخَامِسَةُ: ذَمُّ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ وَلاَ يُسْتَحْلَفُونَ.

السَّادِسَةُ: ثَنَاؤُهُ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْقُرُونِ الثَّلاَثَةِ أَوِ الأَرْبَعَةِ، وَذِكْرُ مَا يَحْدُثُ بَعْدَهُمْ.

السَّابِعَةُ: ذَمُّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ.

الثَّامِنَةُ: كَوْنُ السَّلَفِ يَضْرِبُونَ الصِّغَارَ عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (ما جاء في المصورين) لكتاب التوحيد

مناسبة باب (ما جاء في المصورين) لما قبله

شرح ترجمة باب (ما جاء في المصورين)

شرح حديث أبي هريرة: (قال الله تعالى: (ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي ...))

- مناسبة حديث أبي هريرة (ومن أظلم...) للباب
- معنى قوله: (ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي)
- معنى قوله: (فليخلقوا ذرة)
- معنى قوله: (أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة)
- أقوال العلماء في حكم تصوير ما لا روح فيه والراجح منها

شرح حديث عائشة: (أشد الناس عذاباً يوم القيامة ...)

- معنى قوله: (أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله)
- هل (أفعل) التفضيل في قوله: (أشد الناس عذاباً...) على بابها؟
- ما يستفاد من حديث (أشد الناس عذاباً..) الحديث
- هل يشترط لتحريم التصوير قصد المضاهاة
- ذكر الحكمة في تحريم التصوير، وأن من شبه الله بخلقه أولى بالوعيد

شرح حديث ابن عباس: (كل مصور في النار ...)

- معنى قوله: (كل مصور في النار)
- بيان مذهب أهل السنة، والمعتزلة، والمرجئة في تخليد المصور في النار

- معنى قوله: (وينذرون ولا يوفون)
- معنى قوله: (ويظهر فيهم السمن)
- الجمع بين حديث الباب (يشهدون ولا يستشهدون) ، وحديث (ألا أخبركم بخير الشهداء، الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها)

شرح حديث ابن مسعود (خير الناس قرني...) الحديث

- بيان أن المراد بالأفضلية في قوله: (خير الناس قرني) من حيث الجنس، لا الأفراد

شرح أثر إبراهيم النخعي: (كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار)

- بيان وجوب تربية الصغار على طاعة الله تعالى
- شروط جواز ضرب الصبي
- اختلاف العلماء في قبول شهادة الصبي

الأسئلة:

س١: ما مناسبة إيراد باب: (ما جاء في المصورين) لكتاب التوحيد؟

س٢: هل أفعل التفضيل في قوله تعالى: (ومن أظلم) على بابها؟ علل لما تقول .

س٣: ما المراد بالأمر في قوله: «فليخلقوا ذرة ..»؟ وما هي الذرة؟

س٤: فصّل القول في حكم التصوير مع الاستدلال .

س٥: ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الذين يضاهئون خلق الله»؟ وهل قصد المضاهاة علة للحكم؟

س٦: ورد الأمر بطمس الصور، فبم يتحقق امتثال هذا الأمر؟

س٧: إشراف القبور وتسويتها له عدة معان، فاذكرها.

س٨: ما مناسبة ذكر القبر المشرف مع الصور والمصور؟

س٩: وردت خمس عقوبات للمصورين، اذكرها مع أدلتها.

س١٠: ما حكم تصوير الرأس دون الجسد، والعكس؟

س١١: ما حكم اقتناء الصور؟ فصّل القول في هذه المسألة؟

س١٢: مالفرق من حيث الحكم بين التصوير واقتناء الصور؟

س١٣: ما علة النهي عن التصوير واتخاذ التصاوير؟

س١٤: ما مناسبة باب (ما جاء في كثرة الحلف) لكتاب التوحيد؟

س١٥: فصّل القول في حكم الحلف.

س١٦: ما معنى قوله تعالى: {واحفظوا أيمانكم}؟ مبينا الأمور التي يتضمنها حفظ اليمين.

س١٧: هل يجوز للرجل أن يحلف على غلبة ظنه؟

س١٨: بين معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((ممحقة للكسب))؟

س١٩: لم خص النبي صلى الله عليه وسلم ((الأشيمط الزاني والعائل المستكبر)) بهذه العقوبة العظيمة مع أن الزنى والكبر محرمان على غير الأشيمط والعائل؟

س٢٠: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: ((ورجل جعل الله بضاعته..))؟

س٢١: كيف تجمع بين ذمه صلى الله عليه وسلم الذين يشهدون ولا يستشهدون وبين قوله: ((ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها))؟

الدرس السابع والأربعون:

٦٢ – بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ

وَقَوْلِهِ: {وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيكُم كَفِيلاً إِنَّ اللهَ يَعلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} [النَّحْلُ: ٩١].

وَعَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ، وَبِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، فَقَالَ: «اغْزُوا بِسْمِ اللهِ، قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلاَ تَغُلُّوا، وَلاَ تَغْدِرُوا، وَلاَ تُمَثِّلُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ – أَوْ خِلاَلٍ – فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُم أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللهِ تَعَالَى، وَلاَ يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْأَلْهُمُ الْجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلاَ تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تَخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ فَلاَ تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي أَتُصِيبُ فِيهِمْ حُكْمَ اللهِ أَمْ لاَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: الْفَرْقُ بَيْنَ ذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ، وَذِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ.

الثَّانِيَةُ: الإِرْشَادُ إِلَى أَقَلِّ الأَمْرَيْنِ خَطَرًا.

الثَّالِثَةُ: قَوْلُهُ: «اغْزُوا بِسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ».

الرَّابِعَةُ: قَوْلُهُ: «قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ».

الْخَامِسَةُ: قَوْلُهُ: «اسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُمْ».
السَّادِسَةُ: الْفَرْقُ بَيْنَ حُكْمِ اللهِ وَحُكْمِ الْعُلَمَاءِ.
السَّابِعَةُ: فِي كَوْنِ الصَّحَابِيِّ يَحْكُمُ عِنْدَ الْحَاجَةِ بِحُكْمٍ لاَ يَدْرِي أَيُوَافِقُ حُكْمَ اللهِ أَمْ لاَ؟

***

٦٣ – بَابُ
مَا جَاءَ فِي الإِقْسَامِ عَلَى اللهِ

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ لاَ يَغْفِرُ اللهُ لِفُلاَنٍ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الْقَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ).

فِيهِ مَسَائِلُ:
الأُولَى: التَّحْذِيرُ مِنَ التَّأَلِّي عَلَى اللهِ.
الثَّانِيَةُ: كَوْنُ النَّارِ أَقْرَبَ إِلَى أَحَدِنَا مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ.
الثَّالِثَةُ: أَنَّ الْجَنَّةَ مِثْلُ ذَلِكَ.
الرَّابِعَةُ: فِيهِ شَاهِدٌ لِقَوْلِهِ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ.. إِلَى آخِرِهِ».
الْخَامِسَةُ: أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُغْفَرُ لَهُ بِسَبَبٍ هُوَ مِنْ أَكْرَهِ الأُمُورِ إِلَيْهِ.

***

٦٤ – بَابُ
لاَ يُسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَى خَلْقِهِ

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ نُهِكَتِ الأَنْفُسُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، وَهَلَكَتِ الأَمْوَالُ، فَاسْتَسْقِ لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّا

نَسْتَشْفِعُ بِاللهِ عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ!! فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا اللهُ؟ إِنَّ شَأْنَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لاَ يُسْتَشْفَعُ بِاللهِ عَلَى أَحَدٍ..» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: إِنْكَارُهُ عَلَى مَنْ قَالَ: «فَإِنَّنَا نَسْتَشْفِعُ بِاللهِ عَلَيْكَ».

الثَّانِيَةُ: تَغَيُّرُهُ تَغَيُّرًا عُرِفَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ.

الثَّالِثَةُ: أَنَّهُ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ قَوْلَهُ: «نَسْتَشْفِعُ بِكَ عَلَى اللهِ».

الرَّابِعَةُ: التَّنْبِيهُ عَلَى تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللهِ.

الْخَامِسَةُ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَسْأَلُونَهُ صلى الله عليه وسلم الِاسْتِسْقَاءَ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه) لكتاب التوحيد

شرح ترجمة الباب (ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه)

- بيان عهد الله على عباده، وعهد العباد على الله
- بيان عهد الرسول على الأمة، وعهد الأمة على الرسول

تفسير قوله تعالى: (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها...)الآية

- مناسبة قوله تعالى: (وأوفوا بعهد الله...) لباب (ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه)

شرح حديث بريدة رضي الله عنه: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميراً ...)

- معنى قوله: (إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه بتقوى الله)
- أقسام السرايا
- معنى قوله: (ومن معه من المسلمين خيراً)
- معنى قوله: (اغزوا في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله)
- معنى الغلول، والغدر، والتمثيل في قوله: (ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تغدروا)

- وجه الدلالة من قوله: (فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا؟) على أن المصيب في مسائل الاجتهاد واحد

شرح مسائل باب (ما جاء في ذمة الله، وذمة نبيه)

مناسبة باب (ما جاء في الإقسام على الله) لكتاب التوحيد

شرح ترجمة الباب (ما جاء في الإقسام على الله)

- بيان معنى الإقسام، وأسماء الحلف
- معنى (لا) في نحو قوله تعالى: (لا أقسم بيوم القيامة)
- بيان أنواع الإقسام على الله تعالى

شرح حديث أبي هريرة وجندب (قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان...) الحديث

- تخريج الحديث، وذكره بتمامه
- بيان المراد بقوله: (أحبطت عملك) هل هو عام لجميع الأعمال، أو خاص بذلك العمل
- بيان خطر اللسان
- أهمية تأدب طالب العلم بآداب التوحيد
- معنى الذمة

شرح مسائل باب (ما جاء في الإقسام على الله)

مناسبة باب (لا يستشفع بالله على خلقه) لكتاب التوحيد

شرح ترجمة باب (لا يستشفع بالله على خلقه) وبيان أهميته

- معنى الاستشفاع
- معنى الاستشفاع بالرسول في حياته
- الفرق بين الاستشفاع بالله، والسؤال بالله
- حكم الاستشفاع بالأموات

شرح حديث جبير بن مطعم: (أنه لا يستشفع بالله على أحد ...)

- معنى قوله: (نُهكت الأنفس، وجاع العيال، وهلكت الأموال)

- تخريج حديث جبير بن مطعم (جاء أعرابي...) الحديث
- من هو الأعرابي؟
- معنى قوله: (فاستسق لنا ربك)
- معنى قوله: (نستشفع بالله عليك، ونستشفع بك على الله)
- مراد النبي صلى الله عليه وسلم من قوله: (سبحان الله، سبحان الله)
- بيان معنى سبحان
- معنى (ويح)
- معنى قوله: (فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه)
- معنى قوله: (أتدري ما الله؟ إن شأن الله أعظم من ذلك)
- كلام لابن القيم حول ما يعرف العبد بنفسه وبربه من عجائب مخلوقاته
- معنى قوله: (إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه)
- بعض الفوائد من حديث جبير بن مطعم

شرح مسائل باب (لا يستشفع بالله على أحد من خلقه)

الأسئلة:

س١: ما المراد بالذِمَّةِ في قول المصنف: (باب ما جاء في ذمة الله...) ومن هم أهل الذمة؟

س٢: بين معنى قوله تعالى: {وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها..}؟

س٣: ما مناسبة باب (ما جاء في ذِمَّةِ الله...) لكتاب التوحيد؟

س٤: السرايا ثلاثة أقسام، اذكرها، وبين حق كل منها في الغنيمة.

س٥: ما المراد بالغلول في قوله صلى الله عليه وسلم: «ولا تغلوا...»؟

س٦: قال صلى الله عليه وسلم: «ولا تمثلوا...» فما هو التمثيل؟

س٧: متى يجوز قتل الراهب والمرأة والشيخ الفاني .. مع الاستدلال؟

س٨: ما نوع (ما) في قوله صلى الله عليه وسلم: «فأيتهن ما أجابوك...»؟

س٩: ما الفرق بين الغنيمة والفيء؟

س١٠: ما هي الجزية؟ وما مقدارها؟ ومن هم أهلها؟

س١١: لم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إعطائهم ذمة الله وذمة رسوله والإنزال على حكم الله تعالى؟

س١٢: بين الراجح في مسألة: هل كل مجتهد مصيب؟

س١٣: ما المراد بالإقسام على الله تعالى، وما حكمه؟

س١٤: ما مناسبة باب (الإقسام على الله) لكتاب التوحيد؟

س١٥: ترجم لجندب بن عبد الله.

س١٦: لم أحبط الله تعالى عمل من قال:(والله لا يغفر الله لفلان)؟

س١٧: ما المراد بالاستشفاع بالله تعالى على خلقه، وما مناسبة باب (الاستشفاع بالله على خلقه) لكتاب التوحيد؟

س١٨: ما وجه الجمع بين ما ثبت من جواز السؤال بالله تعالى والمنع من الاستشفاع بالله تعالى؟

س١٩: ما الفوائد السلوكية التي استفدتها من دراستك لهذا الباب؟

الدرس الثامن والأربعون:

٦٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم حِمَى التَّوْحِيدِ وَسَدِّهِ طُرُقَ الشِّرْكِ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا.

فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»

قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً، وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً.

فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلاَ يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، يَا خَيْرَنَا، وَابْنَ خَيْرِنَا، وَسَيِّدَنَا، وَابْنَ سَيِّدِنَا. فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلاَ يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَحْذِيرُ النَّاسِ مِنَ الْغُلُوِّ.

الثَّانِيَةُ: مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ مَنْ قِيلَ لَهُ: أَنْتَ سَيِّدُنَا.

الثَّالِثَةُ: قَوْلُهُ: «لاَ يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ» مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا إِلاَّ الْحَقَّ.

الرَّابِعَةُ: قَوْلُهُ: «مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي».

***

٦٦ بَابُ

مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الزُّمَرُ:٦٧].

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: (يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ،

وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ)، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ ثُمَّ قَرَأَ: {وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا اللهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ» أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا: «يَطْوِي اللهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الأَرَضِينَ السَّبْعَ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟».

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ إِلاَّ كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ».

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلاَّ كَدَرَاهِمَ سَبْعَةٍ أُلْقِيَتْ فِي تُرْسٍ».

وَقَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلاَّ كَحَلْقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أُلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيْ فَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: (بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْكُرْسِيِّ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، وَرَوَاهُ بِنَحْوِهِ الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– قَالَ: وَلَهُ طُرُقٌ.

وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ؟»، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَكِثَفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ

سَنَةٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْعَرْشِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلاَهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَاللهُ تَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأُولَى: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ هَذِهِ الْعُلُومَ وَأَمْثَالَهَا بَاقِيَةٌ عِنْدَ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي زَمَنِهِ صلى الله عليه وسلم لَمْ يُنْكِرُوهَا وَلَمْ يَتَأَوَّلُوهَا.

الثَّالِثَةُ: أَنَّ الْحَبْرَ لَمَّا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم صَدَّقَهُ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِتَقْرِيرِ ذَلِكَ.

الرَّابِعَةُ: وُقُوعُ الضَّحِكِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا ذَكَرَ الْحَبْرُ هَذَا الْعِلْمَ الْعَظِيمَ.

الْخَامِسَةُ: التَّصْرِيحُ بِذِكْرِ الْيَدَيْنِ، وَأَنَّ السَّمَاوَاتِ فِي الْيَدِ الْيُمْنَى وَالأَرَضِينَ فِي الأُخْرَى.

السَّادِسَةُ: التَّصْرِيحُ بِتَسْمِيَتِهَا الشِّمَالَ.

السَّابِعَةُ: ذِكْرُ الْجَبَّارِينَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ عِنْدَ ذَلِكَ.

الثَّامِنَةُ: قَوْلُهُ: كَخَرْدَلَةٍ فِي كَفِّ أَحَدِكُمْ.

التَّاسِعَةُ: عِظَمُ الْكُرْسِيِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى السَّمَاءِ.

الْعَاشِرَةُ: عِظَمُ الْعَرْشِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكُرْسِيِّ.

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ الْعَرْشَ غَيْرُ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ.

الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: كَمْ بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْكُرْسِيِّ.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: كَمْ بَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ اللهَ فَوْقَ الْعَرْشِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: كِثَفُ كُلِّ سَمَاءٍ مِائَةُ سَنَةٍ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ الْبَحْرَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ أَسْفَلُهُ وَأَعْلاهُ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

عناصر الدرس:

مناسبة باب (ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد) لكتاب التوحيد

السبب في عقد المصنف باب (ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم..) مع أن عامة أبواب الكتاب تدل عليه

- أمثلة على حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد

شرح ترجمة الباب (ما جاء حماية النبي...)

شرح حديث عبد الله بن الشخير: (السيد الله تبارك وتعالى...)

- بيان وقت قدوم وفد بني عامر إلى النبي صلى الله عليه وسلم
- معنى (السيد) و(السؤدد)
- فائدة في حكم إطلاق كلمة (سيد) على البشر
- الخلاف في تسمية العبد بالسيد
- السبب في عدول النبي صلى الله عليه وسلم عن قول: (سيدكم الله) إلى قول: (السيد الله)
- معنى (تبارك)، وحكم قول العامة: (أنت تباركت علينا)
- بيان أن النبي لم ينههم عن قول: (أنت سيدنا) ولم يقرهم الإقرار الكامل
- معنى قوله: (وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طولاً)
- معنى قوله: (قولوا بقولكم أو ببعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان)
- نوع الأمر في قوله: (قولوا بقولكم..)
- الجمع بين نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قول: (سيدنا)، وقوله: (قوموا إلى سيدكم) ونحو ذلك
- أهمية الاقتصاد في القول والتحرز من مكائد الشيطان

شرح حديث أنس: (أن ناساً قالوا: يا رسول الله، يا خيرنا ...)

الأسئلة:

س١: ما مناسبة باب (ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد) لكتاب التوحيد؟

س٢: ما مناسبة ختم كتاب التوحيد بهذا الباب؟

س٢: لم عدل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول: (سيدكم الله) لوفد بني عامر إلى قول: ((السيد الله)) مع أنهم قالوها بالإضافة فقالوا: ((أنت سيدنا...))؟

س٣: ما معنى (تبارك) ؟

س٤: ما نوع الأمر في قوله صلى الله عليه وسلم: ((قولوا بقولكم أو بعض قولكم))؟

س٥: بين معنى قوله صلى الله عليه وسلم: ((ولا يستجرينكم الشيطان))؟

س٦: ما وجه الجمع بين نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قول: ((سيدنا)) وقوله: ((قوموا إلى سيدكم)) ونحو ذلك؟

س٧: ما الفرق بين الحبر والراهب؟

س٨: ما معنى قوله تعالى: {والأرض جميعا قبضته يوم القيامة}؟

س٩: ورد في رواية لمسلم: ((ثم يأخذهن بشماله)) بين صحة هذه الرواية، وما يترتب عليها من أحكام؟

س١٠: كم بين السماء الدنيا والماء الذي فوقه العرش؟ مع الدليل.

س١١: علو الله تعالى نوعان، اذكرهما مستدلا لكل واحد منهما بدليل.

س١٢: ما هي الطوائف المنكرة لعلو الله تعالى؟ وكيف ترد عليها؟

س١٣: قال صلى الله عليه وسلم: ((والله فوق العرش، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم)) اذكر ما تستفيده من هذه الجملة .

س١٤: ما هي أسباب رسوخ الإيمان في القلب؟